

للتضافر الجهود لحماية الكويت من الغزو اللاأخلاقي

سؤال يطارد الاحتلال:
ماذا بعد إخلاء غزة؟

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

الأدعياء.. ظاهرة
اجتماعية خطيرة

قفه مع البرمجة
لفغوية العصية NLP



المشهد السياسي في العراق
بعد ٣٠ يونيو

صحوة المصرفية.. والحاجة
لتخلص من الاستبداد والتبعية

مستعملة كالجديدة



لقلوب

تنبض بالشباب



مرسيدس (2003) E-Class



مرسيدس (2003) C-Class



مرسيدس (2003) CLK Coupe



بي إم دبليو (2000-2001-2002-2003)
3 Series



بي إم دبليو (2000-2001-2002-2003)
3 Series coupe

كفالة

2

سنة

تتمين لسيارتك المستعملة

بدون كفيل

عدادات قليلة

• معرض الشويخ 4818222 • المعرض الرابع (الزي) 4715195

kfh.com 80 33 33

بيت التمويل الكويتي
Kuwait Finance House
الامان والإطمئنان





WWW.ICCL.NET

Vigitec System

الثقة والمستقبل

Work now Play now E-mail now
With Vigitec System and Intel Pentium 4 Processor with HT Technology
there's no need to choose what to do Next



(Intel Inside®. Confidence Outside)

Intel® Pentium® 4 processor

2.8 GHz

SR.2030

- M/B with built-in Sound,VGA
- SAMSUNG F.D.D 1.44
- SAMSUNG Monitor 17"
- CD ROM 54X CTX
- 256 MB DDR
- Fax Modem 56k
- H.D.D 40 GB



Jeddah Head Office :Tel.6644446 (15) Lines - Fax : 6678708

Jeddah Br.Tel:6534059 - 6527311

Khobar Br.Tel:8937357 - 8977865

Jeddah Br.Tel:6044257

Madinah Br.Tel:827

Riyadh Br.Tel:4067090 - 4664820

E-MAIL:ICCL@ICC.NET.SA

Makkah Br.Tel:5485135

Buraida Br.Tel:385

Original Windows XP Home SR.350 Only, Required with every PC.

Intel®, Pentium®, Intel Inside®, and the Intel logo are trademarks or registered trademarks of Intel Corporation or its subsidiaries in the United States and other countries.

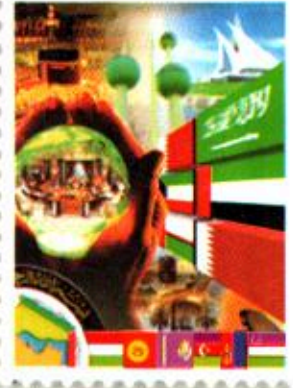
يَعْلَمُونَ ﴿ الزمر: ٩٠﴾

فالعالم سر ارتقاء الأمم، ولقد شاء الله تعالى أن يكون من سنته صعود وهبوط في الأمم، وتعاقب في عملية تقدمها وازدهار حضارتها، وإن كانت أنوار المعرفة مضيئة في كل العصور لمن يريد أن ينهل منها وينتفع بها ويشهد التاريخ على الأثر العظيم الذي تركه علماء الإسلام لنمو الحضارة الحديثة وحضارة أوروبا بشهادتهم أنفسهم، فيقول «جوستاف لوبون»: «إنه كان للحضارة الإسلامية تأثير عظيم في العالم».

ويقول المفكر «رينيه ميليه»: «لقد جاء المسلمون ببحث جديد يتفرع من الدين نفسه هو مبدأ التأمل والبحث وقد مالوا إلى العلوم وبرزوا فيها وهم الذين وضعوا أساس علم الكيمياء، وقد وجد منهم كبار العلماء والأطباء».

ولقد ظلت كتب العرب المترجمة مصدراً وحيداً للتدريس في جامعات أوروبا مدة خمسة قرون.

ومن المفارقات أن أحد الفلاسفة الأوروبيين كان يقول: «عندنا في أوروبا كثر كلام العالم تصبح عالماً، أما عند العرب جرب وكرر التجربة



رأي القارئ

النهوض الحضاري

يقول الله تعالى ﴿ قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا

تصبح عالماً

لذلك نجد «بيكون» في أول النهضة الأوروبية يهتم بالتجريب والمشاهدة، أخذاً ذلك عن العرب والمسلمين نتيجة اتصال أوروبا بحضارة العرب والمسلمين في الأندلس وغيرها.

الحضارة الإسلامية ظلت تسمو في سماء التاريخ إلى أن أهملها العرب وأصبحوا من المجتمعات المتخلفة، وإذا كان الغرب قد أقام حضارته الحديثة على تراث العرب والمسلمين فربما يستطيع العرب والمسلمون الآن استعادة حضارتهم والنهوض بها مرة أخرى بالعودة إلى كتاب الله وسنة رسوله والاستفادة من التقدم الحضاري للغرب وأخذ ما يمكن الانتفاع منه وما يناسب ديننا وقيمنا ليكون بمثابة الجسر الذي يعبرونه، إلى بر التقدم والازدهار الحضاري واستعادة مكانتهم بين الأمم والتي ذكرها الله تعالى في كتابه العزيز: عندما قال ﴿ كنتم خير أمة أخرجت للناس ﴾ (آل عمران: ١١٠) ■

أ.م. عبد الرحمن

مظاهر إيجابية

الواقع وثوابت الدين والتفاهم بشكل واقعي وواضح وصريح.

٥. الوقوف ضد المحاولات الرخيصة والمتنوية للضغط من قبل أعداء الإسلام بالخروج عن ثوابت الدين ومسلمات المجتمع المسلم.

٦. إمكانية الانضباط وترتيب الأوقات وإعطاء الأولوية للأمور المهمة في حياتنا وهذا يظهر جلياً في هذه الأوقات (أوقات الاختبارات) وما نراه من ترك للسهر والاستيقاظ المبكر والاهتمام بالذاكرة وغيرها من المظاهر الإيجابية الجادة التي يتسم بها كل غيور مسلم لبلاده ومجتمعه.

٧. أولاً وأخيراً: ينبغي الالتجاء والاعتصام بالله سبحانه وتعالى فهو الموفق وهو المدبر لكل الأحوال ■

سمير محمد حلواني

Halawasm2002@yahoo.com

والخلاصة أن:

مجتمعاتنا تزدخر بالمواهب

● الأخ: صبيحي

عبد الوهاب الهندي -

الكويتي: ندأك للشعوب

الغربية ولا سيما الشعب

الأمريكي بالاستيقاظ

والانتباه قبل فوات الأوان لن

يلقى أذاً صاغية في الحقبة

الحاضرة على الأقل وذلك

لأسباب التالية:

١. أن حكومات تلك

الشعوب جاءت بإرادتها.

٢. أن روح العداة تسيطر

على تلك الشعوب.

٣. أن إعلامهم توجهه

وتسيطر عليه جهات حاكمة

علينا، والاستيقاظ الذي تدعو

إليه لن يتحقق حتى تستقل

إرادتنا ونشعر بذواتنا

ويصبح لنا صوت مسموع

عند ذلك يمكننا أن نقنعهم

بخطر سياسات حكوماتهم -

تجاهنا - على مصالحهم ■

أخوة خالصة

﴿ ويوم يعرض الظالم على يديه ﴾ يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلاً (٢٧) يا ويلتي ليتني لم أتخذ فلاناً خليلاً (٢٨) لقد أضلني عن الذكر بعد إذ جاءني وكان الشيطان للإنسان خذولاً (٢٩) ﴿ (الفرقان)

الاختراق الصهيوني لموريتانيا

بعد الاتفاقية المذلة التي وقعها وزير خارجية موريتانيا في ١٩٩٩/١٠/٢٨ وزير الخارجية الإسرائيلي، تحولت موريتانيا من بلاد المنارة والرباط إلى وكسر للصهاينة، ومن دولة عربية طاملاً ناصرت قضايا العالم العربي والإسلامي إلى حليف استراتيجي للغزاة الغاصبين، لكن الأمر لم يتوقف عند حد التنكر للأشقاء ومحالفة الأعداء، فقد شارعت وتيرة الاختراق خلال الشهور الأخيرة بشكل مفاجئ - وخاصة بعد الضربة التي وجهت للتيار الإسلامي رأس الحرية في مقاومة الاختراق - فمن تعيين مستشار صهيوني للرئيس ولد الطابع إلى غمر الأسواق المحلية بالبضائع الصهيونية سيئة الصيت.

كما يتحدثون عن استبدال ولد الطابع لحرسه الشنقيطي وإحلال حرس صهيوني كما فعل الرئيس الأفغاني حامد كرزاي.. ومؤخراً شوهدت عدة شاحنات وهي تفرغ حمولتها المجهولة في مركز الدراسات السرطانية التابع لإسرائيل، وهو ما يراه البعض اختراقاً جديداً لكن هذه المرة في المجال الصحي ليظهر قتلة إيمان حجو ومحمد الدرة وكان لديهم قلوباً أو يعرفون معنى للإنسانية والرحمة ■

سيد أحمد ولد بابا، موريتانيا

تنبيه

نلفت نظر الأخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، ونحتفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيبة باسم صاحبها كاملاً وواضحاً. المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي المجلة ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة

شركة الخليجية للخدمات الطبية GULF MEDICAL SERVICES CO



كراسي ومعدات
طبية متعددة
لـ
الاحتياجات
الخاصة



ولخدمتكم المتكاملة

نتحنا ورشة طبية متخصصة لتصليح الكراسي المتحركة للمعاقين وغيرهم



للاستفسار لا تتردد بالاتصال:

سوق مستشفى الطب الطبيعي

هاتف: 4876985 - فاكس: 4876915

بيجر: 9286976

سوق الرازي المركزي

مستشفى الرازي

هاتف: 4845930



المجتمع

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
العدد ١٥٩٠ السنة (٢٤)

رئيس مجلس الإدارة: **عبدالله علي المطوع**

رئيس التحرير: **د. محمد البصري**

نائب رئيس التحرير: **محمد الراشد**

مدير التحرير: **أحمد عز الدين**

سكرتير التحرير: **شعبان عبد الرحمن**

المخرج الفني: **حامد قاسم**

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفحة - الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني

التحرير: info@almujtamaa.com
الإشتراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com
البريد الإلكتروني: على الإنترنت: almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة
البريد الإلكتروني: الكويت: www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠
٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلية ١٠٥)
الإشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً
أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.
الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن -
ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ -
٤٨٤١٠٤٥ ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠
السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٢٠٩٠٩
ف: ١٥٣٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت:
www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:
orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني: (8002440076) -
قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر
والتوزيع ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٢٧٦٢
المغرب: الشركة الشريفة للتوزيع والصحف -
الدار البيضاء - ص.ب 13.683 ت: ٢٤٠٠٢٢٣
(١٠ خطوط مجموعة) - فاكس: ٢٢٤٦٢٢٩

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

برغم المكر والكيد

دعوة الإسلام تنتشر في كل مكان

قالت صحيفة «صندي تايمز» اللندنية يوم الأحد الماضي إن ١٤ ألف بريطاني، بعضهم من صفوة المجتمع ومن الطبقة المثقفة العليا، قد اعتنقوا الإسلام.
وقد أجرى يحيى بيرت - وهو ابن اللورد بيرت المدير السابق لهيئة الإذاعة البريطانية - وقد اعتنق الإسلام - استطلاعاً كشف فيه أن بعض من دخلوا في الإسلام هم من كبار ملاك الأراضي والأثرياء ومن المشاهير ونجوم المجتمع.
وهكذا أثبتت الأحداث أن الغرب الغارق في المادية لن يجد راحته وعلاج مشكلاته إلا في الإسلام، وأن من أتاحت له المعرفة الحقيقية بالإسلام، وما يوفره للنفس البشرية من أمان وأطمئنان وسلام، وللمجتمعات من كرامة وتقدير، من أتاحت له فرصة التعرف على الإسلام من مصادره النقية الصافية لا من أكاذيب أعدائه وجهالات بعض أبنائه، لا يملك سوى أن يسلم قياده لله ويختار دينه الذي ارتضاه للبشر.
ولذلك لا تستغرب تلك الحملات الشعواء لتشويه صورة الإسلام وصدد الناس عنه، ولكن يابى الله إلا أن يتم نوره، فيقدر ما يمكنون ويدبرون بقدر ما يفتح الله للإسلام أبواباً حتى يبلغ نوره الخافقين، ولا يبقى بيت مدر ولا وبر إلا دخله الإسلام بعز عزيز أو بذل ذليل.
فلنعمل لتبليغ رسالة الإسلام للناس، وسيكون وراء ذلك الخير العميم والأجر العظيم. ■

في هذا العدد



مصطفى سيريتش: حضارة بلاتساد ولا حوار.. ليست حضارة (٤٢)

ماذا بعد إخلاء غزة؟!... سؤال يطارد الجميع (١٨)

- ٢٨ الأذعياء.. والبرمجة للغو! العصبية.. تحقيق موسع
- ٣٨ «السانج بريفار»... خطة لهندكة الهند
- ٤٧ الهجرة.. كيف غيرت وجه التاريخ
- ٥٢ تولستوي ونظريته للفكر الإسلام
- ٥٦ صلاة الفجر.. ثمار عظيمة وفوائد جلية
- ٥٨ زكاة الأسهم والنقد
- ٦١ زوجتي لا تنسى
- ٦٢ الجري.. ليس رياضة للجميع

- ١٠ «إصطار أكاديمي»... نموذج للفساد والإفساد
- ١٢ خريطة طريق هندية باكستانية حول كشمير
- ١٤ مصر: منع قياديين إخوانيين من السفر
- ١٥ فرنساتهني قطيعة ٢٥ عاماً مع السودان
- ٢٢ المشهد السياسي في العراق بعد يونيو المقبل
- ٢٥ ضلوع روسيا في قتل يندرباييف

إنارة زينون (الإنارة البيضاء)

أربع عيون استشعار خلفية

التجّاح الكبير الذي حقّقته قافلة لاندكروزر GXR-1
GXR-3 يأتيكم اليوم لاندكروزر GXR-3 بحلته الجديدة
سواراته الإضافية. إلى جانب مميّزاته المعروفة
فنا له إنارة زينون (الإنارة البيضاء). وأربع عيون
تشعار خلفية، ونظام حماية متكامل.
هذه الإضافات تمنحكم مزيداً من الثقة والراحة.

GXR

3



مات لاندكروزر GXR-3 تجدونها فقط في صالات عرض شركة عبد اللطيف جميل المحدودة ووكلائها المعتمدين.

شغف الريادة

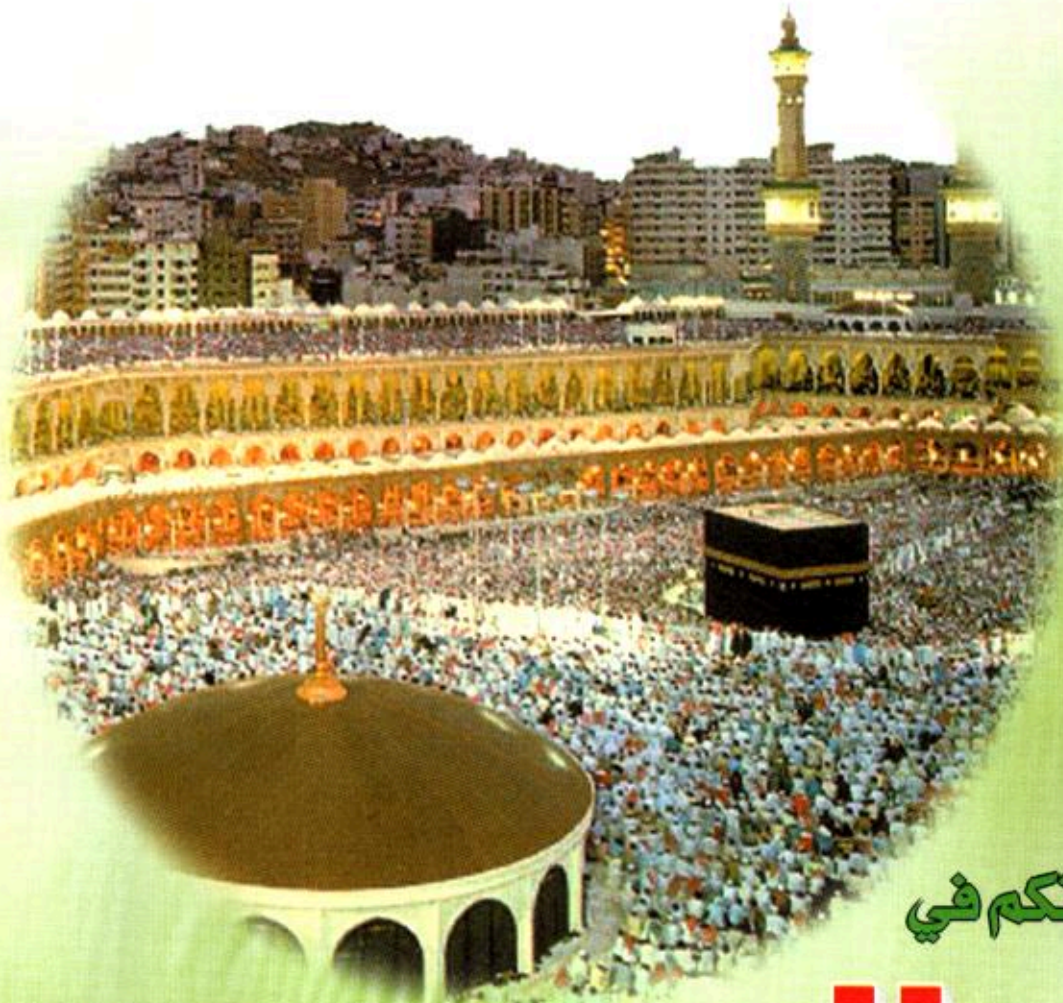
شركة عبد اللطيف جميل المحدودة

لمزيد من المعلومات فضلاً الاتصال بالرقم المجاني ٨٠٠٢١٤٠٠٣٣
www.alj.com

للتأهيل المهني والتدريب
في هيديك

للمعلنين

في المملكة العربية السعودية



لإعلاناتكم في

المجتمع

مكتب الرياض

هاتف ٤٧٢٠١٢٣ - ٤٧٢١٢٣٤ فاكس ٤٧٦١١٩٣

مكتب جدة

هاتف ٦٦٧٤٧٣٨ - ٦٦٧٦٤٠٣ فاكس ٦٦٧٦٤٢٥

فلتضافر الجهود لحماية الكويت من الغزو اللاأخلاقي

من حفلات.. فيه اختلاط محرم بجمع النساء والرجال وغناء بأصوات تثير الغرائز وتخدش الحياء وتهتك ستر الفضيلة والمروءة والعفة، وأوضح الأساتذة «أن الله سبحانه وتعالى توعّد في كتابه العزيز من يحب إفشاء الأمور المستقبحة من الخنا والفجور بالعذاب الأليم».

كما أن تجمعاً للنواب والدعاة حذر يوم الخامس عشر من فبراير ٢٠٠٤ من أثار تلك المهرجانات الغنائية على المجتمع لما تمثله من إثارة لسخط الله سبحانه وتعالى.

وفي نفس الاتجاه قام النواب الإسلاميون والعلماء بدورهم في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالحكمة والموعظة ضد موجات الغزو الإعلامي الإباحي الموجهة إلى المجتمع الكويتي المسلم مع غيره من المجتمعات الإسلامية. فقد أصدر عميد كلية الشريعة الحالي د. محمد الطبطبائي وعميدها الأسبق د. عجيل النشمي فتويين حرمتا مشاهدة البرنامج التليفزيوني الإباحي الذي تبثه إحدى القنوات العربية باسم «ستار أكاديمي» وقد وصف الدكتور النشمي المشاركين فيه بأنهم «فسقة»، وأن «في البرنامج من الخسائس الكثير، الواحدة منها تكفي لتحريمه».

ودعا النواب الإسلاميون، المساهمين المسلمين في المحطات الفضائية، والحكومات الخليجية المساهمة في مؤسسات البث التليفزيوني إلى اتخاذ إجراءات عاجلة لوقف استهتار بعض القنوات الفضائية بالقيم والأخلاق.

ونسجل هنا بالتقدير للمسؤولين استجابتهم في منع بعض الحفلات ورفض عرض إحدى المسرحيات لما تتضمنه من نصوص «إباحية».

لكننا أمام هذا الغزو الإباحي واللاأخلاقي المخطط له جيداً نطالب بأن يلتزم الجميع حكومة ونواباً وعلماء مع كل المخلصين من أبناء هذا البلد لوضع استراتيجية متكاملة لحماية المجتمع من تلك الموجات المدمرة وتطهيره مما يخطط له من أناس لا يراعون الله في أجيالنا وأبنائنا، ونأمل أن تصدر القوانين والتشريعات بما يمنع تلك الممارسات والتجاوزات في المستقبل. كما نأمل من وزير الإعلام أن يقوم بدوره المنشود في هذا الصدد.

إننا ندعو المسؤولين إلى المبادرة بتصحيح المسار ووقف التجاوزات وأن يكونوا القدوة في المبادرة بالطاعات والرجوع إلى الله أملاً في استجلاب رحمة الله واستمراراً لما نعيش فيه من خير.. وصديق الله ﴿وَأذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَخَذِلَكُمُ النَّاسُ فَأَوَّاكُمُ وَيُدْخِلَكُمُ بَيْتَهُمْ رِزْقَهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (٢٣) ﴿الأنفال﴾.

ونرجو ألا يحل علينا ما حل على بني إسرائيل والذي أنبأت به الآية الكريمة: ﴿لَمَنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾ (٧٨) كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون ﴿٧٩﴾ (المائدة).

أدرك أعداء الإسلام على امتداد التاريخ عظمة القيم والمبادئ الأخلاقية التي حفظت تماسك المجتمع المسلم وكانت إحدى ركائزه المتينة التي قامت عليها حضارته، فلقجوا إلى محاولة ضربها في الصميم بغية تمزيق المجتمع، وإلحاق الأمة بالمجتمع الغربي الذي يعيش في غالبته بعيداً عن رسالة السماء ويعاني من أمراض اجتماعية ومشكلات لاأخلاقية مدمرة. ومن هنا فإن المؤامرات تتوالى على الأمة سعياً لإبعادها عن الإسلام وتجريدتها من القيم والأخلاق والمبادئ السامية.

وقد اتخذت هذه المؤامرات صوراً وأشكالاً عدة لتحقيق أهدافها مثل المهرجانات الغنائية الهابطة والمسرحيات والبرامج الفضائية والمجلات الإباحية تحت ستار الفن وحرية الرأي والترويج عن الناس وتنشيط الاقتصاد.. كما يزعمون.

ويمثل مهرجان «هلا فبراير» الذي يحفل كل عام بالمساخر والمبازل والاختلاط الشائن، صورة من تلك الصور، كما يمثل البرنامج التليفزيوني الإباحي الذي تبثه إحدى القنوات الفضائية باسم «ستار أكاديمي» صورة أخرى هابطة إضافة إلى المسرحيات والمجلات وغيرها، التي شكلت في الآونة الأخيرة موجة خطيرة من موجات الغزو اللاأخلاقي للبلاد، وتهدد مجتمعنا الكويتي المسلم مع بقية المجتمعات الإسلامية في الصميم.

وحيال ذلك الخطر اللاأخلاقي الداهم نؤكد ما يلي:
أولاً: أن الترويج عن الناس وتنشيط الاقتصاد لا يكون أبداً على حساب القيم والأخلاق والفضيلة ولا تكون الوسيلة لتحقيقها معصية الله من خلال المغنين والمغنيات والراقصين والراقصات، ثم إن ما تهدره أجهزة الدولة من أموال لجلب الفرق الغنائية والمسرحية، وما جرى من تخفيضات على السلع، لا شك ينعكس بالخسارة على الاقتصاد، وإن كشف حساب حقيقياً عن عوائد تلك المهرجانات سيؤكد أن تنشيطاً للاقتصاد لم يحدث.

إننا لا نعارض الترويج عن النفوس ولا نرفض تنشيط الاقتصاد ولكننا لا نرضى أبداً أن يكون ذلك باستجلاب سخط الله. فليكن الترويج عن النفس وفق قيم وأخلاق ديننا وليكن تنشيط الاقتصاد بما يتفق مع عقيدتنا ومنهجنا.

ثانياً: أن ظاهرة التساهل في أمور الدين وغض الطرف عن المخالفات والتجاوزات تعد من أخطر المزالق التي تؤدي بالأمم إلى المهالك.

ومن هنا فقد أحسن النواب الإسلاميون في مجلس الأمة وأساتذة كلية الشريعة وعلمائها ودعاتها والمخلصون من أبناء الكويت عندما تحركوا بهمة عالية وبأسلوب حضاري مسؤول ضمن القنوات القانونية والدستورية في البلاد لبيان أخطار موجة الغزو اللاأخلاقي التي حاولت.. وما زالت.. اجتياح الكويت.

وكان العلماء من أساتذة كلية الشريعة الذين مثلهم أساتذنا وأضحى في بيانهم الذي وجهوه إلى الأمة يوم الثامن عشر من فبراير حينما قالوا: «إن ما يقام في الكويت

فهد السعد الأحمد رئيس لجنة التوعية الاجتماعية:

أسبوع التوعية رسالة بأن مجتمعنا محافظ على أخلاقه

حوار: خالد بورسلي



فهد السعد الأحمد

لجنة التوعية الاجتماعية إحدى اللجان الفاعلة في جمعية الإصلاح الاجتماعي، وهي تستهدف التفاعل مع التغيرات الأخلاقية في المجتمع الكويتي، ووضع برامج للتوعية العامة للمجتمع، تركز على قيم ومبادئ الإسلام الحنيف.

الرجوع التقت الأخ فهد السعد الأحمد رئيس اللجنة وسالته أولاً عن أهدافها فأجاب:

○ لجنة التوعية الاجتماعية إحدى اللجان الفاعلة في جمعية الإصلاح الاجتماعي، هذه الجمعية الرائدة في العمل التطوعي والخيري الاجتماعي، ويأتي التعامل مع التغيرات الأخلاقية في المجتمع الكويتي، أول أهداف اللجنة، وكذلك وضع برامج للتوعية العامة للمجتمع، تركز على قيم ومبادئ الدين الإسلامي الحنيف، وبالذات في الجوانب الأخلاقية الفاضلة، والتأكيد على حسن الخلق، ونبذ الأخلاق السيئة، وكذلك إعداد الدراسات والبحوث التخصصية في الجوانب الأخلاقية، وأخيراً طرح البدائل في المجالات الثقافية

والاجتماعية والإعلامية.

● كيف تحقق اللجنة تلك

الأهداف؟

○ لدى اللجنة العديد من الأنشطة والإصدارات التي تحقق هذه الأهداف، ومن ضمن هذه الأنشطة والفاعليات أسبوع التوعية الاجتماعية الأول، الذي سيبدأ بإذن الله يوم السابع من شهر مارس المقبل، وحتى التاسع من نفس الشهر في مقر جمعية الإصلاح بالروضة.

● ما أبرز فاعليات الأسبوع الأول للتوعية الاجتماعية؟

○ بالإضافة للحملة الإعلامية والإعلانات، ستكون هناك محاضرات حول الأخلاق الحميدة وأثرها الطيب، وضرورة التغيير وأهمية النصيحة، وسنركز على غرس هذه المفاهيم والتأكيد عليها دون الخوض قدر الإمكان في مظاهر الفساد وأنواعه، لأن الدين النصيحة، ويقول الرسول ﷺ: «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق»، وستكون هناك مقابلة إذاعية بالتنسيق مع إذاعة القرآن الكريم، هذه الإذاعة المتميزة في العمل الدعوي، ونأمل من خطباء المساجد الحديث حول موضوع «الأخلاق الحسنة»، وستكون حلقة حوار ونقاش مغلق

بالتعاون مع مجلة السبيل حول موضوع «التعاون لحماية المجتمع من الآفات الأخلاقية»، بمشاركة بعض الجهات الرسمية والشعبية، وسيكون هذا منتدى شعري حول «مكارم الأخلاق»، وأثر الشبه في بعث الروح والحماس للأخلاق الفاضلة وسيكون الدرس الأسبوعي في اللجان النسائية التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي حول «التمسك بالأخلاق»، بالإضافة لتوزيع وسائل إعلامية وإصدارات وكتابة مقالات في الصحافة حول «حضارة الأمة والأخلاق».

● من سيكون ضمن المحاضرين خلال الأسبوع الأول للتوعية الاجتماعية؟

○ سيشاركنا الشيخ بدر الحجرف، والدكتور محمد الثويني في المحاضرة الأولى يوم ٧/ والشيخ وسام العثمان، والشيخ صالح النهام في المحاضرة الثانية يوم ٨/٢، والشيخ سامي بلا والشيخ عبد الحميد البلال في المحاضرة الثالثة يوم ٩/٢، وسيتم الإعلان عن ذلك من خلال الصد اليومية، ندعو الإخوة القراء الكرام للحض للاستفادة من هذه الفاعليات التي هي رسالة ب المجتمع الكويتي محافظ على أخلاقه وتمسك به وما بعض المظاهر الأخلاقية إلا كزبد البحر، يذه جفاء ولن يبقى له أثر، والأخلاق الفاضلة هي الأص وهي التي ستبقى بإذن الله ■

أمام الشاشة يراقب ويتابع تصرفات هؤلاء الممثلين في يفلتهم ونومهم وخلوتهم ولعبهم ومزاحهم حتى يصبح إدماناً وترقباً لأي حدث مشوق أو لحظة عابرة أو حركة (...).

بعض الصحف تولت مهمة متابعتهم ونقل أخبارهم، والأجيال تتابع وتتعاطف، وتتغرس تلك الأفكار المائعة الهدامة في عقولهم وتحديثهم بها نفوسهم، حتى تجد الفتاة المراهقة التي تنهيب من الاحتكاك بالشباب، تتحول بعد متابعة البرنامج إلى شيطانة تتقن أساليب الإغراء وتندفع للتقليد والبحث عن مغامرة عاطفية وصداقة غرامية. وهذا هو أحد أهم أهداف البرنامج ألا وهو إزالة حواجز الحشمة والعفة بين الجنسين وعدم تخرجهما من بعضهما البعض حتى يسهل بناء العلاقات المحرمة بينهما لينجر المجتمع العربي المسلم إلى مستنقع الفساد والضياع وهو ما يطمح الغرب إليه وقد وجد من يكفيه شر المؤونة ويقوم بالعمل نيابة عنه ألا وهو الإعلام العربي الفاسد ولا ننسى أن نذكر القائمين على هذه التوعية من البرامج من المسلمين بقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَحِبُّونَ أَنْ تَبِيبَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الذِّبِّ وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (١٩)﴾ (النور: ١٩) ■

طارق عبد الله الذياب

«إسطار أكاديمي».. نموذج للفساد والإفساد

أحد، وتبرعات المسلمين للمحتاجين والفقراء تتابعها الاستخبارات الغربية والعربية بدقة وتمحيص بل ربما تحتجزها وتصادرها!

هذا هو نتاج عقول إعلاميين من المفسدين، تقليد لبرامج غربية مفسدة يهدفون منه إلى إتلاف عقول ونفوس مراهقين عن طريق التنافس فيما يغضب الله تعالى، فمن يجيد الرقص والغناء يبيع أعلى الدرجات، ومن يكون أكثر رومانسية وغراماً مع صديقته يفوز بالتصويت؛ وهكذا هو التشجيع على المنكر، وعلى الجميع الدعم والمساندة كما يدعو البرنامج ويلج: «ساعدوا هؤلاء الشباب، أينها الفتاة: من الشباب الذي دخل قلبك وتتمنى قضاء وقت دافئ معه؟ شجعيه وصوتي له، وأنت أيها الشاب: من الجميلة التي شغلت عقلك بجمالها ودلالها ودلعها؟ ساعدها لكي تفوز وصوت لها».

وهكذا يشجعون الشباب المراهق للتفافات على التفاهات ووضعها على سلم أولوياته وقمة اهتماماته ومتابعاته خصوصاً وأن البرنامج يعرض في قناة خاصة: تعمل ليلاً ونهاراً. وقد ذكر الإخصائي النفسي د. مروان المطوع أن هذا البرنامج الهابط يحطم قيم الشباب ويجعله يتسم

«الإسطار، باللهجة الكويتية يعني الصفة القاسية، وبالفعل فإن برنامج «ستار أكاديمي» الذي تعرضه قناة إل بي سي هو صفة مؤلة في وجه أمة الإسلام وهو تأكيد لخيانة الإعلام العربي الفاسد الذي تطوع نيابة عن الإعلام الغربي في إنتاج أجيال عربية ذات سحنة أجنبية، أجيال مائعة مشبوهة لا تحل حلالاً ولا تحرم حراماً، أجيال ناعمة تعيش على اللسنة الرقيقة والنغم الماجن، تهوى الجسد وتقدس الجنس، شباب همه التنافس في إبراز مفاثته ومهاراته في جذب الجنس الآخر بابة طريقة حتى لو أدى ذلك للكشف والعري والتفسيخ والتميع و...»

«ستار أكاديمي» برنامج شارك في التصويت له ٧٩ مليون اتصال من العالم العربي، ولو طلبت ربع هذا العدد للتصويت للقضية الفلسطينية أو لغربها من قضايا الأمة المصرية لما وجدتهم، ٧٩ مليون اتصال دفعت قيمتها لتصب ذهباً في جيوب المستنفعين ولم يستنكرها

سطلور
SOTOOR



عطر شرقي نسائي .. رجالي

معارض الشاي للمطور

منذ 1928

الكويت - الخبر - دبي - الدوحة

الوطن
الدولي

رسالة الكويت إلى العالم

يلبي احتياجاتك الاعلانية
في أوروبا والولايات المتحدة



طلب العمالة الأجنبية المتخصصة
للوصول للكفاءات العربية في أوروبا وأمريكا
طلب وكلاء وتوكيلات للكويت والخارج



الوطن الدولي

ويت - للإعلان، 3 / 2 / Tel:4840451 - للإشتراكات، 4835091

ن- للإعلان، Tel:(0044)208 7422022 - Fax:(0044)208 7422224

تراكات، Tel:(0044)208 7422344 - Fax:(0044)208 7421280



المجتمع الإسلامي

واينما ذكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لبّ أوطاني

في إطار تغيير سياستها

حكومة باكستان توقف المطبوعات الكشميرية

إسلام آباد: مركز الدراسات الآسيوية

في إطار تغيير سياسة باكستان
تجاه القضية الكشميرية والمنظمات
الجهادية التي تنشط على الأراضي
الباكستانية قررت الحكومة منع



برويز مشرف

صدور جميع مطبوعات المنظمات
الجهادية الكشميرية سواء كانت
باللغة الأردية أو الإنجليزية أو
العربية.

وذكرت مصادر مطلعة أن
الحكومة اختارت حظر النشاط
الإعلامي للمنظمات الجهادية
الكشميرية كخطوة أولى لحظر هذه
المنظمات باعتبار أن المرحلة القادمة
ستقدم باكستان خلالها تنازلات
مهمة للهند من أجل إنهاء المعضلة
الكشميرية. وبموجب القرار الجديد

ستغلق كل من مجلة «الرباط» الثا
لجماعة الدعوة (لشكر طيبة ساب
ومجلة «سياحة الأمة» الثا
لجماعة (تحريك المجاهد
الكشميرية ومجلة «هلال» الثا
لجمعية المجاهدين (حركة المجاهد
سابقاً). ويراد من هذه الإجراء
قطع الصلة بين العالم العربي
والمعتاطين مع القضية الكشميرية
إذ إن هذه المجلات كانت الص
الذي يطلع المسلمين في الع
العربي على التطورات العسك
والسياسية والإغاثية في منط
الكشمير المتنازع عليها. وتتخو
المنظمات الجهادية من أن ه
الخطوة التي تمنع إصدار
مطبوعاتهم بمختلف اللغات قد تك
الخطوة الممهدة لحظرهم بش
نهائي واعتبارهم منظمات غ
مشروعة وهو الشرط الذي تطالب
كل من الهند وأمريكا من أجل إيج
حل نهائي للنزاع حول كشمير ■

خريطة طريق هندية - باكستانية حول كشمير



اتفق الجانبان الهندي
والباكستاني على «خريطة
طريق» حول كشمير تبدأ
بمحادثات عالية المستوى في
مايو أو يونيو المقبل.

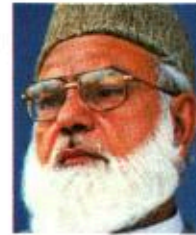
وأعلن الجانبان أن
المحادثات ستبدأ بقاء وفدي
خارجية البلدين، وتتعقبها
محادثات على مستوى وزراء
الخارجية في أغسطس، بعد أن
اتفقا على وضع مسألة
(كشمير) على قائمة الموضوعات
المطروحة للنقاش.

وكان الرئيس الباكستاني
برويز مشرف قال في وقت
سابق في خطاب وجهه إلى
علماء المسلمين: «ما تم التوصل
إليه هو إجراء محادثات ثنائية
تناقش فيها قضية كشمير في
أعقاب الانتخابات الهندية».
وأضاف: «كما ستجرى في
أغسطس محادثات بين الجانبين

على مستوى وزراء الخارجية.
إن شاء الله - وسنرى بعد ذلك»
مشيراً إلى أن عملية السلام
تتقدم ببطء، وأنه واثق من أنها
ستسفر عن نتائج مقبولة
للطرفين، خاصة الشعب
الكشميري.

وستبدأ الجولة الأولى من
المباحثات بعد الانتخابات العامة
في الهند التي تجرى في أبريل
بيد أن المحادثات في قضايا مثل
وسائل النقل والمواصلات ستبدأ
قبل هذا الموعد وفي حالة سير
الأمور على ما يرام فإن وزير
الخارجية الباكستاني سيلتقي
نظيره الهندي في أغسطس. ■

بدء إجراءات انتخاب أمير الجماعة الإسلامية في باكستان



قاضي حسين أحمد

حسن، كما يجوز
التصويت لغيرهم، وتمتد
فترة الإمارة خمس
سنوات (٢٠٠٤ -
٢٠٠٩م)، وكان أبو الأعلى
المودودي مؤسس
الجماعة الإسلامية في
الهند، أول أمير لها عام
١٩٤١م، ثم انتقل إلى

باكستان بعد الانفصال عن الهند
وترك المسؤولية عام ١٩٧١ وتولى
من بعده ميان طفيل محمد، وتركها
لظروف صحية، ثم تولى المسؤولية
قاضي حسين أحمد ■

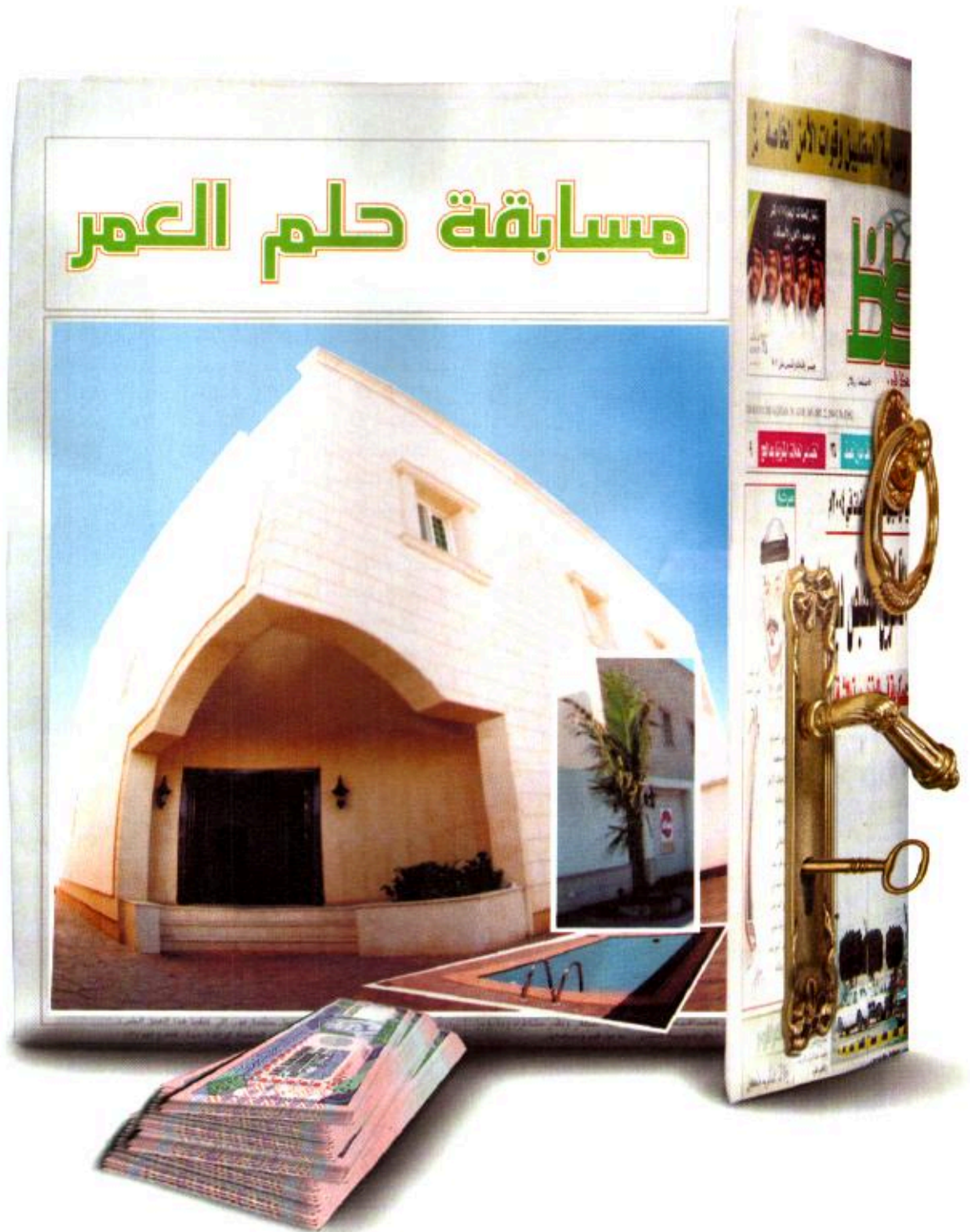
بدأت إجراءات
انتخاب أمير الجماعة
الإسلامية في باكستان
والتي تستمر حتى قرب
نهاية شهر مارس
المقبل، يشارك في
الانتخابات ١٧٥٠٠
ناخب من أركان
الجماعة، بينهم ١٥٠٠

امراة، وقد رشح مجلس شورى
الجماعة ثلاثة أسماء هم: قاضي
حسين أحمد الأمير الحالي
للجماعة منذ عام ١٩٨٨م، ولياقت
بلوش أمين عام الجماعة، ومنور

جنود باكستانيون .. للعمل مع قوات الاحتلال في العراق

ذكرت مصادر باكستانية أن المئات من ضباط وجنود الجيش
الباكستاني المتقاعدين ينتظرون موافقة الحكومة لهم ليتوجهوا إلى
العراق للعمل كرجال أمن لدى المؤسسات الأمريكية العاملة في العراق.
وذكرت المصادر نفسها أن المؤسسات الأمريكية وافقت على عمل (٣٦٠)
عسكرياً باكستانياً بحكم خبرتهم في ميادين الأمن والحماية ■

مع عكاظ... حلم العمر يفتح ابوابه



فيلا مفروشة.. أو مليون ريال نقداً.. كل ستة أشهر
٢٥ ألف ريال اسبوعياً في المسابقة المتميزة الجديدة لجريدة عكاظ
اقرأ عكاظ.. واشترك في المسابقة واربح

“عكاظ لا غير”

كوسوفا، اعتقالات في صفوف المقاومة الألبانية السابقة

اعتقلت قوات

الكاربينيرا الإيطالية التابعة للقوات الدولية «كي فور» في مدينة بريزرين الكوسوفية الجنرال سليم كيسيتشي أحد قادة جيش تحرير كوسوفا الألباني، وستة آخرين من رفاقه، بناء على اتهامات بممارسة أعمال مخالفة للقانون في سنة ١٩٩٨. من جهة أخرى قال بيروم رجبي رئيس وزراء كوسوفا: إن الحوار بين بريشتينا وبلجراد سيتواصل، وقال «سيكون هناك فريقا عمل أحدهما يبحث قضية المفقودين والآخر موضوع الطاقة»، موضحاً أنه «بسبب الأوضاع السياسية حالياً في صربيا، فنحن لا نعلم مع من ستباحث وتتاور».

محسن عبد الحميد رئيس مجلس الحكم العراقي ينفي أي مساس بأراضي الكويت أو الأردن في تصريحاته



د. محسن عبد الحميد

الملفقة على وعلى إخواني، مجلس الحكم، والله على ما أقدم شهيد».

كما نفى وزير خارجية العراق هوشيار زيباري أي مطالبة عراقية بضم الكويت والأردن، واصفاً تناقلته وكالات الأنباء على لسان محسن عبد الحميد بأنها ملفقة. وكان الناطق الرسمي باسم مجلس الحكم الانتقالي حميد الكفائي قد استنكر على «بعد وكالات الأنباء التي حاولت الجارة الكويت في الموضوع الـ لم يرد اسمها لا من قريب ولا بعيد» في محاولة لما أسماه «الاصطياد في الماء العكر وتكم صفو العلاقة بين البلدين الجارين».

بغداد في يوم السبت الموافق ٢٠٠٤/٢/٢١ عن بعض الأراضي التي أعطاها النظام السابق حسب تعبير السائلة - للأردن، فاجبت: إن مجلس الحكم لم يفكر نهائياً ولا يفكر في بحث هذه الأمور، لأننا نريد أن نبني علاقاتنا مع أشقائنا من دول الجوار على أوثق ما يكون من معاني الأخوة والجوار، حاضراً ومستقبلاً. وقد استغربت غاية الاستغراب أن بعض وكالات الأنباء قد شوهت كلامي وكذبت علي فيه، واندخلت ما لم يرد في كلامي نهائياً وهو أنني قصصت المطالبة بتلك الأراضي، وهذا محض افتراء علي ولهذا اقتضى تكذيب القاطع لمثل هذه الألاعيب والأخبار الكاذبة،

نفى الرئيس الدوري لمجلس الحكم الانتقالي العراقي محسن عبد الحميد والأمين العام للحزب الإسلامي العراقي بشدة أن يكون قد أدلى بتصريحات تؤيد ضم الكويت والأردن إلى العراق في المستقبل، وأكد في بيان صحافي رسمي - رداً على اللغط الذي تسبب فيه تصريح منسوب إليه بثته وكالة الأنباء الفرنسية يوم الأحد الماضي - أنه لم يدل بأي تصريحات بشأن الاستحواذ على أراض، متهماً وسائل الإعلام بالخطأ في نقل تصريحاته. وقال البيان الصحفي الصادر عن محسن عبد الحميد في نصه: «لقد سنلت في ندوة المجلس الاستشاري لأمانة مدينة



د. عبد الحميد الغزالي، د. عصام العريان

منع قياديين إخوانيين من السفر!

في وقت بدأت فيه اجتماعات المجلس القومي لحقوق الإنسان، الذي أقامته الحكومة المصرية كخطوة على طريق ما يوصف بالإصلاح الداخلي، منعت السلطات قيادين بارزين بجماعة الإخوان هما الدكتور عبد الحميد الغزالي الأستاذ بكلية الاقتصاد بجامعة القاهرة والدكتور عصام العريان الأمين العام المساعد لنقابة الأطباء من السفر إلى خارج البلاد، في إغارة للعمل بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة (البرموك) في الأردن بالنسبة لأول، وحضور مؤتمر دولي في بيروت بالنسبة للثاني. وأكد «الغزالي» أن هذا التصرف لا يليق بمصر ولا يتفق مع احترام التقاليد

الجامعية: إن وافقت الجامعة من خلال مجالس القسم والكلية والجامعة على الإغارة، ومن ثم يتعين على السلطات احترام هذه التقاليد الجامعية، معتبراً أن هذا المسلك يعد انتهاكاً صارخاً لحرمة العلم والمشتغلين به، بل يعد انتهاكاً صارخاً لحقوق الإنسان. وأضاف: «هذا التصرف - برغم الأدب الجَمِّ للأجهزة الأمنية التي اتصلت به - لا يتفق مع دعاوى الإصلاح التي يريدها النظام، ويتعارض مع ما يروج له، بأن هناك خطوة إيجابية في طريق احترام حقوق الإنسان». وكانت كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة (البرموك) قد طلبت من د. الغزالي الإسهام في بناء برنامج قسم الاقتصاد الإسلامي والمصرفية

الجامعية: إن وافقت الجامعة من خلال مجالس القسم والكلية والجامعة على الإغارة، ومن ثم يتعين على السلطات احترام هذه التقاليد الجامعية، معتبراً أن هذا المسلك يعد انتهاكاً صارخاً لحرمة العلم والمشتغلين به، بل يعد انتهاكاً صارخاً لحقوق الإنسان. وأضاف: «هذا التصرف - برغم الأدب الجَمِّ للأجهزة الأمنية التي اتصلت به - لا يتفق مع دعاوى الإصلاح التي يريدها النظام، ويتعارض مع ما يروج له، بأن هناك خطوة إيجابية في طريق احترام حقوق الإنسان». وكانت كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة (البرموك) قد طلبت من د. الغزالي الإسهام في بناء برنامج قسم الاقتصاد الإسلامي والمصرفية

لأنه كشف التجاوزات

طرده صحفي أمريكي من مصر

دعت منظمة «صحفيون، حدود الدولية» الحكومة المصرية إلى العدول عن قرارها طرد صحفي أمريكي زعمت لأسباب أمنية لم تحددها. ونقلت وكالة أنباء «الأسوشيتد برس»: الصحفي تشارلز ليفنسون البا من العمر ٢٥ عاماً، والذي يقيم في مصر منذ أكثر من ع



دومينيك دوفيليان

زيارة لمسؤول فرنسي كبير للسودان منذ عام ١٩٧٩م عندما زار الرئيس السابق جيسكار ديستان الخرطوم بعد توقيع اتفاقية أديس أبابا للسلام، وتؤكد هذه الزيارة اهتمام فرنسا بالملف السوداني، ويتضح ذلك من توقيع شركة فرنسية لأكبر مشروع اقتصادي هو مشروع كهرباء سد (مروي)، وامتلاك شركة (توتال) لعدد من مناطق التنقيب عن النفط.

وأضاف د. مصطفى: من المتوقع أن تنظر فرنسا إلى السودان الذي يتجه إلى حالة السلم وهو يدخل مرحلة اقتصادية متقدمة في مجال استخراج النفط وتوليد الكهرباء وإقامة البنية التحتية ويتجه إلى أن يكون له دور إقليمي إيجابي يؤكد استقرار المنطقة ■

فرنسا تنهي قطيعة ٢٠ عاماً مع السودان

خرطوم: حاتم حسن مبروك

في أول زيارة لمسؤول فرنسي للسودان منذ عام ١٩٧٩م قام نيك دوفيليان وزير الخارجية نسي بزيارة للخرطوم استغرقت ١٢ يوم، وأوضح أنه أجرى مباحثات مع المسؤولين في الخرطوم حول العلاقات الثنائية والأوضاع السياسية وقضية الشرق الأوسط والإرهاب الدولي. وتطرق إلى السلام السوداني موضحاً أن فرنسا تبحث مع المجتمع الدولي هذا الموضوع حتى يتم التوصل إلى الصيغة المناسبة للسلام وما يحقق الضمانات المناسبة. وأيدت فرنسا دعمها للآزم السودان عقب اتفاق السلام، تقوم - بحكم دورها في نادي الس - بإعفاء السودان من الديون. كما أوضح الوزير الفرنسي أنه مع رئيس تشاد التي زارها قبل طوم الأوضاع في منطقة دارفور

غرب السودان، واتفقا على اتخاذ إجراءات فاعلة لإنهاء الصراع المسلح ودعم المساعي القائمة، وتجميع اللاجئين السودانيين في مجمعات تسهل تقديم المساعدات الإنسانية والعودة لهم. وعقب المباحثات شرح د. مصطفى عثمان وزير الخارجية السوداني في تصريحات خاصة لـ «الرياض» أسباب زيارة الوزير الفرنسي للخرطوم بعد ٢٥ عاماً بالقول: «إن السياسة الدولية تشهد تغيراً ملحوظاً في شتى المجالات، وتعيد القوة الدولية قراعتها لعلاقاتها الثنائية والإقليمية في ظل هذه المتغيرات. وبالنظر إلى السودان كقطر في حجم قارة، وإمكاناته الزراعية والنفطية والثروة الحيوانية فإن الدول الكبرى تسعى لكي يكون لها دور في القضايا الإقليمية والعالمية ولذلك لابد أن تهتم فرنسا بقطر كالسودان بحجمه

وإمكاناته. وقد بادرت فرنسا بإعادة اتصالاتها بالسودان وتفهم قضاياه في إطار مجلس الأمن الدولي وقامت بدعم السودان لرفع العقوبات عنه، وقد زارها الرئيس البشير العام الماضي. وأضاف الوزير أن حكومته تتطلع إلى إقامة علاقة نموذجية بين فرنسا كدولة متقدمة والسودان كدولة نامية يمتلك ثروات ضخمة تحتاج إلى التكنولوجيا والاستثمار من قبل الشركات الكبرى. وأشار إلى عامل الاستقرار في جذب الاستثمار بالقول: «إننا نتطلع إلى مرحلة السلام التي يتوقع لها أن تنقل السودان نقلة كبيرة في كافة المجالات الاقتصادية والتجارية، وسيكون للسودان دور وتأثير مقدر في القضايا الإقليمية، وقضايا الأمن والسلم في العالم». وقال الوزير السوداني: هذه أول

اتفاقية تعاون أمني مع رؤساء المجالس الإسلامية في جنوب تايلاند..

جنوب تايلاند: جعفر زيدان

بعد أسبوعين من الاتهامات المتبادلة بين قيادات المجالس الإسلامية في جنوب تايلاند والجيش، تم توقيع اتفاقية تعاون أمني وتبادل ثقة بين الجيش وقيادات ما يعرف بالمجالس الإسلامية لولايات الجنوب الثلاث (فطاني - جالا - نارثوات). وكانت أجواء من التوتر قد سادت العلاقة بين الطرفين على إثر قيام الجيش بتفتيش مدرسة أحد قيادات هذه المجالس بدون سابق

الجنوب مسؤولية أهله وأن التعاون الذي قدمته قيادات المسلمين في وأد الفتنة تعاون إيجابي، مما خفف من ردة فعل سكان الجنوب بسبب تصرفات الجيش والأمن اللامسؤولة..

وتم الاتفاق على أن يكون هناك تعاون معلوماتي بين الحكومة وقيادات المجالس الإسلامية، بالإضافة إلى عدم تعرض الجيش أو الجهات الأمنية لأي مدرسة أو مؤسسة إسلامية بدون الرجوع إلى هذه المجالس.

يذكر أن المجالس الإسلامية في الجنوب وعددها أربعة عشر مجلساً تم الاتفاق على توحيدها تحت قيادة واحدة برئاسة الأستاذ عبد الرحمن عبد الصمد، لإدارة شؤون المسلمين خصوصاً بعد الأحداث الأخيرة ■

إنذار واتهامه بتدريب الطلاب على أعمال عسكرية وتفرغ أفكار إرهابية، الأمر الذي استدعى قطع العلاقة مباشرة بين المجالس والجيش. رغم أن المجالس تعاونت منذ بداية الأزمة في الجنوب مع الحكومة والجيش لأجل وضع حد للتدهور الأمني وضبط الأوضاع وعدم حدوث فتنة بين المسلمين والبوذيين. من جانب آخر أعلنت ملكة تايلاند أن الجنوب جزء مهم من الدولة وأن المسلمين هناك أصحاب حضارة راقية وأصحاب تعاليم أخلاقية شغافة. وأوضحت أن أمن

مل لدى مجلة (كايرو تايمز) قوله: إن السلطات المصرية تجزته ب مطار القاهرة في ٢٨ الماضي لدى عودته من إجازة الولايات المتحدة، ومن ثم رحلته اليوم التالي مباشرة! وقال «ليفيسون»: «إن السلطات مرية لم تقدم سبباً لترحيله»، «أوضح أن سبب طرده قد ن كتابته مقالين نشرهما في حف أمريكية في نوفمبر سي، تعتمدان على تقرير منظمة نو الدولية بشأن التعذيب في جون المصرية والوفيات التي ث داخل السجون بحق أعضاء عة الإخوان. وقال الصحفي الأمريكي: ت ضالعا في أي شيء آخر، ت ناشطا، ولست جاسوساً ولا ل لحساب المخابرات المركزية ريكية، لم أفعل أي شيء غير ونى.. إنني صحفي وهذا كل بي» ■

الحكومة البوسنية تقدم تعويضات لعائلات معتقلين في جوانتانامو



سراييفو: عبد الباقي خليفة

قدمت الحكومة البوسنية مبلغ ١٦ ألف يورو لعائلات المجموعة الجزائرية المعتقلة في جوانتانامو الذين تم تسليمهم للولايات المتحدة في ١٨ يناير ٢٠٠٢م. وقال يوسف خليل غيتش مساعد وزير العدل البوسني لـ **البيان** إن المبلغ المذكور يمثل نصف المخصصات التي أقرها مجلس حقوق الإنسان البوسني للعوائل الست، مضيفاً أن الحكومة المركزية دفعت جميع المستحقات التي أمر بها مجلس حقوق الإنسان، إلا أن الحكومة الفيدرالية لم تدفع بعد ما يتوجب عليها دفعه وهو ١٦ ألف يورو، موضحاً أن مجلس حقوق الإنسان أمر بدفع مبلغ ٥ آلاف يورو لكل عائلة، بعد تخطئة قرار الحكومة البوسنية تسليم أفراد المجموعة للولايات المتحدة. وحول الزيارة المرتقبة لمعسكر جوانتانامو، قال خليل غيتش: إن رئاسة الوزارة في البوسية طلبت من واشنطن السماح بزيارة المجموعة الجزائرية في جوانتانامو، ولكنها لم تتلق رداً حتى الآن. ■

مشروع قانون يحد من حرية دراسات الشرق الأوسط بالجامعات الأمريكية

دعا مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) للمشاركة في حملة اتصالات فورية بأعضاء لجنة الصحة والتعليم والعمل بمجلس الشيوخ الأمريكي لمطالبتهم بمعارضة مشروع قانون يحد من حرية برامج دراسات الشرق الأوسط بالجامعات الأمريكية. ويقضي أحد بنود مشروع القانون بإنشاء مجلس استشاري يتكون

على الأقل من عضوين من وكالات الأمن القومي للإشراف على المناهج والمواد المدرسة وأسلوب اختيار الأساتذة ببرامج الدراسات الدولية بالجامعات التي تحصل على دعم حكومي. وقد مرر مجلس النواب مشروع القانون بدون نقاش يذكر حول تبعاتها على الحريات الأكاديمية.

وعلى الرغم من أن المشروع المقترح قد يؤثر في حالة إقراره على برامج الدراسات الدولية المختلفة إلا أنه يستهدف بشكل أساسي برامج دراسات الشرق الأوسط، وقد يلعب المجلس المقترح دوراً يحد من الحرية الأكاديمية ويقوم باضطهاد الأصوات غير المساندة لإسرائيل، وهو دور يتوافق مع آراء الكتاب المعروفين بعدانهم للمسلمين مثل دانيال باييس الذي يلعب دوراً نشطاً في دعم فكرة إنشاء المجلس

الاستشاري. وذكر باييس في تصريح لجريدة واشنطن بوست (يناير) أن «دراسات الشرق الأوسط لم تخدمنا جيداً» و المجلس الاستشاري سوف يق بمهمة الإشراف على توزيع الموا الحكومية».

ولدانيال باييس تاريخ طو من ترويج الأفكار المعاد للمسلمين والداعية إلى تهميش دور المسلمين في أمريكا على المستوى السياسي، وقد أطلق في ٢٠٠٢ موقعاً إلكترونياً يسه مراقبة الحرم (الجامعي) لمراقبة الأساتذة والمؤسسات الأكاديمية التي تنتقد إسرائيل وتتعاطف الإسلام والمسلمين، وطالب المو الطلاب بتزويدهم بمعلومات أساتذتهم وأرائهم السياسية ويرعى موقع باييس الإلكتروني الشخصي أحد المستوطنات الصهيانية ■

هل تصبح التركية لغة رسمية داخل الاتحاد الأوروبي؟

بون: خالد شمت

تناقش حكومات دول الاتحاد الأوروبي خلال الأسابيع القادمة، مشروع قرار مقدماً إليها من المفوضية الأوروبية ينص على إدخال اللغة التركية كلغة رسمية معتمدة داخل الاتحاد الأوروبي ومؤسساته المختلفة، وأشارت صحيفة فرانكفورتر الجمانية تسايتونج الألمانية على موقعها الإلكتروني إلى أن المفوضية طالبت الأعضاء بالانتهاء من النقاش والتصويت على مشروع القرار قبل الأول من مايو المقبل، وهو الموعد الرسمي المقرر لانضمام جزيرة قبرص بشقيها التركي واليوناني إلى الاتحاد الأوروبي، ونقلت الصحيفة عن ماركو بينيديتي رئيس قسم اللغات والترجمة بالمفوضية الأوروبية قوله: إن التصويت على

قرار إدخال اللغة التركية للاتحاد يتزامن مع استعداد قمة رؤساء الاتحاد التي ستعقد في دبلن في ديسمبر القادم، لوضع جدول زمني لمفاوضات انضمام ترك إلى الاتحاد الأوروبي، وأشار المسؤول الأوروبي إلى اعتماد اللغة التركية، والتوسع المرتقب في عضو الاتحاد لتشمل عدداً من دول أوروبا الشرقية سيؤد إلى رفع عدد اللغات الرسمية المعتمدة داخل الاتحاد ١١ إلى ٢٠ لغة، ولواجهة الأعباء المالية المترتبة على ه الزيادة، أعلنت المفوضية الأوروبية رفع ميزانيتها السنوية المخصصة للترجمة بين لغات دول الاتحاد ٥٥٠ إلى ٨٠٠ مليون يورو، ويتبع الاعتماد الرسمي للتركية داخل الاتحاد الأوروبي للجالية التركية في أوروبا توجيه الرسائل والمكاتبات إلى جميع مؤسسات الاتحاد الأوروبي، وتلقي الردود عليها باللغة التركية ■

«ألباما» تسمح بالحجاب في رخص القيادة

أثنى مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) على قرار ولاية ألباما الأمريكية بغير سياساتها الخاصة بصور رخص قيادة السيارات للتوافق مع حاجات النساء المسلمات والسماح لهن بارتداء الحجاب في صور رخص القيادة. وكانت (كير) قد طالبت إدارة السلامة العامة بولاية ألباما في

يناير الماضي بمراجعة سياساتها الخاصة بمنع جميع أغلبية الرأس في صور رخص القيادة، بعد تلقي «كير» تقارير من مسلمات بالولاية بحرمانهن من استخراج رخص قيادة لرفضهن التقاط صورهن بدون غطاء الرأس، كما طالبت كير مسانديها بالاتصال بالجهات المعنية بولاية ألباما ومطالبتها بتغيير سياساتها، وقد شارك في

الحملة مئات من المسلمين المعنيين بالقضية.

وتنص السياسة الجديدة على ضرورة ظهور وجه أصحاب الصورة كاملاً في صور رخص القيادة، كما توضح أن «أغلبية الرأس... مسموح بها فقط في حالات تتعلق بالاعتقادات الدينية أو بالظروف الطبية».

وبذلك تنضم ولاية ألباما لغالبية الولايات التي تسمح فعلياً باستثناءات طبية ودينية في سياسات أغلبية الرأس ■

علمانية فرنسا.. مزيد من السقوط

يتدحرج النظام العلماني الفرنسي رويداً رويداً نحو مربع العنصرية ومصادمة حقوق الإنسان، وهو ما يجعل الدولة الفرنسية تتقهقر في سلم الاحترام لدى الرأي العام وبخاصة الرأي العام الإسلامي «الشعبي بالطبع»، فما اكتسبته فرنسا لدى الرأي العام خلال فترة ليست بالقصيرة، فقدته في زمن قياسي على محك التعامل العملي في قضايا الحريات.

ولا شك أن التشدد حيال منع الحجاب الإسلامي في المدارس والجامعات يظل شاهداً مهماً على ما نقول، لكن شاهداً جديداً طرأ على الساحة الفرنسية، يتمثل في منع الكوميدي الفرنسي الشهير «ديودونيه» من إقامة حفلاته، وإغلاق شتى أبواب المسارح والصالات في وجهه، حتى اضطر يوم الجمعة ٢٠ فبراير إلى إقامة حفلته في الشارع.

السلطات تقول: إن سبب المنع «أمني» أو «خوفاً على حياة الفنان والمجاهدين»، وهي حجة على شاكلة «الأكليسيات» الأمنية الجاهزة، التي تسوقها الأنظمة الدكتاتورية.

والحقيقة أن المنع جاء تحالفاً من السلطات الفرنسية، مع اللوبي الصهيوني، الذي شن حملة دعائية واسعة النطاق في باريس، ضد «ديودونيه»، واتهمته بالعداء لـ «السامية»، على إثر انتقاداته العلنية لسياسة الإرهابي «شارون»، ثم تشبيهه - في برنامج تلفزيوني - ممارسات حكومة الكيان الصهيوني على الفلسطينيين بالممارسات النازية.

وهكذا اختارت الحكومة الفرنسية المربع الصهيوني، ودأبت على قيم الحرية التي طالما تفاخرت بها وصادمت بذلك الرأي العام الفرنسي نفسه، والرأي العام الأوروبي عامة الذي يعتبر «إسرائيل» المهدد الأول للسلام في العالم.

والمؤكد أن السلطات الفرنسية لم تنس بعد نتائج الاستطلاع الذي نظمه الاتحاد الأوروبي في نوفمبر الماضي، وأثبت أن ٦٠٪ من الأوروبيين يرون في «إسرائيل» المهدد الأول للسلام العالمي.

سقوط الدولة الفرنسية في اختبار الحريات مع أحد أبنائها وهو فنان عبّر عن رأيه، وليست له مواقف سياسية ولا فكرية، ولا انتماءات أيديولوجية، وسقوطها من قبل في نفس الاختبار مع المفكر المسلم «رجاء جارودي»، ومع كتب الدكتور «يوسف القرضاوي»، ثم في قضية الحجاب.. هذه السقطات تنبئ عن مكنون العلمانية الفرنسية المصاب بالعفن الذي تفوح منه مع كل محك روائح العنصرية الكريهة.

فالعلمانية التي تضيق بـ ١٥٠٠ تلميذة محجبة (إجمالي التلميذات المحجبات في فرنسا) في عموم المدارس الفرنسية.. أو تضيق برأي ممثل كوميدي، أو كتاب لمفكر، أو داعية.. هي علمانية هشة عفنة لا تقل هشاشة عن علمانية تركيا المصابة بنفس الداء ضد الحجاب.

مرة أخرى.. تكشف «العلمانية» كنظرية وتطبيق عن حقيقتها، ويقدم معتنقوها بانفسهم للعالم أدلة كذب ما تروّج له من مبادئ براقعة. ■

بطة العالم الإسلامي تدعو إلى استلزام ميرة النبوية في بناء المجتمع

الإسلام ديناً

(المائدة: ٣)، داعياً إلى

دراسة سيرة النبي

ﷺ، والتعمق في

فقهها، وفهم دروسها،

وربط الأجيال المسلمة

بمعانيها العظيمة،

وجعلها القاعدة

الصلبية في إقامة

المجتمع الإسلامي

الذي على طاعة الله ورسوله، وعلى

التعاون والمحبة بين المسلمين، وقال:

إن سيرته ﷺ مدرسة كاملة

للمسلمين، ينبغي عليهم الاستفادة

منها، وإتقانها والتأسي بها.

وأوضح د. التركي أن المسلمين

بتقديدهم بشرع الله يقدمون للعالم

خدمات حضارية جليلة، تسهم في

تخليصه من التخبط العقائدي

والسلوكي، كما تسهم في حل

مشكلاته التي يعاني منها، وأزماته

التي ضاقت بها، مثل مشكلات

الأمن والسلام، وقضايا البيئة،

وقضية الجوع، وتحرير الإنسان

من عبودية غير الله ومنحه حقوقه

كاملة، ودعا الشعوب البشرية إلى

الاستفادة من مبادئ الإسلام ومن

تشريعه العادل، الذي كفل الحقوق

الإنسانية، وقال: إن على المسلمين

أن يجتهدوا في تعريف البشرية

بالإسلام وما جاء فيه من منافع

عظيمة للإنسانية جمعاء، مؤكداً

عالية الإسلام وعموم رسالته

للناس جميعاً.

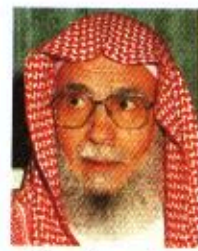
وأهاب د. التركي بالحكومات

والشعوب الإسلامية، أن تتواصل

فيما بينها، وأن تنسق جهودها في

الدفاع عن مصالح الأمة من خلال

صنيع العمل الإسلامي المشترك. ■



د. عبدالله بن عبدالحسن التركي

دعت الأمانة العامة

لغة العالم الإسلامي

بمكة المكرمة، المسلمين

كل مكان، أن يتقيدوا

باليوم الدين الإسلامي

يف، والتأسي بنبيهم

، والاستفادة من

من هجرته وأصحابه

المدنية المنورة، مؤكداً

ية التراحم والتناصر

ضامن والتكافل والتعاون بين

لمن حكومات وشعوباً، وطالبت

ة بوحدة الصف، والأخذ

بباب التكامل في جميع شؤون

ياة، مما يعين في المحافظة على

نخبة الأمة، وثبات شعوبها

م التيارات المضادة والتحديات

لمية الجديدة.

ودعا بيان أصدره الدكتور

د. عبدالله بن عبدالحسن التركي،

ين العام للرابطة في بدء العام

جبري الجديد، الشعوب

حكومات الإسلامية إلى

صياح إلى أوامر الله سبحانه

إلى ورسوله - وتحكيم الشريعة

سلامية في مختلف مجالات

ياة، والحذر من اتباع الهوى

فتتان به، مذكراً بقوله سبحانه

إلى: ﴿وَأَن أَحْكَمَ بَيْنَهُمْ يَأْتِزِلْ

وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَن

تُؤْكَلْ عَنْ بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ

نقطة: ٤٩﴾.

وأكد د. التركي سمو الشريعة

سلامية الغراء، وصلاحياتها

طبيقي في كل زمان ومكان،

سألها وشمولها، مشيراً إلى قوله

إلى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ

سَمِعْتُمْ عَلَيَّكُمْ نِعْمَتِي وَرَضْتُ لَكُمْ

طلقون النار.. ثم يطالبون الجرحى بمصاريف العلاج!

يصابون بسبب الرصاص الكثيف الذين يطلقه جنود الاحتلال لإيقاع أكبر عدد من القتلى والمصابين بينهم، وعند نقلهم إلى المستشفيات الإسرائيلية، يطلب منهم التوقيع على التزام مالي كبير، وبدونه لا يتم العلاج. ■

من أعجب ما يفعله الصهاينة مع الفلسطينيين أن المستشفيات الإسرائيلية تطالب الجرحى فلسطينيين الذين يصابون برصاص قوات الاحتلال بدفع رسوم العلاج، إذا حوّلوا إلى مستشفيات إسرائيلية. الكثيرون من الجرحى

ما زالت أصداء خطة أرئيل شارون للانسحاب من غزة من طرف واحد في إطار ما بات يعرف بفك الارتباط، تتردد بشكل واسع، ترافقها عشرات التساؤلات في إطار الحديث عن العديد من الخيارات لشكل ومستقبل الانسحاب من غزة، وربما يظهر الفلسطينيون عدم اهتمام بشكل كبير بهذه القصة لأن الشكوك والمخاوف تساور معظمهم مقارنة بالصهاينة، حيث أصبحت قصة الانسحاب من غزة الشغل الشاغل في الصحافة الإسرائيلية التي تطرح يومياً تساؤلات وسيناريوهات وآراء المحللين والسياسيين والعسكريين في هذا الإطار. أبرز التساؤلات المطروحة تتعلق بشكل الانسحاب «كلي أو جزئي»، وشكل السيطرة الأمنية للاحتلال مستقبلاً ورد فعل المقاومة الفلسطينية واستراتيجيتها في حال تم تنفيذ أي انسحاب، والمجالات الاقتصادية والحيوية التي يتحكم فيها الاحتلال. أما الهاجس الذي يطارد فكرة الانسحاب بالنسبة للجيش والحكومة فهو هاجس انتصار المقاومة والخروج الذليل من القطاع وتكرار سيناريو هزيمة جنوب لبنان.

وأكثر ما يشعر الفلسطينيون بحالة من القلق والخوف من المستقبل، بروز ظواهر الفوضى والفتان، وغياب قوة تنفيذية ذات صلاحيات، فضلاً عن ضعف أو غياب القانون. صحيح أن السلطة الفلسطينية أبدت رفضها لخطة شارون، لكن بعض المحللين يقولون إن السلطة ربما تضطر للتعامل مع خيار شارون لأنها ستجد نفسها أمام انسحاب من طرف واحد. يقول عبد الله الحوراني مدير المركز القومي للبحوث: هناك خوف من قبول السلطة الفلسطينية بما يطرحه الآن إسرائيلياً، ومن ثم ستكون السلطة قد أسهمت في إنجاح مشروع شارون الذي يسعى إلى سجن الفلسطينيين في قطاع غزة وإسقاط الضفة الغربية من أي تسوية سياسية، ويرى الحوراني أن شارون يسعى لغرض أمر واقع على الفلسطينيين، ولذلك ربما لا يلجأ الآن إلى طلب التزامات من السلطة لكنه في المستقبل القريب، ربما يعمل على ابتزازها سياسياً.

خيارات الانسحاب

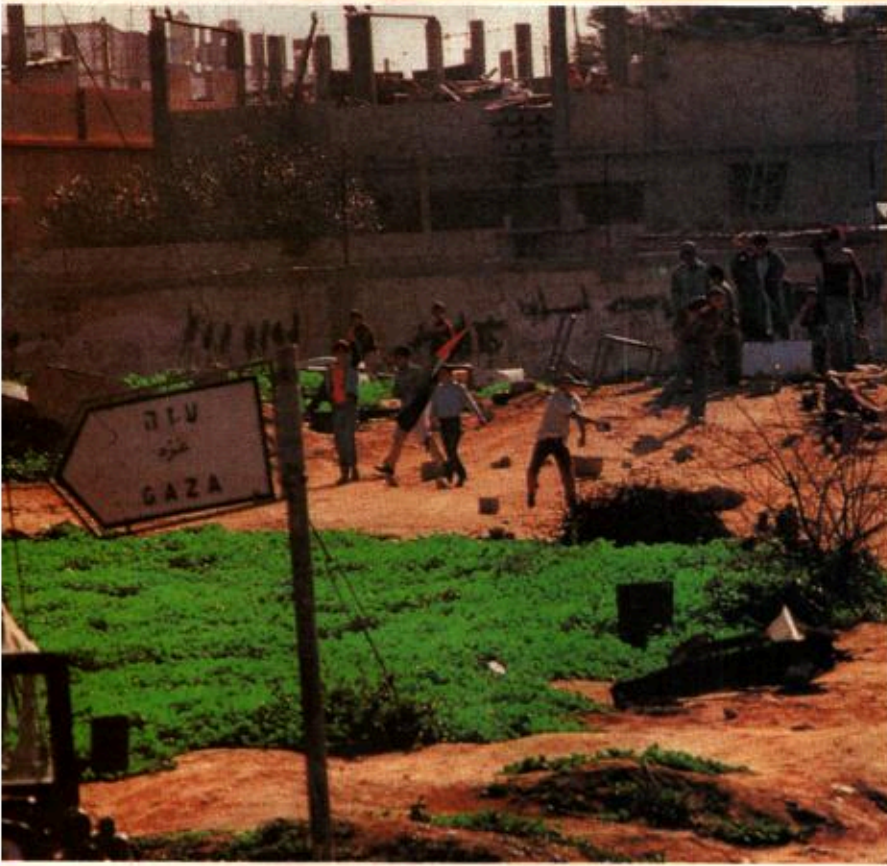
الخيارات المطروحة بشأن خطة الانسحاب متعددة لكن صحيفة «يديعوت أحرونوت» كشفت الإثنين قبل الماضي عن تفاصيل قالت إنها خطط الانفصال عن الفلسطينيين في قطاع غزة والضفة الغربية، التي سيقدمها رئيس مجلس الأمن القومي الإسرائيلي، اللواء (احتياط) غيورأ إيلاند، لشارون للبت فيها قبل سفره المرتقب إلى واشنطن. وقالت الصحيفة: إن الحكومة مطالبة باختيار أحد ثلاثة خيارات تتعلق بالانفصال في قطاع غزة.

فلسطين: وسام عفيفة

impress74@hotmail.com

أولها: الانسحاب الكامل من القطاع، بما في ذلك إخلاء المستوطنات ومعسكرات الجيش. ويتضمن هذا الخيار بديلاً يشتمل على اقتراح يقضي بالإبقاء على ثلاث مستوطنات قائمة على طول الحدود التي تفصل بين الكيان الصهيوني وشمال قطاع غزة، وكذلك مواصلة السيطرة الإسرائيلية على طريق فيلادلفيا الممتد على طول الحدود الفاصلة بين مصر وقطاع غزة، بما في ذلك السيطرة على معبر رفح.

أما الخيار الثاني الذي قدمه وزير الجيش، شأؤول موفاز، فيدعو إلى إخلاء كافة المدنيين من المستوطنات واستبدالهم قوات من الجيش بهم. ويتضمن هذا الخيار، أيضاً، بديلاً يقضي بالإبقاء على المستوطنتين في مستوطنات شمالي القطاع. وقد قوبلت هذه الخطة بالذات، بمعارضة داخل الجهاز الأمني، لأنها لا تخفف مستوى الاحتكاك بين الفلسطينيين والجيش، ولا يتم بموجبها تنفيذ فكرة الانفصال، بحسب الصحيفة.



سؤال يطارد الاحتلال والفلسطينيين:

ماذا بعد إخلاء غزة؟

الخيار الثالث: يتضمن اقتراحاً بإخلاء ثلاث مستوطنات فقط، في قطاع غزة، هي: «موراغ»، «تساريم» و«كفار داروم».

وتبقى هذه الخيارات كخطوات من طرف واحد في حين أن المواجهة قائمة بين طرفين - الاحتلال والمقاومة الفلسطينية - وأي خطة يمكن اعتمادها يجب أن تأخذ بالحسبان موقف المقاومة وكيف ستتعاقد مع الواقع الجديد، وهي بالتأكيد لن تستثنى أجيوب للاستيطان من الضربات بكل الوسائل، وما يدركه قادة جيش الاحتلال جيداً. وأحد هؤلاء هو **شلومو غازيت** خبير أمني واستراتيجي ورئيس شعبة الاستخبارات العسكرية سابقاً الذي كتب في معاريف يقول: لا أرى مستقبلاً لأي وجود إسرائيلي داخل القطاع، ولا ريب عندي في أن الظروف ستتبدل عاجلاً أم آجلاً - لخروجنا التام من هذه المنطقة - ويضيف: إخلاء جزئي فقط للمستوطنات الإسرائيلية الذي يبقى على استمرار «الاحتلال» في مستوطنة شمال القطاع: إخلاء بدون أي مقابل فلسطين لإسرائيل: إخلاء لا يعطي ١,٢ مليون من سكان القطاع الحد الأدنى من الأمل بحياة مستقلة



الكاتب الإسرائيلي جي
بخور: أنصح القيادة
الإسرائيلية بأن يكون
انسحابها على فترة زمنية
لا تقل عن سنتين كي لا
ينظر إلى الانسحاب على
أنه هزيمة نكراء



الخبر الأمني شلومو جازيت:
لا أرى مستقبلاً لأي وجود
إسرائيلي داخل القطاع..
ومن يفكر بإخلاء المستوطنات
في ظل إبقاء قوات يصنع
وضعا كالذي عاشته
قواتنا في جنوب لبنان

الخروج المطلق، ستمنح «إسرائيل» مبرراً شرعياً،
للدفاع عن النفس ضد عدو يعمل خلف الحدود.
وامتداداً لرأي غازيت يرى عاموس غلبوع رئيس
قسم البحث في شعبة الاستخبارات العسكرية سابقاً
أن هناك مزايا عديدة لإخلاء غزّة منها: نهاية
الاحتلال، وتحويل القطاع إلى تجربة عالمية كبيرة،
وربط القطاع بمصر، والتخلص من جزء مهم من
الميزان الديمغرافي في البلاد؛ معتبراً ذلك «واقعاً
استراتيجياً جديداً».

وبحسب غلبوع، فإن هذا الواقع الاستراتيجي
الجديد لن ينشأ إلا إذا أخلت «إسرائيل» كل القطاع،
«من أسفل القدم وحتى أعلى الرأس» ومعنى الأمر،
أن تخلي «إسرائيل» كل المستوطنات، بما فيها
المستوطنات في شمالي القطاع، التي يوجد الجدار
الأمني جنوبها.

عسكري: عودة تامة إلى ما خلف «الخط الأخضر»
ما قبل حرب الأيام الستة، وفتح مخرج لسكان
قطاع غزّة عن طريق البحر، الجو والبر إلى سيناء
ومصر.

مزايا الانسحاب الإسرائيلي

ويعتبر غازيت أن هناك ثلاثة مزايا تتحقق
للكيان الصهيوني من هذا الخروج هي:
- «إسرائيل» ستحظى في هذا الخروج بشرعية
دولية.

- هذا الخروج سيصرف كل عنصر استفزازي
يستدعي استمرار المقاومة الفلسطينية.
- سيضع الفلسطينين أمام معضلة: استمرار
العمليات العسكرية من أراضي القطاع المخلة كاملة
ضد إسرائيليين في نطاق حدود ١٩٦٧، حتى بعد

ج، بل سيضمن استمرار الكفاح الفلسطيني من
خل القطاع، وربما بقوة أكبر.

ويتابع: من يفكر بإخلاء المستوطنات المدنية من
طاع في ظل إبقاء قوات الجيش الإسرائيلي في
طقة، يعود بهذه الخطوة إلى الوضع الذي وجدت
«قوات الجيش الإسرائيلي في الحزام الأمني في
وب لبنان. وسيكون هذا، من الناحية الفلسطينية،
سعاً مثالياً لاستمرار إدارة حرب تحرير شعبية
د الاحتلال الإسرائيلي، حيث إن الكفاح لن يكون
جهاً ضد مدنيين أبرياء في نطاق القطاع أو في
ضي «إسرائيل»، بل ضد جنود قوة الاحتلال
سرائيلي. هذا الكفاح الفلسطيني سيحظى بدعم
لي واضح.

أما الحل الذي يطرحه هذا الخبر الاستراتيجي
هو برأيه خروج إسرائيلي تام - سواء مدني أم

د. عبدالعزيز الرنتيسي: تحريض صهيوني واضح للسلطة على حماس.. وكأن حماس تعد العدة للقيام بانقلاب عليها في غزة

حدث في عام ٢٠٠٠ في جنوب لبنان، عندما كان الانسحاب من هناك صحيحاً، ولكن طريقة التنفيذ، مثل اللصوص الهاربين في الليل، شجعت الفلسطينيين على الرجوع إلى النضال المسلح ضد «إسرائيل» وعلى تجديد الانتفاضة.

ويحذر رئيس أركان العدو موشيه يعلون في تقديرته للوضع من أن الخروج من غزة سيثبت ربح إسماعيل «الإرهاب». كما يرى رئيس جهاز الأمن العام «الشيباك» - المخابرات، أفني ديكستر، أن خطة الانسحاب ستؤدي إلى الإحساس بالنصر لدى الفلسطينيين، وإلى تشجيع «الإرهاب». وفي ذلك موقف مشابه لرئيس شعبة الاستخبارات العسكرية «أمان»، اللواء أهارون زئيفي «فرکش»، حيث قال: «إن الفلسطينيين يرون في خطة شارون لفك الارتباط من طرف واحد عن قطاع غزة انتصاراً للإرهاب» والأمركنيل بأن يشكل عاملاً مشجعاً لتشديد أعمال الإرهاب في الضفة الغربية أيضاً.

الفصائل.. ترقب بحذر

الموقف الفلسطيني الرسمي اتسم بالشك والحذر، وفي نفس الوقت التهيب لموقف إسرائيلي مفاجئ بالانسحاب. السلطة الفلسطينية لم تتجرع مثل هذه الخطة، وذكرت بعض المصادر أن الرئيس عرفات أعرب عن معارضته لمثل هذه الخطوة، لأنها ربما تشكل «حلاً سياسياً نهائياً يهدف شارون من ورائه إلى إقناع الفلسطينيين بأن دولتهم في غزة فقط، وأن عليهم أن يسقطوا الضفة الغربية من حساباتهم».

حركة حماس اعتبرت الانسحاب الإسرائيلي «ثمرة من ثمرات المقاومة الفلسطينية»، غير أن الصحف الإسرائيلية تحاول إبراز حماس وكأنها تريد السيطرة على قطاع غزة بالقوة، وأنها تعتبر الانسحاب انتصاراً لها وليس انتصاراً للنهج السياسي للسلطة الفلسطينية. فقد كتبت صحيفة «هآرتس» ٢/١٤ «تسعى الإدارة الأمريكية إلى منع سيطرة حماس على قطاع غزة، في أعقاب الإخلاء

**فتتح: هناك وعي لدى
الفصائل برفضها لأي نوع
من الصدام.. والأمر يتطلب
رؤية جديدة تقوم على
المشاركة الجماعية**

ومن خلال هذه المزايا التكتيكية وبعيدة المدى يحاول أصحاب هذا الاتجاه تجميل الانسحاب وكأنه رغبة إسرائيلية أكثر منه ضائقة أمنية واقتصادية وحتى أخلاقية، لكن الصحفي أري شبيط يعترف بالحقيقة قائلاً: «كل من يرى الواقع الاستراتيجي الذي تعيش فيه «إسرائيل»، يعيّن فطنة يجد نفسه مجبراً على تأييد الانسحاب الإسرائيلي أحادي الجانب من قطاع غزة. ويضيف: الانسحاب من قطاع غزة يجب أن يكون مطلقاً وتاماً، حتى آخر مستوطنة وحتى آخر شبر وحتى الخط الأخضر. الحاجة للانسحاب الشامل وانسحاب المائة في المائة ليست نابعة من الإيمان التام والصادق بالسلام، على العكس تماماً، من يقدر بالتحديد إن حدود «إسرائيل» - غزة ستكون حدود مواجهة فعالة، ملزم بأن يضمن عدم وجود مزارع شبيعا على طول هذه الحدود».

مزايا الانسحاب للمقاومة

مما لا شك فيه أن أي انسحاب إسرائيلي من أي قطعة أرض دون مقابل وابتزاز تحت مسمى السلام يعتبر نصراً للمقاومة ونهجها وهو الهاجس الذي يخشاه الصهاينة اليوم.

والمؤكد أن المقاومة هي التي أجبرت شارون (أبو الاستيطان) على الحديث عن انسحاب، وتفكيك للمستوطنات من قطاع غزة في حين يقف دعاة الحل عبر المفاوضات مع العدو ومن بينهم قيادة السلطة الفلسطينية مذهولين فيما إذا نفذ شارون خطته، حيث إنهم لأكثر من عشر سنوات من المفاوضات المضنية لم يتمكنوا عبر هذا الطريق من تفكيك مستوطنة واحدة، بل وزادت وتيرة الاستيطان واتسعت البؤر الاستيطانية.

وعلى صعيد العمل المقاوم ستحافظ الفصائل والخلايا على سلاحها وقوتها فيما يمكن لها أن تمثل قوة ردع لعمليات احتلال وإرهاب مستقبلاً فيما تبقى كافة المناطق الحدودية أو الجيوب الاستيطانية التي قد لا يفككها الاحتلال أو القطاع هدفاً للرد على أي انتهاك أو اعتداء صهيوني، ومن ناحية أخرى ستسعى المقاومة الفلسطينية لكي تصبح بمثابة العمق الاستراتيجي للمقاومة الفلسطينية في الضفة الغربية بكل أبعادها المادية والمعنوية.

هاجس الهزيمة

استفادة المقاومة من أي انسحاب إسرائيلي تشكل الهاجس الكبير لانكسار جديد لجيش الاحتلال بعد الانكسار والهزيمة في الجنوب اللبناني وفي هذا الإطار، ينصح الكاتب الصحفي الإسرائيلي جي بخور، القيادة الإسرائيلية أن يكون انسحابها من غزة انسحاباً ممتداً على فترة زمنية لا تقل عن سنتين كي لا ينظر إلى الانسحاب أنه هزيمة نكراء.

ويضيف: «لا شك أن الأمر سينظر إليه على الجانب الآخر على أنه هروب إسرائيلي من «إرهاب» الانتفاضة الفلسطينية. صور سكان غزة وهم ينقضون على بيوت المستوطنين المخلين، ويخربون كل ما تقع عليه أيديهم، ويرفعون بانتصار علماء فلسطينياً قد تذكر لأجيال، وتسوغ تواصل استعمال القوة ضد «إسرائيل» وضد إسرائيليين. هذه المعضلة تذكر بما

الإسرائيلي»، ويقول الدكتور عبدالعزیز الرنتيسي أحد قادة حماس: «واضح تماماً أن هذا الخبر موجه إلى السلطة الفلسطينية لتحريضها على حركة حماس، وكان حماس تعد العدة للقيام بانقلاب على السلطة الفلسطينية لانتزاع مقاليد السلطة من يدها».

وأضاف الرنتيسي: «هي دعوة صريحة للسلطة كي تنفض على حماس، فكانهم يريدون القول: إن امتناع السلطة عن مواجهة حماس سيؤدي إلى سيطرة حماس على قطاع غزة، لتصبح السلطة الفلسطينية على الرصيف، فأني تحريض أوضح من ذلك».

وقال القيادي في الحركة محمود الزهار: إن حماس ستكون عاملاً في توزيع الأراضي المقام عليها المستوطنات إذا انسحبت «إسرائيل» منها لم يستحق من أهالي الشهداء والمشردين والأسرى لتسكينهم وإقامة مشاريع مستقبلية دون أن يعط مزيداً من الإيضاحات.

سمير المشهراوي قيادي بارز في حركة فتح يرى أن: هناك حالة وعي لدى الفصائل برفضها لأي نوع من الصدام، لكنه يرى أنه في حال انسحاب «إسرائيل» سيتطلب الأمر رؤية جديدة لإدارة الأمور تقوم على المشاركة الجماعية، ونبدأ التمهيد والاسرة: المواقف الحزبية لأنه - بحسب المشهراوي - ستكون حالة امتحان صعبة أمام الفصائل والسلطة كذا لإثبات قدرتها على إقناع المواطن بأنه يمكن خلق مجتمع فلسطيني حضاري.

وأكد الشيخ نافذ عزام أحد قادة حركة الجهاد الإسلامي أن هناك تحريضاً إسرائيلياً واضحاً حول الحرب الأهلية. و«إسرائيل» تحاول الحديث عن خط الحركات الإسلامية على السلطة، وهي بذلك تسم لتحريض السلطة ضد الجهاد الإسلامي وحماته تصديداً، ونحن نؤكد أنه «لا وجود لخطر الحرة، الأهلية على الإطلاق».

وأضاف عزام: «من جهتنا لا نسعى أبداً للاستيلاء على السلطة في غزة أو غير غزة، طأ، كان الاحتلال قائماً، وطأما كانت فلسطين مغتصبة الوصول للسلطة لا يدخل في أولوياتنا على الإطلاق ثم على ماذا سيحدث الاقتتال، على الوضع البائس لقطاع غزة، على البنى التحتية المدمرة لجميع جوان الحياة صحيحاً، وزراعياً، وصناعياً، وخدمياً، وه ستحدث الحرب الأهلية من أجل السيطرة على سب مساحته ٢٧٠ كيلومتراً «مساحة قطاع غزة»، وهذا السجن محاصر من جميع الجهات براً وبحراً وجواً».

جميل المجدلاوي عضو اللجنة السياسية في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين يقول إن الوضع في قطاع غزة يحتاج إلى عمل دؤوب وتنسيق بين مختلف القوى لأنه يجب أن نواجه جميع الاحتمالات بموقف وطني قادر على التعامل مع المتغيرات، غير أن المجدلاوي يبدي قلقه من المستقبل القاتم إن استمرت السلطة الفلسطينية على ما هي عليه ويقوا «هناك تناقضات وتخططات في مواقف وسياسا السلطة يمكن أن تنعكس سلباً على الواقع الجدي واعتقد أن وضعنا سيكون أسوأ لو استمر الأمور على ما هي عليه» ■

الضغوط الأمريكية.. هل تحرك عجلة العلاقات المصرية الصهيونية؟

القاهرة: محمد جمال عرفة

gamalaraifa@yahoo.com



السفارة الصهيونية في القاهرة

منذ وصول السفير الصهيوني الجديد في شاكيد السابع منذ عام ١٩٧٩، للقاهرة و يسعى - شأن نظرائه الستة الذين بقوه - لاختراق جدار المقاطعة المصرية له، عبر استقطاب مثقفين مصريين وقارة المشاركة في لقاءات رسمية وحفلات وماسية، وقارة عبر إقحام نفسه في ردود و ما تنشره الصحف وإرسال ردود ينتقد بها وصف هذه العمليات بأنها استشهادية. ولكن اللافت أن هذا السفير بدأ منذ قبول إق اعتماده رسمياً في يناير الماضي يتحرك كل دعائي أكبر ويتحدث عن تحسين مطرد في لاقات- ويمكن القول اختصاراً إن آلية العلاقات سرية الصهيونية مرتبطة بمسألتتي: القضية فلسطينية والضغط الأمريكي على مصر.

فكلما دخلت القضية الفلسطينية النفق المظلمت الأحوال تدهوراً بالنسبة للطرف الفلسطيني بطن القاهرة لفتح «كوة» في جدار العلاقات بمدة سواء بإرسال مبعوثين رسميين (مدير نابرات المصرية غالباً) لمحاولة إحياء المفاوضات، بالقيام باتصال مباشر بين القيادة المصرية صهاينة.

أما المسألة الأخرى فهي «الضغط الأمريكي» وأصله على القاهرة سواء لدفعها للضغط على صائلت الفلسطينية المجاهدة كي توقف عملياتها، الضغط على القيادة الفلسطينية. وربما يمكن في هذا الصدد فهم كل ما تردد خراً عن تحسين في العلاقات، وتعاون بين رجال مال، ويحث قضية الجاسوس عزام.

سفراء تل أبيب.. سجناء في مصر!

والطريف أن سفراء الكيان الصهيوني في سر يقبعون - وفق اعترافات عدد منهم عقب هاء عملهم - في سجون حقيقية بسبب حالة اطعة الشعبية لهم وشبه المقاطعة الرسمية أيضاً، يث لا يسمع المصريون عن أي سفير صهيوني يياً إلا في الفترة الأولى لتعيينه ثم أثناء رحيله وقد ظهر هذا بوضوح في حالة السفير امس «تسفي مزائيل» الذي اشتكى أكثر من مرة ارجية المصرية ولخارجيته ولصحف أجنبية برية من أنه لا يستطيع مزاوله حياته بحرية في مصر: حيث يرفض الدبلوماسيون المصريون ائلاتهم دعوتهم لحفلاتهم كما يعزفون عن قبول إته إقامة أي حفلات، وأنه يشعر أنه يعيش في جن، وأن هذا هو ذات شعور أفراد السفارة عرائيلية بالقاهرة.

بل إن زوجة السفير مزائيلي اشتكت بدورها - حوار مع صحيفة يديعوت أحرونوت - من

الإلكتروني «اعتزام مصر إغلاق ملف الجاسوس عزام عزام»، وقالت إن تغييراً - وصف بالإيجابي - طرأ على العلاقات الصهيونية المصرية، ونقلت عن مسؤول سياسي بارز في الكيان الصهيوني قوله «إن مصر معنية بإنهاء قضية السجين «عزام عزام» المسجون بعد إدانته بالتجسس لحساب الكيان الصهيوني، وأنه ليس هناك شك بأنه قد طرأ تغيير مهم على العلاقات المصرية - الصهيونية».

وقد كانت هذه المسألة مثار سؤال لنائب الإخوان المسلمين، بالبرلمان محفوظ حلمي قدمه لوزير الخارجية يوم ٨ فبراير الجاري عن صحة هذه التصريحات ولماذا لم ترد عليها الخارجية المصرية بالسلب أو بالإيجاب، خاصة وأن سجن «عزام» كان نتيجة حكم محكمة في قضية تمس الأمن القومي المصري؟

وقد نفى وزير الخارجية ما تردد مؤخراً حول وجود صفقة للإفراج عن الجاسوس عزام، الذي يقضي عقوبة السجن في مصر، وأضاف أن عزام جاسوس مثل أمام القضاء التريز، الذي أدانته ثم حكم عليه بالسجن. ويسري عليه ما يسري على بقية السجناء ولا يتمتع بوضع خاص.

ومعروف أن محكمة أمن الدولة المصرية أدانت «عزام عزام»، عام ١٩٩٦م، بالتجسس لصالح وكالة الاستخبارات الصهيونية «الموساد» وحكمت عليه بالسجن ١٥ سنة مع الأشغال الشاقة.

الغاز الطبيعي المصري

أيضاً لفت الانتباه ضمن السعي الصهيوني لتسويق فكرة أن هناك تحسناً في علاقات البلدين، أنه خرجت أنباء من تل أبيب عن إجراء مفاوضات سرية في القاهرة في النصف الأخير من فبراير ٢٠٠٤، حيث كشف إرييل شارون رئيس الوزراء الصهيوني يوم ١٧ فبراير الجاري عن إجراء مباحثات سرية مع مصر لشراء الغاز الطبيعي المصري.

وقالت الصحف الصهيونية إن شارون قرر - في ختام جلسة ناقشت تزويد «إسرائيل» بالغاز الطبيعي - عدم التوقيع مع شركة بريتيش غاز البريطانية التي تنقب عن الغاز قبالة شواطئ غزة حتى تنتهي المفاوضات مع شركة الغاز المصرية، إلا أن مصر تنفي منذ فترة توريد الغاز إلى الكيان الصهيوني.

فهل يسعى الصهاينة من خلال نشر هذه الأنباء عن تحسين العلاقات مع مصر للضغط عليها؟ وهل يرتبط تحسين العلاقات مع الصهاينة بالضغط الأمريكية المستمرة على مصر خاصة أن نواباً في الكونجرس يقدمون مشاريع قوانين كل حين لعقاب مصر بسبب عدم تحسين علاقاتها مع الكيان الصهيوني؟ ■

مجازفة المصريين لإسرائيل وقالت إنها كانت تعتقد أن المسافة بين القاهرة وتل أبيب ساعة واحدة بالطائرة بيد أنها اكتشفت أن المسافة أطول من ذلك بكثير!

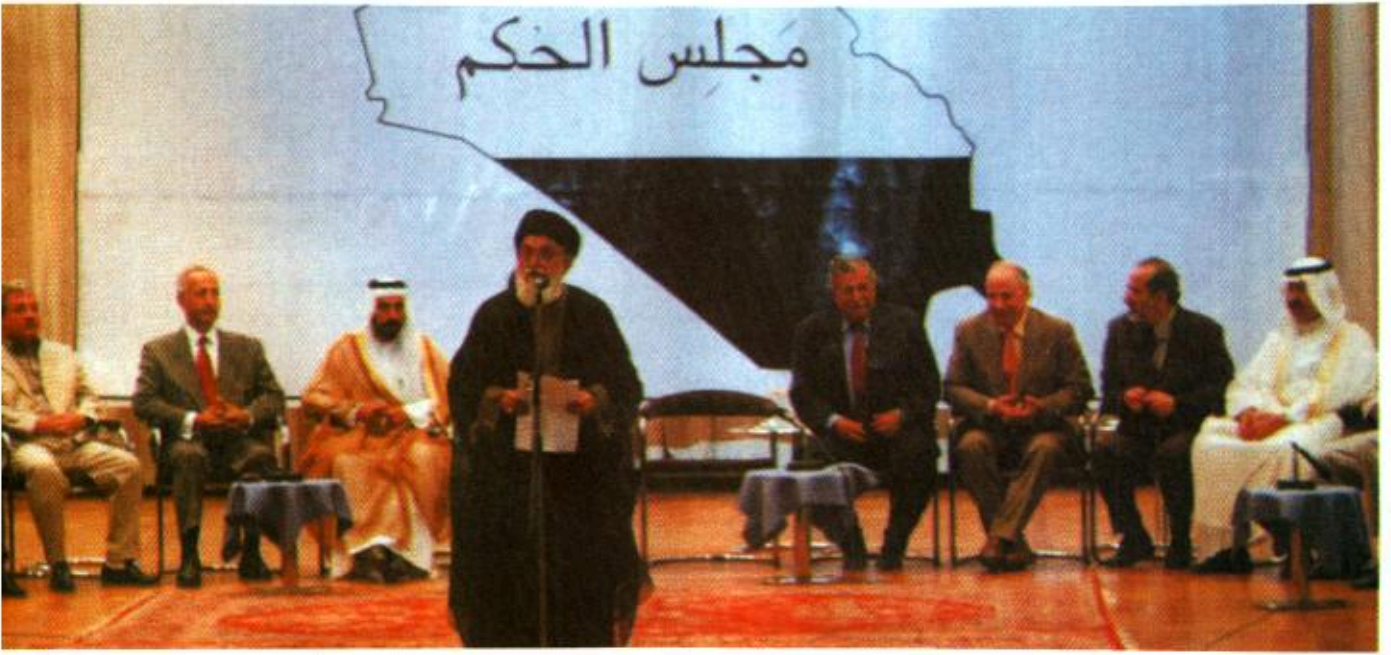
وقالت «ميشال مزائيلي» - عقب انتهاء مدة خدمة زوجها - إنها سعيدة لأنها لم تعد مجبرة على البقاء في مصر بسبب الجفاء الذي عانت منه من المصريين والمصريات، حيث كانت تشعر بأنها شخصية غير مرغوب فيها في أي حفل من جانب زوجات الدبلوماسيين المصريين، وأن أغلبهن كن يتهرين من دعوتها لأي حفل أو حضور حفلاتها في منزلها، كما أنها فشلت في إقناع أي مدرسة مصرية بقبول تعليمها اللغة العربية.

كذلك سعى السفير مزائيلي في يناير الماضي للرد على صحيفة «الجمهورية» لنشر رئيس تحريرها مقالاً يشيد فيه بعملية استشهادية قامت بها أم فلسطينية، حيث انتقد وصف العملية بأنها استشهادية لا إرهابية حسب وصفه لها، كما انتقد عنف جريدة الجمهورية «التي نشرت رده».

واللافت أنه عقب التدخل المصري بإقناع السلطة الفلسطينية بعقد اللقاء بين شارون ورئيس الوزراء الفلسطيني أحمد قريع، سعى السفير الصهيوني شاكيد للظهور وللتأكيد للصحافيين في القاهرة أن المصريين هم من سعى لإقناع قريع بالتخلي عن وضع أي شروط مسبقة، ثم بدأ يتحدث عن تحسين في العلاقات بين البلدين ولقاءات بين رجال أعمال من البلدين: فزعم أن رجال أعمال مصريين فاتحوا كيانه الغاصب بشأن إقامة مناطق اقتصادية مشتركة في مصر، وأن فكرة إقامة مثل هذه المناطق لمصانع النسيج أثرت في محادثات بين سيلفان شالوم وزير الخارجية الإسرائيلي والرئيس حسني مبارك في جنيف، وقال إن تلك المناطق سوف تستفيد من اتفاق تجاري إسرائيلي - أمريكي.

وقد تزامن هذا التحرك مع طرح العديد من نقاط الخلاف بين الطرفين المصري والصهيوني مثل قضية الجاسوس عزام الذي زعمت جريدة «يديعوت أحرونوت» الصهيونية عبر موقعها

مجلس الحكم



المشهد السياسي في العراق.. بعد ٣٠ يونيو المقبل

تشهد الساحة السياسية العراقية حراكاً متسارعاً. فالقوى السياسية منهكة في واحدة من أكثر عمليات الاستقطاب في التاريخ السياسي الحديث للعراق. بينما تفرض المعادلة الطائفية والعرقية والمناطقية ذاتها على السطح، وفق نظام يحمل لافتة «التعددية»، أو بمعنى أدق يقوم على تقاسم مفترض للكعكة وفق توزيعات طائفية وعرقية ومناطقية.

الموقف - أن توازن بين أولويات الذات الحزبية ومقتضيات المصلحة الوطنية. ولم يكن مستغرباً في ظل أزمة سياسية معقدة كالتي يشهدها العراق أن يجري تقديم البند الأول على الثاني، مع الحرص على تقديم الأجندة الخاصة في هيئة صالح عام يرجى تحقيقه.

غني عن القول أن المشهد العراقي موحد في كثير من الشعارات، لكنه منقسم على ذاته في كثير من المضامين والتفاصيل، كما تبين مؤخراً من قضية الانتخابات، التي يؤديها معظمهم بصيغة تقترب من «العم» أي ترحيب بالفكرة مع طرح الاشتراطات التي من شأنها أن تحول دون خروجها إلى حيز التطبيق. وإذا أمكن استئثاء ورقة المقايمة من هذه التنازعات السياسية، فإن المشهد العراقي سيكون على ما يبدو على موعد مع اختبار «العراق الجديد» الذي يريده الاحتلال.

إن لا يمكن فهم قرار الإدارة الأمريكية الخاص بعزمها على إنهاء احتلال العراق بحلول ٣٠ يونيو القادم؛ بمنأى عن التطورات التي شهدتها الساحة العراقية بشكل خاص والساحة الفلسطينية والدولية بشكل عام، وتأثير ذلك على الرأي العام الأمريكي الذي يشهد تملأاً جراء الأوضاع المعيشية المتردية

لم تسمح الحالة الراهنة التي وُضع العراق في أوتونها منذ قرابة السنة على الأقل؛ بتبلور عامل داخلي مشترك قادر على فرض ذاته على معادلة يمسك بزمامها صانعو القرار الأمريكيون، في الوقت الذي يرى بعضهم أن بول بريمر، رئيس سلطة الاحتلال، هو القاسم المشترك بين القوى المنخرطة في تشكيل مجلس الحكم، بمعنى أن التشكيلة الراهنة هي دلالة على حالة التجزئة العراقية، التي هي الجانب الآخر من عملة «فرق تسد» التي يعاد إنتاجها، أمريكياً، بعد أقل من قرن على تجريب بريطانيا لها في الساحة العراقية كما في غيرها.

التجاذبات العراقية الداخلية التي تحاول أطرافها شغل مواقع لائقة من الساحة الشاغرة بعد إسقاط نظام شمولي؛ تحمل في طياتها، كما تحذر بعض الأصوات؛ الكثير من الإشكاليات والتعقيدات المؤهلة، شيئاً فشيئاً، لأن تنهي الكيان العراقي الموحد في الأمد المنظور. وإذا كان الأمر يتعلق بأزمة عامة تحكم الساحة السياسية العراقية بتركيباتها المعقدة؛ فإن مراكز القوى في مواقع التمرس الطائفي والعربي والمناطق، المنشغلة بعمليات الحشد وتعزيز الشرعية الشعبية ترقباً لحصة مرضية من الكعكة المنتظر تقاسمها؛ كان عليها - كأحد استحقاقات هذا

واستفحال الأزمة التي يواجهها الاقتصاد الأمريكي فالترجع في شعبية الرئيس بوش، ونجلاً منافسيه وخصومه في الحزب الديمقراطي فإحراجهم، مستفيدين من إخفاقات منيت بها حكومة على الصعيدين الداخلي والخارجي؛ جعل من مظهر تغيير السياسة الأمريكية تجاه العراق أمراً بالحيوية بالنسبة لفرص نجاح الرئيس بوش السياسي لفترة ثانية.

ولهذا؛ تحولت واشنطن عن مخطتها السابـة الخاص بالعراق إلى خيار يرمي إلى معالجة أساس الداء وتجاوز محور التحدي، بطريقة براجماتية فحسب ما يرى الباحث السياسي زاهر بيراوي يكمن هذا الاستحقاق في معالجة تحدي المو المستمر للجنود الأمريكيين في العراق، والعجز ع السيطرة على الأوضاع الأمنية، والإخفاق في تنفيذ أي من الوعود البراقة المتعلقة بعراق زاهر ومستقر ومتطور، يكون نموذجاً للدول العربية والإسلامية ولذا لجأت واشنطن إلى خيار نقل السلطة مكره.

غير أن هذا التحول، وفق رؤية بيراوي، مدبر مركز المنظور السياسي للدراسات والاستشارات ببريطانيا؛ لا يعني بحال اعتراف البيت الأبيض بعجزه التام وعودته إلى أوضاع ما قبل سقوط بغداد أو أحداث الحادي عشر من سبتمبر، ولا يعني هذا التراجع عن مخطط صقور الإدارة الحالية في العراق ومخطط الهيمنة على المنطقة وإخضاع إرادته السياسية، والسيطرة على مواردها الاقتصادية، واختراق بنيتها الثقافية، بل هو من قبيل التحول إلى تكتيك آخر يضمن تحقيق الأهداف المرسومة بتكلفة أقل من الدم والمال الأمريكيين، على حد تقديره.

ولهذا فإن التخطيط الأمريكي يتجه إلى نة السلطة للعراقيين بشكل صوري، ظاهره حكم العراق من قبل عراقيين، وباطنه احتلال مقنع تتحكم فيه واشنطن في القرار العراقي من خلال دمي تكرر مؤهلة لتوقيع اتفاقيات بينها وبين الإدارة الأمريكية تبقى بناءً عليها القوات الأمريكية في قواعد عسكر هدفها المعلن حماية العراق وضمان أمنه، وباطنه

د. غازي صلاح الدين: لا يوجد أي تنسيق مع الدول العربية حول مفاوضات السلام!

جارانج في الجنوب ستؤدي إلى مطالبة مناطق أخرى في السودان. كدارفور مثلاً. بمعاملة بالمثل؟

○ هذا أكيد. ولذلك فقد ظل موقفنا أو إصرارنا على أن يكون الحل بمعايير شاملة ومستوعبة لحقوق السودانيين جميعاً. والسلام الذي لا يتحقق بتلك المعايير يصعب أن يكون مستداماً.

● هل يوجد دور أو تنسيق مع الدول العربية في مفاوضات السلام السودانية في كينيا أسوة بالدول الإفريقية التي تمسك بزمام الأمر مع أوروبا والولايات المتحدة؟

○ للأسف لا يوجد، وهذا يعكس حالة الضعف في الوضع العربي العام. هناك اهتمامات للجامعة العربية ولكنها تنصب أساساً نحو التنمية بعد توقف الحرب. ولكن لا توجد مساهمات عربية مؤثرة على صيغ الاتفاق التي يجري حولها التفاوض حالياً.

● هل تتوقعون أن ترفع الإدارة الأمريكية عقوباتها الاقتصادية وتهديداتها تجاه السودان بعد توقيع اتفاق السلام؟

○ من المنطقي أن تفعل الولايات المتحدة ذلك، والأغلب في تقديري أنه سيحدث، لأن السلام سيأتي بحقائق جديدة، ولن يكون من مصلحة الولايات المتحدة أن تضعف فرص وجودها وتأثيرها في الساحة الداخلية باستمرارها في المقاطعة. لكن ينبغي أيضاً التحسب لأن تدخل هذه المسألة دواية السياسة الأمريكية الداخلية وأن تصبح مادة مكابدة بين الحزبين، فالمنافسات الحزبية الداخلية في أمريكا يصعب التنبؤ بنتائجها. وإذا حدث ذلك فستتعطل جهود رفع العقوبات أو ربما ترفع جزئياً عن الجنوب وتستبقى في الشمال لمزيد من المطالبات.

● أين وصلت جهود إعمار وتنمية المناطق المتأثرة بالحرب في الجنوب لترجيح كفة التصويت للوحدة مع الشمال بدلاً من الانفصال عقب الفترة الانتقالية؟

○ هناك جهود جزئية للتنمية تجري الآن ولكن يؤخر استيفائها كاملة أن اتفاقية السلام النهائية لم توقع بعد. وأتوقع أن تتضاعف تلك الجهود كثيراً بعد توقيع الاتفاقية.

ومن ناحية أخرى يصعب علي تقدير أثر التنمية على التصويت على تقرير المصير لأن تقديراً كهذا يعتمد على متغيرات كثيرة ومتقاطعة، كثيراً منها نفسي يستحيل قياسه بدقة. ولا أستبعد أن تؤدي التنمية إلى إنكفاء نزعة الانفصال، وأرجو أن أكون مخطئاً. ■



د. غازي صلاح الدين

الخرطوم: حاتم حسن مبروك
hatimline@hotmail.com

استؤنفت في كينيا يوم ١٧ فبراير جولة المفاوضات الأخيرة بين وفدي الحكومة السودانية الذي يرأسه النائب الأول علي عثمان طه والحركة الشعبية بقيادة جون جارنج، حيث تواجه الوفدين معضلة حسم بقية الملفات العالقة حول المناطق الثلاث المتنازع عليها وتقاسم السلطة في السودان.

وقبل أن يمسك النائب الأول للرئيس بملف مفاوضات كينيا كان يتولى الملف بتعقيده ومحاورة الصعبة د. غازي صلاح الدين عتباني مستشار الرئيس لشؤون السلام وأحد قيادات (المؤتمر الوطني) الحزب الحاكم إلى أن فاجأ الأوساط السياسية في الخرطوم قبل فترة بتقديم استقالته للرئيس البشير الذي قبلها، وأشاد مع ذلك بجهوده عندما كان مسؤولاً عن ملف السلام وقال إن من أكثر القرارات التي يعتز بها تعيين د. غازي في ذلك المنصب. ولذلك فإن لدى د. غازي كثيراً من المعلومات والتحليلات والتوقعات عما يجري حالياً، وما هو متوقع في الجنوب، وقد قابلته في الخرطوم وطرحته عليه أسئلة حول بعض القضايا المتعلقة بملف السلام السوداني ودور الدول العربية وتأثير الولايات المتحدة، ودور التنمية في تحقيق الوحدة:

● قال الرئيس البشير إنه تبقت خطوة واحدة لتوقيع الاتفاق النهائي... فما سبب التأخير من وجهة نظرك حتى الآن؟

○ الذي يؤخر التوقيع مطالب الحركة المتجددة، فكلما أغلقتنا قضية فتحت الحركة قضية جديدة، دون أن يبدو أفق لنهاية مطالبها. وقد يكون هذا تعبيراً عن مشكلة داخل الحركة ومدى استعدادها النفسي والعملية لخيار السلام.

● بخصوص مفاوضات المناطق الثلاث تم حسم اثنتين (جبال النوبة والنيل الأزرق) ولم تحسم منطقة (أبيي)، فهل تأخير حسمها راجع إلى وجود النفط فيها؟

○ البترول سبب إضافي. السبب الرئيس وجود تعقيدات داخل صف الحركة بسبب موقف قيادات أبناء قبيلة (دينكا) من منطقة أبيي ورغبتهم في السيطرة على منطقة بحر الغزال.

● ألا ترون أن الاستجابة لمطالب حركة

ريس الوجود الأمريكي للهيمنة على المنطقة وفق ما رر في خطط البنتاجون ومجلس الأمن القومي. فالاتفاق، الذي وقع في الخامس عشر من فمبر الماضي، ينص على حل السلطة المؤقتة 'احتلال ومجلس الحكم الانتقالي لدى قيام إدارة راقية جديدة.

كما ينص أيضاً على قيام الاحتلال ومجلس حكم بالتوقيع قبل أواخر مارس ٢٠٠٤ على تفاهات أمنية من أجل تحديد وضعية قوات 'احتلال في العراق، أما القوات الأجنبية فإنها توجد، اعتباراً من الأول من يوليو ٢٠٠٤ بناءً على بوة من العراقيين، ليترك الاتفاق لها حرية تصرف سعة من أجل ضمان الأمن للشعب العراقي». وفق يرد في الاتفاق.

ويحذر الباحث زاهر بيرايوي من أن هذا اتفاق 'سديف بالحالة العراقية إلى مرحلة جديدة من مراحل الصراع، وسيأخذ بعداً داخلياً بصورة لبر، بمعنى صراع بين القوى والتيارات السياسية لدينية التي تشكل النسيج السياسي للعراق، عتبار أن أطرافاً من هذه القوى ربما ستتخبط في وضع الجديد وفق ما رسمه صانع القرار 'أمريكي، بينما ستقف قوى أخرى على النقيض من ك رافضة هذا الوضع باعتباره احتلالاً مقنعاً تهن بموجب الإرادة السياسية والقرار الاقتصادي محتل عبر ممثليه العراقيين، وتجعل من العراق س حرية في المشروع الأمريكي الصهيوني سيطرة على كامل المنطقة.

أما الفارق المهم بين مجلس الحكم الانتقالي، شكل الحكم ما بعد الثلاثين من يونيو القادم، فهو بتماد تركيبة المجلس على ألوان الطيف السياسي س الساحة، بغض النظر عن موقفها التاريخي من 'أمريكيين ورؤيتها للوجود الأمريكي، إذ لم يكن ذلك نبي الشيء الكثير للإدارة الأمريكية وهي تمسك بمام الأمور بصورة مباشرة، باعتبار أن هناك أرة أمريكية مدنية حاكمة، لها مطلق الصلاحية في 'استدراك أو الفيتو على المجلس العمين صراحة من لها. أما وضع ما بعد الثلاثين من يونيو، فيؤاد له ن يكون محكوماً أمريكياً من خلف الكواليس، وتقوم ناصر عراقية بتنفيذ المطالب الأمريكية على مسرح 'أحداث.

ولهذا فإن العلاقة مع الأمريكيين 'ستكون مختلفة تماماً فيما بعد موعد نقل السلطة المقرر، نها أيام مجلس الحكم الانتقالي، إذ لن تقبل إدارة الأمريكية إلا بمن يرضى بلعب دور الأداة باشرة التي تخدم أول ما تخدم المصالح الأمريكية لي ليست مجرد مصالح أنية تتمحور حول خيازات عقود النفط أو تفصيلات في منح عقود 'عمار، بل تتجاوز ذلك إلى القبول بأن يكون رشحون طوع المشروع الأمريكي لتنفيذ مخطط هيمنة بكل أبعادها.

ويخلص بيرايوي إلى أن 'مجلس الحكم العراقي إجه تحدياً كبيراً متمثلاً في التورط في المشاركة ي إقرار إجراءات نقل السلطة المزعومة، والتصديق س ما ترسمه الإدارة الأمريكية من صيغة جديدة حتلال مقنع لا مكان فيه لغير المواطنين مع خططات الهيمنة الأمريكية الصهيونية. ■

إصلاح جامعة الدول العربية.. يحتاج لحلول جذرية

نبيل شبيب

nc@midadulqalam.net
www.midadulqalam.net



بلغت النظر فارق «التسمية» بين الاتحاد الأوروبي وجامعة الدول العربية، وتظهر دلالاته على أرض الواقع العملي، فالاتحاد الأوروبي منظمة إقليمية، لا تنقطع فيها الجهود المشتركة والانفرادية، لتطوير سياساتها، وتعديل قوانينها، وتنمية علاقاتها البينية، لتكون المنظمة متجانسة فعالة، رغم الفوارق اللغوية والقومية،

وأعباء التاريخ الثقيلة، وتناقض المصالح القطرية.. وجامعة الدول العربية.. وليس الجامعة العربية أو الاتحاد العربي.. لم تشهد عبر عشرات السنين الماضية على إنشائها، جهوداً حقيقية، لتنسيق سياسات دولها على المدى المتوسط والبعيد، فضلاً عن توحيد تلك السياسات، كما لا يتوقف تعديل قوانينها القطرية، ولكن بما يزيد التباعد ويقوم مزيداً من الحواجز في وجه التقارب والتجانس.

جوهر الإصلاح المطلوب

والحديث عن إصلاح جامعة الدول العربية قديم متجدد، ولكن يبقى فارغ المضمون، ما دامت خطوات الإصلاح الفعلية بعيدة عن جوهر المشكلة، أو عندما تبدو وكأنها من قبيل الحملة الدعائية لتجميل صورة مشوهة، والتغطية على واقع مؤلم. ويرفع هذا العنوان هذه الأيام مجدداً وكأنه أتى تحت ضغط تفاقم الأخطار الخارجية، ووصول نتائجها إلى أكثر من «قطعة» من الجسد العربي الممزق، وقد تكرر بذلك محاولات سابقة، معروفة منذ قمة الخرطوم لللمعة نتائج ما أسماه «نكسة» ١٩٦٧م، أو قمة فاس عام ١٩٨٢م لجمع الدول العربية على طريق كامب ديفيد باتجاه مدريد، أو قمة القاهرة عام ٢٠٠١م لامتصاص الغضب فيما أسماه «الشارع العربي» تهوينا من شأنه ومن شأن تأثير الانتفاضة الفلسطينية على الشعوب. وقد كان التلاقي العربي في كل مرة ظاهرياً، لا يمس جوهر أسباب التمزق القائم، ولا يتجاوز حدود بيان سياسي بعبارات إنشائية، ينتهي مفعولها بانتهاء إعلانها عبر وسائل الإعلام لامتصاص الغضب المتزايد على المستوى الشعبي عاماً بعد عام.. وعقداً بعد عقد.

هل يوجد في محاولة الإصلاح الجديدة لجامعة الدول العربية ما يسمح بالأمل في ألا يتكرر الإخفاق مجدداً، ولأنه إضافة حقنة غضب شعبي جديدة؟

إننا لا نواجه في جامعة الدول العربية مشكلة واحدة متعددة الوجوه بدءاً بالبنية الهيكلية مروراً بنظام التصويت وانتهاء بالتمويل، بل نواجه مشكلات مزمنة قائمة منذ تأسيس الجامعة، هي بحد ذاتها مشكلات الدول الأعضاء فيها التي ارتفع عددها من ٦ إلى ٢٢ دولة.

ولئن وجدت معالم مشتركة بين الدول العربية فمما يثير الأسى أنها على الصعيد السلبي، ففي معظمها - بدرجات متفاوتة - احتكار صناعة القرارات المصيرية، وكبت الحريات، واضطهاد المعارضة، بل نجد في كثير منها ترسيخ لغة المحاكمات الصورية والاعتقالات العشوائية مكان الأمن والحوار والتعددية، هذا فضلاً عن الإخفاق في حمل المسؤولية الملقاة على عاتق الحكومات عادة، في ميادين البحث العلمي، والبناء الاقتصادي، والاكتفاء الذاتي على صعيد الضرورات المعيشية من ماء وغذاء ودواء.

الإرادة الشعبية المخيبة

إن الفصام النكد القائم بين غالبية الحكومات والشعوب يأتي في مقدمة أسباب العجز عن تطوير كل دولة على حدة داخلياً، وعلى مستوى التقارب والتعاون مع الدول الأخرى عربياً، فضلاً عن أن تكون لهذه الدول منفردة ومجموعة كلمة مسموعة، ليس على المستوى الدولي العام، ولكن حتى على صعيد القضايا الأساسية في المنطقة العربية التي باتت تتصرف بها القوى الدولية المهيمنة دون مجرد الاستشارة مع أنظمة الحكم القائمة.

من أراد أن يصلح جامعة الدول العربية

إصلاحاً حقيقياً، فلا بد أن يبدأ الإصلاح على مستوى العلاقة بين الحكام والشعوب، وبين التيار، القائمة داخل كل دولة على حدة، مرفع المصلحة المشتركة فوق المطامع الأنانية الذاتية غير المشروعة.

ومن المستحيل تحقيق أمن عربي مشترك ما دام الأمن للمواطن الفردي مقتنفاً في معظم البلدان العربية سواء عن طريق فرض حالة الطوارئ، أو عن طريق فرض أنظمة تختلف بمضامينها كثيراً عما با، يصنع باسم حالة الطوارئ.

لن تكون جامعة الدول العربية منظمة إقليمية لدول ذات سيادة وإرادة سياسية على المستوى

العالمي، ما لم تكن السيادة للشعب في كل دولة على حدة، وما لم ترتفع هذه الدول بنفسها إلى مستوى مسؤولياتها التاريخية الراهنة الكبرى لتكون «دولاً» بمعنى الكلمة، من خلال تبني الدساتير الشاذة بدساتير معتبرة، والقوانين الجائرة بقوانين عادلة، وأجهزة الحكم الاستبدادية وهيكلها المصطنعة بأجهزة حكم تقوم على الانتخابات والاستفتاءات الحرة النزيه وعلى أساس فصل السلطات وتعدد الاتجاهات، وتداول السلطة وفق إرادة الشعوب، وضمان سيادة القضاء واستقلاله وحريات الفرد وحقوقه وباستطاعة الدول العربية بدء الإصلاح بالبنية الأساسية للعلاقات البينية، لا سيما في المجالات التي لا تعتبر الخلافات السياسية عقبة حقيقية في وجه تنفيذها، بدءاً بتوحيد أنظمة التعليم والتربية بعيداً عن حملة التشكيك الغوغائية فيما نستمد من مقومات وجود العقدي والحضاري، مروراً بخطوط المواصلات وفتح الحدود، وانتهاء بمضاعفة حجم التبادلات التجارية والتنسيق بين المشاريع الزراعية والاقتصادية لتحقيق اكتفاء ذاتي عربي بدلاً من ترك كل دولة بمفردها ضحية الارتباط بهذه القوى الدولية أو تلك، على مستوى احتياجاتها الذاتية إن الإصلاح المفروض لم يعد يحته الانتظار، فليس بعد التمزق العربي المشهد مزيد، ولا بعد الفكك الجاري بالجسد العربي، يسمح لأحد من المسؤولين بالتصدي بالسياسات الخرقاء، التي أدت لأن تكون البلاء العربية جميعاً ضحية لأخطار ماثلة أو عرض لأخطار قادمة. ومن يرصد الغليان المتصاعد على المستوى الشعبي، دون التهوين من شأنه وتجاه مفعوله، يدرك أن الوقت قد فات أو يوشك أن يفوت نهائياً. ■

دلائل مؤكدة على ضلوع روسيا في قتل يندرباييف

أسامة عبد الحكيم

ذكر «مركز القوقاز» الناطق باسم لقاتلين الشيشان، أن لديه معلومات مؤكدة ن داخل الكرملين تشير إلى مسؤولية موسكو المباشرة عن مقتل الرئيس شيشاني السابق يندرباييف في قطر انفجار سيارة مفخخة.

وقد نقل «المركز» أن الرئيس بوتين قد عقد اجتماعاً ضم كبار مساعديه الأمنيين والسياسيين بحث السياسة الداخلية والخارجية. خلال اجتماع هنا بوتين رئيس المخابرات الجنرال روشيف على نجاح عملية قتل يندرباييف. من هته طلب بتروشيف من الرئيس بوتين تكريم الذين اموا بالعملية ومن ضمنهم اثنان من أعضاء سفارة الروسية في قطر، على حد قول «المركز».

ويجدر بالذكر أن الرئيس بوتين كان قد أعلن أنه سيقام الشيشان ويقتلهم حتى لو كانوا في رات المياه». وقد أدلى الرئيس بوتين بهذا تصريح في العام ١٩٩٩ حين بدأت القوات روسية حملتها على المقاتلين الشيشان. وقبل قتل يندرباييف بيوم واحد طلب الرئيس بوتين من ساعديه الأمنيين بحث أجهزة الأمن والداخلية «على تابعة العمل المنظم لتصفية ما أسماه شبكات زهاب والعمل على وضع تكتيكات قادرة على منع زهاب قبل وقوعه، وطلب بوتين من تلك الأجهزة ضاعفة جهودها في الخارج».

من جهته قال فيكتور إيفانوف أحد كبار ضباط خابرات الروس السابقين «إن على الجهات ختصة اتخاذ إجراءات حاسمة ضد ممولي زهاب»، مما يعني إشارة واضحة ليندرباييف. وفي اعتراف مباشر عن مسؤولية موسكو عن حادث، صرح نائب رئيس مجلس الدوما فلاديمير بيرنوفسكي «أن موسكو هي المسؤولة عن مقتل درباييف، في عملية شاركت بها أجهزة مخابرات ل عدة». ولم يحدد جيرنوفسكي تلك الدول.

ولا يستبعد أن تكون الولايات المتحدة الأمريكية د ساهمت بطريقة أو بأخرى بقتل يندرباييف. موقف الولايات المتحدة من القضية الشيشانية هروف ويقوم على معارضة استقلال أي من جمهوريات القوقاز بدعوى الحفاظ على وحدة



يندرباييف

بالفشل. وقامت القوات الروسية بمحاولة أخرى لقتله عندما وردتها أخبار تفيد بوجوده في قرية غيخي الشيشانية فقامت بقصفها بالطائرات لمدة ٥ أيام متواصلة (٧ - ١٢ يوليو ١٩٩٦) حتى سوتها بالأرض، لكنها فشلت أيضاً.

وعندما بدأت الحرب الروسية الثانية على الشيشان عينه الرئيس أصلاً مسخادوف عام ١٩٩٩ ممثلاً له لدى الدول العربية والإسلامية، لكن روسيا استمرت بملاحقته. ونتيجة الضغط الروسي عليهما قامت تركيا وباكستان بإبعاده عن أراضيها ومنعتاه من الدخول إليها وكذلك فعلت أذربيجان وجورجيا.

ونجحت روسيا بإدراج اسمه على لائحة الإرهاب الأمريكية التي تتيهاها الأمم المتحدة، مما عني تجميد أرصده وعدم السماح له بالسفر. وأصبح ملاحقاً من قبل الشرطة الدولية «الإنتربول» منذ ٢٠٠١/١٠/٩.

كما حاولت موسكو استعادته من قطر حيث كان يقيم لكن الحكومة القطرية لم تعر الطلب الروسي أي اهتمام.

وجاء حادث تفجير مترو الأنفاق في موسكو في السادس من شهر فبراير - والذي ذهب ضحيته أكثر من ٤٠ قتيلاً وما يزيد على ١٥٠ جريحاً - ليسرع على ما يبدو التخلص من يندرباييف، رغم نفي المجموعات الشيشانية المقاتلة أي علاقة لها بالحادث. المصادر الشيشانية التي أكدت أن دم زليم خان يندرباييف لن يذهب هدراً، أشارت إلى استمرار المقاومة حتى الانتصار على روسيا. وقالت هذه المصادر إن مقتل الرئيس الشيشاني الأول جوهر دوداييف لم يحسم الحرب لصالح روسيا بل على العكس فقد انتصر المقاتلون وحرروا بلدهم بعد ١٠٠ يوم من مقتله. وتابعت هذه المصادر أن صفوف المقاتلين تضم عشرات بل مئات القادة الذين بالقدرة الذي يحزنهم فقد عزيز يؤكدون العزم على متابعة مسيرته. ■

الأراضي الروسية. وكذلك نظرتها للمقاتلين الشيشان على أنهم جزء من الإرهاب الدولي وأنهم كما صرح كولن باول وزير الخارجية الأمريكي «خطر على الأمن القومي الأمريكي وعلى حياة المواطنين الأمريكيين».

ويرجح المراقبون مساهمة

الولايات المتحدة من خلال إعطائها الضوء الأخضر لموسكو بتنفيذ العملية. ووفقاً لمعلومات المكتب الصحفي للكرملين فقد أجرى الرئيس بوتين اتصالاً هاتفياً مع الرئيس بوش بعد حادث مترو الأنفاق، استمر عدة ساعات، اتفقا خلاله على «تكليف جهودهما المشتركة ضد ما يسمى بالإرهاب». كان السفير الأمريكي في موسكو قد أعلن في كلمة القاها قبل يوم واحد من مقتل يندرباييف أمام طلاب المعهد الدبلوماسي الروسي «إن هناك صلة معينة بين الإرهاب الشيشاني والقاعدة التي تمكنت من استمالة الحركة الشيشانية إلى صفوفها واستخدامها لأغراض الكفاح ضد الحضارة العالمية».

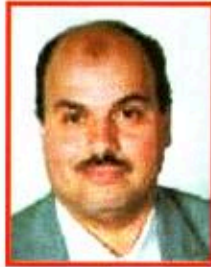
من جهته دعا أحمد قاديروف رئيس الجمهورية الشيشانية المؤيد لموسكو الحكومة الروسية للاستمرار في تصفية الزعماء الانفصاليين على حد وصفه! وتابع قائلاً إن قتل أودوغوف (الناطق الإعلامي باسم المقاتلين الشيشان)، وباساييف (القائد الميداني الشهير) كفيل بوضع حد للعمليات العسكرية ضد القوات الروسية.

وكانت الحكومة الروسية قد اتهمت الزعيم الشيشاني البارز يندرباييف بأنه كبير «ممولي الحركة الانفصالية»، والمسؤول الأول عن عملية احتجاز الرهائن في مسرح «نورد أوست» في موسكو. وقد نفت الحكومة الشيشانية هذه الاتهامات بشدة.

وسبق لروسيا أن حاولت أكثر من مرة التخلص من يندرباييف، فقد قامت القوات الروسية بمحاولة قتله فور تعيينه خلفاً للرئيس الراحل جوهر دوداييف، في أبريل ١٩٩٦ لكن تلك المحاولة باءت

للعام الرابع:

نواب «الإخوان» يرفضون بيان الحكومة المصري



د. حمدي حسن

وقعت مشادة كلامية عنيفة بين د. حمدي حسن عضو كتلة الإخوان المسلمين في مجلس الشعب المصري ورئيس الوزراء، على خلفية انتقادات وجهها النائب لسياسات الحكومة، إلا أن رئيس الوزراء اعتبر أن النائب لا يرى الحقائق ولا يسمع عن إنجازات الحكومة! فرد النائب بالقول

إنه: «إن كان لا يسمع ولا يرى، فإن شعب مصر كله يسمع ويرى.. يسمع الأكاذيب ويرى التدمير والانهييار الذي أحدثته السياسات الحكومية في المجتمع».

جاء ذلك على خلفية رفض كتلة الإخوان للعالم الرابع على التوالي لبيان الحكومة، واعتباره قطعة أدبية يخلق بها صاحبها في الأمان والطموحات، ويبعد في كثير من مواضعها عن الواقع الذي يعيشه المجتمع، وأن البيان به الكثير من الغموض والإبهام والتناقض والخفاء.

وأكد نواب الكتلة أن بيان الحكومة لم يقدم رؤية للخطط المقبلة، كما لم يذكر أي نتائج للبرامج التي أعلنت عنها الحكومة في بيانات الأعيان السابقة، ولم يحدد موقف الحكومة من الأحداث التي تجري على الساحة العالمية، وتؤثر على مصر، خاصة قضيتي العراق وفلسطين.

وشدد نواب الإخوان على أن البيان لم يتطرق للإصلاح السياسي الذي تنادي به القوى الفاعلة بالمجتمع المصري، ولا رؤية الحكومة في الدعوات الغربية بضرورة تنفيذ العديد من برامج الإصلاح السياسي بدول المنطقة.

وأشار نواب الإخوان إلى أن البيان لم يذكر أي معايير لتقويم أداء الحكومة في السابق، وقفز على عود العام الماضي ولم يعلق على ما لم يتحقق منها! إضافة إلى غياب الأرقام والبيانات المحددة، وعدم دقة معظم البيانات، كما أنه لم يوضح سياسات محددة للحكومة في معظم المجالات، وغاب محور عمل الحكومة ودورها في السياسة الخارجية.

وأكد نواب الإخوان ضرورة زيادة مساحة الديمقراطية وإطلاق الحريات العامة، عن طريق إلغاء قانون الطوارئ، والقوانين المقيدة للحريات، وحرية تكوين الأحزاب، وإصدار الصحف، وحرية الرأي والفكر، وتربية النشء على الحوار، وقبول الآخر، والتوقف عن سياسة تحويل المدنيين إلى المحاكم العسكرية في غير القضايا العسكرية، وأن يكون مشروع قانون الانتخابات - الذي يقال

انتخابات إيران المثيرة للجدل.. المحافظون يسيطرون

تشير النتائج الأولية شبه النهائية للانتخابات البرلمانية - حتى مثل المجلة للطبع - إلى تحقيق فوز كاسح للتيار المحافظ، الذي ينتسب إلى علي خامنئي مرشد الجمهورية، بينما حصل التيار الإصلاحي على نسبة ضئيلة، وقد أعلن الرئيس محمد خاتمي، الذي يقود (التيار الإصلاحي)، قبوله للنتائج، وقال: «إن الأمة قادرة على التغيير».

كان الإيرانيون قد أدلوا بأصواتهم صباح الجمعة ٢٠/فبراير لاختيار أعضاء البرلمان البالغ عددهم ٢٩٠ عضواً. ويستغرق ظهور النتائج النهائية للانتخابات أسبوعاً.

وأعلنت وزارة الداخلية الإيرانية عبر موقعها على الإنترنت أن نسبة المشاركة في الانتخابات بلغت ٥٠,٧٪، وهي أقل نسبة تسجل منذ قيام الجمهورية بعد سقوط نظام الشاه.

ففي الانتخابات البرلمانية التي أجريت عام ٢٠٠٠ بلغت نسبة المشاركة ٦٧٪، وكانت أدنى نسبة مشاركة قد سجلت في انتخابات أول مجلس شورى يوم ١٤ مارس ١٩٨٠، حيث بلغت ٥٢,١٤٪.

ويقول الإصلاحيون: «إن فوز المحافظين في الانتخابات أمر محتوم إثر رفض أوراق ترشيح حوالي ٢٥٠٠ مرشح من ذوي التوجهات الإصلاحية».

وكان بعض الإصلاحيين قد دعوا الإيرانيين إلى عدم المشاركة، في مقابل دعوات بالمشاركة وجهها المحافظون وكبار المسؤولين بمن فيهم الرئيس محمد خاتمي.

وستجرى انتخابات إعادة في أكثر من ٣٠ دائرة لم يحصل فيها أي مرشح على نسبة الأصوات اللازمة.

وعلى صعيد آخر قتل وجرح عدة أشخاص في اضطرابات أعقبت الإعلان عن نتائج الانتخابات في دائرة إيزه جنوب غرب إيران.

وذكرت وكالة الأنباء الطلابية الإيرانية (ايسنا) نقلاً عن نائب حاكم ولاية خوزستان أن متظاهرين كانوا يريدون مهاجمة مقر حكومي في المدينة إلا أن قوات الشرطة منعتهم. وقالت «ايسنا» إن المحتجين في خوزستان قاموا بإحراق عدة سيارات حكومية عقب إعلان النتائج، ووقعت اضطرابات مماثلة في دائرتي داشتي وفيروز آباد، وأكدت أجهزة الأمن سيطرتها على الأوضاع.

وكانت ثلاث دوائر انتخابية جنوب غرب ووسط إيران شهدت وقوع أعمال عنف واحتجاجات أسفرت عن مصادمات مع قوات الأمن. ■

إنه يتم إعداده الآن - شاماً ودستورياً، ويراعى فيه تمثيل الاتجاهات.

وطالبوا باتخاذ موقف حازم تجاه الممارسات الصهيونية ضد الشعب الفلسطيني، وأن تكون هناك سياس واضحة في ذلك.

وحدث النواب على أهمية توحيد العراق وعدم تقسيمه، مؤكداً وحدة الشعب العراقي والمحافظة على أرضه حفاظاً على الأمن القومي المصري والعربي على حد سواء.

وقد تنوعت ردود نواب كتلة (الإخوان) على بيان الحكومة لتطرح في النهاية رداً شاملاً لروية إسلامية كاملة للإصلاح السياسي والاقتصادي والاجتماعي.

مطالب بسداد ٢٥ مليار جنيه للمواطنين

من جانب آخر.. وجّه نواب الإخوان البرلمان طلب إحاطة للحكومة عن مصير أموال العمال المصريين بالعراق قبل غزو الكويت المعروفة باسم «الحوالات الصفراء»، التي كاد الأمم المتحدة تصرفها حسب جدول زمني محدد توقف لمرات عدة، ثم توقف نهائياً بعد احتلال العراق. وأكد النائب محمد العدلي أنه سبق تقديم باكثر من طلب إحاطة حول هذا الموضوع ولم يتلق رداً من الحكومة، كان الأمر لا يعنيه وليس متعلقاً بحقوق المصريين، وتساءل: «يستمر هذا التجاهل كثيراً؟ أم أن هناك أسراً لا تريد الحكومة إفشاشها؟ أم أن هذه الأمور ضاعت فيما ضاع من حقوق وكرامة؟ أم الحكومة كانت بحاجة لهذه المبالغ لتسدد بها ش من ديونها؟»

وأوضح النائب أن وزير الخارجية الأميري الأسبق قام بجولة في دول المنطقة، بهدف الض عليها للتنازل عن ديونها المستحقة على عراق قبل الاحتلال، ولم يتكلم أحد عن مصير دي العملة المصرية الموجودة بالأمم المتحدة، خاض أن المبالغ المستحقة لهذه الحوالات كانت، برنامج (النفط مقابل الغذاء).

وأشار العدلي إلى أن حقوق العمال المصريين بالعراق - المتأخرة منذ حرب الخليج الثانية - تقا بأكثر من ٢٥ مليار جنيه (حوالي ٤ مليار دولار)، وطالب النائب بإجراء اتصالات سريعة الولايات المتحدة وبريطانيا، اللتين تقدمتا باقتراض الديون المستحقة على العراق لاسترداد هذه الديون قبل ضياعها ■

مع تطور المشروع الأمريكي للتغيير في العالم العربي فليس مستبعداً أن تضغط الإدارة الأمريكية على مسؤولين عرب لكي يستجيبوا لأفكارها وخططها وسيفعلون، ولكنهم ينكرون على الشعوب أن تضغط وتطالب بحقوقها في الوقت الذي يستجيبون لإشارات البيت الأبيض.

نضال هنا وتفاوض هناك

قناة العربية - نشرة الأخبار - هديل وهذان - مراسلة القناة في فلسطين (تعليقاً على لقاء الوفد الأمريكي بصائب عريقات رغم إعلان السلطة مقاطعتها للوفد): «هذا اللقاء لم يكن مبرمجاً على أجندة الوفد من قبل ولكن بعد لقاء الوفد (الأمريكي) مع الجانب (الإسرائيلي) كانت هناك رغبة من الطرف الأمريكي للقاء الجانب الفلسطيني. وحسب عريقات فقد أكد الأمريكيون تمسكهم بخارطة الطريق وتحفظهم على خطة شارون».

الجانب الأمريكي جاء لاستطلاع خطة شارون لتهيئة البيت الأبيض وإقناعه ببقاء شارون والاستجابة لخطته؛ خصوصاً أن الجانب العربي مغيب وحتى العرب الذين ذهبوا للبيت الأبيض ذهبوا ليستمعوا لتعليمات بوش عن الديمقراطية والحرية ولا وقت للحديث عن مجازر شارون الذي سيلقاه بوش على باب البيت الأبيض ويحييه على جهوده من أجل السلام.

العلم نور

قناة دريم الأولى - محاضرة بالجامعة الأمريكية - أحمد زويل - عالم مصري حاصل على جائزة نوبل: «نحن لا نعلم ماذا يوجد على سطح المريخ، ولركان فيه مياه على سطح المريخ فإن هذا يعني أن ثمة حياة على سطح المريخ، ويمكن نجد هيدروجين.. كل هذه اكتشافات جديدة تحتاج إلى استثمارات ضخمة. صحيح أن أمريكا تنفق أكثر لكن لا بد من الاستثمار في البحث وبغير ذلك لن نتقدم».

البحث العلمي يستقطع 2% فقط من ميزانيات العالم العربي، والباقي معروف؛ فنسبة كبيرة تذهب للتسلح للحماية من العدو!!! والنسبة الكبيرة الثانية تذهب للإعلام وذلك لحمايتنا من أنفسنا فنحن نسيء فهم الأشياء ولذلك تقوم الحكومات بإفهامنا إياها على طريققتها، وهذا في حد ذاته بحث علمي ولكن على الطريقة العربية. ■

د. حمزة زوبع

ZAWBA@EMAIL.COM

انتخابات وقازت حماس فسنسلمها السلطة ونؤذي لها التحية، هذا هو موقفنا، والإخوة في حماس ليس على أجندتهم الاستيلاء على غزة أو غيرها، وإن كان لديهم طموح للوصول للسلطة من خلال انتخابات وصناديق الاقتراع فإن هذا هو المدخل لتحقيق مشروعنا الوطني».

حين دخلت القوات الصهيونية رام الله كان الرجوب هو مسؤول الأمن وحين حوصر المقاومون سلمهم الرجوب وغاب عن الأنظار ليعود مرة أخرى مستشاراً أمنياً لعرفات، اقترح عليه أن يضع خطة لفك الحصار عن عرفات، وسيقوم على الأقل بمهمة تاريخية يتذكره بها الناس بدلاً من التهديد والوعيد لحماس وهو تهديد أجوف لا معنى له.

اطمنئوا يا عرب

قناة الجزيرة - برنامج الحصاد الإخباري - إريك رولو - صحفي وديبلوماسي فرنسي سابق: «لا يوجد تحول أبداً في الموقف الفرنسي، والخلافات بين فرنسا و(إسرائيل) كما هي، لا تزال موجودة ولم تغير فرنسا موقفها من القرارات الدولية ولا الاستيطان ولا استهداف الفدائيين الفلسطينيين، وكانت إسرائيل ليس شخصية مهمة، وحتى الصحف الفرنسية غطت الزيارة في الصفحات الداخلية، وفي التلفزيون الفرنسي جاء خبر الزيارة ربما رقم ستة أو سبعة في ترتيب الأخبار. هذه زيارة ليست مهمة».

هذه الزيارة غير المهمة من وجهة نظر إريك رولو هي جزء من التحرك الصهيوني لكسب الرأي العام العالمي في قضية الجدار العنصري خصوصاً بعد تحويل الجمعية العامة للأمم المتحدة الموضوع لمحكمة العدل الدولية في لاهاي.

على ذمة رئيس التحرير

قناة دريم الثانية - برنامج رئيس التحرير - هالة مصطفى - باحثة سياسية (معلقة عن لقاء بوش - مبارك المرتقب): «أمريكا ترى أن سياستها لا بد وأن تمتد إلى القضايا الداخلية، وأن تصور أن هذا اللقاء سيغلب عليه الجانب السياسي وسيطفي على الجانب الاقتصادي، ولا أتصور أن هناك مشروعاً ديمقراطياً يمكن أن يرفض لأن ذلك يدخل في نطاق نظرية المؤامرة، والديمقراطية أوسع بكثير من الانتخابات، لا بد من تعدد سياسي ووفقاً وطني».

عبرية الفكرة عربية اللسان أمريكية التمويل.. فمن تكون؟

قناة الحرية الجديدة - برنامج المجلة Magazin - عيزان هوخ - أحد قيادات منظمة بذور السلام الأمريكية: «بذور السلام هي محاولة ذكية لإقناع الشعوب بالسلام ونحن نلم الأولاد والبنات المشاركين كيف يقتسمون طعة الحلوى حتى يتعلموا في المستقبل كيف تتسمون قطعة الأرض».

هذه هي قناة «الحرية» الجديدة وهذه عض برامجه وأفكارها للمنطقة، فهي سهيونية بلسان عربي بتمويل أمريكي، نت أتابع إحدى نشرات الأخبار ووجدت لحرية تستضيف دبلوماسياً أمريكياً سابقاً وهو يهودي - ومعه سياسي يهودي سهيوني ليتحدثا عن قضية فلسطين ولم يستضيف البرنامج أي ممثل للجانب الفلسطيني! احترسوا من هذه القناة؟

خلاف داخلي

قناة LBC نشرة الأخبار - سائدة حمد - مراسلة - رام الله: «الخلاف هو حول الأوامر التي أصدرها أبو علاء لتحويل رواتب الأجهزة الأمنية على البنوك وهذا ما أغضب مسؤولي الأجهزة الأمنية الذين يفضلون أن تبقى معلومات الأجهزة الأمنية سرية».

بالطبع لا بد أن تبقى سرية حتى لا يعرف أحد حجم الفساد والمحسوبية وحجم التحويلات التي تتم لخارج فلسطين، المصيبة أن من يتقاضون أجورهم لحماية فلسطين هم أنفسهم الذين تفاوضهم قوات الاحتلال لتسليم المناضلين، وهم الذين يظهرون على الفضائيات بملابس فخمة وحناجر قوية يهددون حماس والجهد والمعارضة.

جبريل يتوعد!

أبوظبي الفضائية - برنامج المدار الإخباري - جبريل الرجوب - مستشار عرفات لشؤون الأمن: «حماس أو غير حماس لا يمكن أن نسمح لها أن تسيطر (على غزة) بالقوة، ولكن إذا ما صار هناك استقرار وجرت





الأدعياء ..

ظاهرة اجتماعية خطيرة

رغم ما نعيشه من تقدم تقني ونهضة علمية شاملة جعلت الحياة أكثر راحة وسهولة، إلا أننا ندفع في الوقت ذاته ضريبة ذلك في مجالات شتى، يحلو للبعض أن يسلط عليها ضوءاً باهراً، ويضخم صغيرها بعدسات مكبرة إما لنفسية خاصة يحملها بين جنبيه، أو لأهداف يسعى لتحقيقها مستفيداً من قانون العرض والطلب، فكلما ازداد القلق مثلاً وازداد معه البحث غير المتبصر عن الحلول والتلف لاسباب النجاة، انتشر الادعياء الذين يزعمون أنهم يملكون الحقيقة ويقدمونها للراغبين الذين يقبلون عليها واهمين أنها طوق النجاة وطريق السعادة والطمأنينة. وقبل أن نناقش هذه المشكلة ونقترح لها حلولاً أنقل لكم فيما يلي تصويراً واقعياً استلثته من كراسة ابنتي - كتبته هي بعد حوار طويل بيننا في هذا الموضوع - يحكي قصة هذه الظاهرة ويصف أبعاداً مهمة لهذه المشكلة:

د. فوز بنت عبد اللطيف كردي (*)

Fowz_3k@yahoo.com

والأبناء.. وأثار انشغال الآباء، وخروج الأمهات، ومشكلات المراهقين...
أما في مجال الصحة؛ فحدث ولا حرج؛

**ألا ترى أن من غير المستبعد
على من يسـيرون وراء
الدجاجة أن يصدقوا يوماً
هذا الدجال الكبير عندما
يزعم أنه الرب الأعلى؟**

«إن لحظة تأمل لما نعيشه من مشكلات في حياتنا اليومية يكفي لكي نصرخ بقوة: «نريد تغيير هذا الواقع» ففي مجال الإيمانيات: نشكي من غلبة الماديات.. وضعف الروحانيات.. وقسوة في القلوب وجزع في النانبات.

وفي مجال التربية: يحزننا الواقع الأليم لتعليم لا ينمي التفكير، ولا يعتمد تقنياته الحديثة. وتضيق الطموحات في أروقة مؤسساته بين إدارة روتينية مقبلة، ومعلم لا يحمل قيم رسالته السامية... وفي مجال الأسرة: تطالعنا إحصائيات نسب الطلاق، ومشكلات العنوسة، وتكاليف حفلات العرس الباهظة، وصراع الأجيال ما بين الوالدين

(*) أستاذة العقيدة والمذاهب المعاصرة بكلية التربية
بجدة وكاتبة سعودية

أمراض مستعصية.. وأدوية منتهية الصلاحية
والوان وأصباغ سامة... وأخط
التشخيص... وفيروسات قاتلة.. ومواعيد
متباعدة... ورسالة إنسانية ضائعة...
ومجال الغذاء هو كذلك بنيس... فأتطعمه
ملوثة.. ومواد مسرطنة.. وأغذية معلبة.. وأسم
كيماوية.. وتأثير المبيدات الحشرية.. وأضرار الدهم
الحيوانية.
أما مجال البيئة فملئ بالمشكلات، وإن شذ

عدها بالمثلثات.. تلوث إشعاعي، وثقب في طبقة الأوزون، ومخلفات نووية، وبقعة بتروولية، ومخاطر لواد البلاستيكية، والغازات الكيميائية.. وهكذا دواليك في كل مجالات الحياة.. ألا ما أبشع هذه الحياة، وما أشد ضيقها كربها.

ألا هل من مغيث؟! ترى كيف سيكون مستقبلنا؟ كيف يمكن أن نغير واقعنا؟

وقبل أن يصل المختصون ليلحلوا أسباب الداء، يبادروا بالتطبيق للشفاء.. وصل الأدعياء وزعم كل فم أنه يملك الدواء..

هذا يأخذ جناحاً فاخراً في فندق عريق (١) يبت بوسائله الخاصة رسالة خفية إلى من استبد هم القلق ويريدون حياة عذبة رخيصة: عندي لكم صفة ذهبية.. وأدوية مصنعة بطرق سرية.. وليست بي متناول أحد من البرية!! إلا أصحاب الدنانير لذهبية من الطبقة المخملية.

وذاك ييسط بسطة متواضعة. ويجلس في سكتة.. ويخبر من يسأله بمناماته الوحشية، وصفاته الروحانية المستمدة من الكرامات الإلهامات الإلهية، فهو مختص بولاية من رب البرية (٢).

وأخر يجلس في معمل مليء بأجهزة نهربانية.. ويستغرق في أبحاث يسميها بايوجوماترية.. ويكتشف كل يوم سرّاً من أسرار لطاقة الكونية في «هرم» و«حدوة» و«خرزة» وأشكال غريبة.. ويضم لاكتشافاته المخبرية.. أسرار لحروف الشفائية.. ويكشف بعبقريته المعية غموض لأعداد ومكوناتها الروحية حتى يصل إلى فك لشيفرات القرآنية ويتعرف على ما للأسماء لحسن من طاقة شفائية.

ورابع يجذب الأنظار بحركات هلوانية.. وتدرّيبات رياضية.. تفتح مسارات طاقة التنشي، الكونية في جسمك الضعيف: فتشفيه من ثل بلية.. ويوصيك لدوام الصحة والنشاط والحيوية ألف وصية ووصية؛ بأن تتبع حمية غذائية تتجنب فيها العسل واللبن وسائر المنتجات الحيوانية، تصبح خبيراً في أبواب الفلسفة «الماكروبيوتيكية».

أما الخامس فهو هناك في دوراته التدريبية رد بنبرة هادئة رخيصة، مخاطباً أعضائه الداخلية، ن الفم وحتى الزائدة الدودية: ليتم تناغم «الري» طريقة سلسلة وقوية مع «الكي» طاقة قوة الحياة كونية؛ فتصبح - يا ذلك المتنازع من مشكلاتك ليومية، صحية كانت أو روحانية، دينية كانت أو نيوية - في خير صحة بدنية، وروحانية إيمانية فضل دورة «الريكي» التدريبية من فيض علوم الأمانة اليابانية.

وهناك سسادس يدعي أنه الأول في باب صحة النفسية، وبناء العلاقات الودية، وتحسين لاداء، وإثارة الفاعلية، وتغيير القناعات العقلية عن لريق الهندسة النفسية؛ فتصبح - يا ذلك القلق لحزون - في أحسن صحة وحيوية.. بل أنت بين بشية وضحاها فوق الألقاب العلمية، والشهادات تخصصية؛ إذ أنت مدرب البرمجة اللغوية العصبية.

كم تزخر العيادات النفسية بمن تضرروا من الأدعياء تحت وطأة شعورهم بالجهل ومرارة الخديعة!

وهناك سابع يقول: إنما العلاج في الأعشاب النباتية، ودعوا عنكم الطب التقليدي وأدويته الكيميائية.. هذه عشبة سحرية.. وهذه ورثت علمها عن جدي عن جده عن جدودهم إلى أول البرية منذ بدايات تاريخ الأمة الصينية.. ومفعول أعشابني فورية، وهي علاج ناجع لكل داء يمكن أن يوجد بين البشرية.

وثامن ينادي: اتركوا هذا كله، وعليكم بزمزم، فقد جاء عن خير البرية أنه فوق كل وصفة دوائية.. وما تأخر بزه المستشفين به إلا لعدم معرفتهم بأساليب هذه الوصفة العلاجية؛ لابد من استخدام مهارات الإيحاء التنويمية، ومخاطبة اللاوعي عند الضحية، لنزرع فيه الإيمان بصدق الحقيقة النبوية، ومن بعدها يكون لزمزم كل الفاعلية بعد دورة ب (ثلاث مية) (٣).

أما الحجامة النبوية فطعمها بما ثبت في عقائد الطاوية: من أن لك مع جسمك البدني أجساداً سبعة غير مرئية (٤)، وأهمها ذو طبيعة أثرية، وتوجد فيه مسارات مهمة للطاقة الكونية؛ فاعتمد مواضعها لتفعيل آثار الحجامة الشفائية..

فإن قلت: هؤلاء أدعياء، وإن كان في بعض كلامهم حق، رموك بكل تحجر وتخلف عن ركب الحضارة والمدنية، ودعوك دعوة صادقة لتغيير خرائطك الذهنية، ولن يسمعوها لراكب أبداً ما لم تدخل في كل دورة تدريبية، وتتعاط كل وصفة علاجية، فعندها فقط ستكون قادراً على الحكم بتبصر وروية.. لأنك وقتها ستكتشف أن كل ما في القضية، استخدام مهارات التمثيلية، للتدريب على تقنيات عملية لا تتطلب منك فهماً خاصاً، ولا قدرات تحليلية، ولا شهادات علمية، ولا دراسات أو تجارب بحثية، ولن تحتاج لتراخيص رسمية، وستصبح معتمداً من اتحادات عالمية..

فهل عندها ستقول كلمة الحق بحميتك الدينية؟؟

أم تنضم لركبهم وتجنّي أرياحاً تحقق بها أحلامك الوردية؟؟

لا سيما وأن هناك من يسوغ لك تلقف كل فلسفة شرقية مع تقنياتها الغربية زاعماً أنها

أطالب بتشكيل لجان متخصصة في فحص الادعاءات وتفصيل السلطات الرقابية والأمنية للاحقة الأدعياء.. والافان الخرافات ستصبح أمراً طبيعياً

ستصيب في قلوبنا الشرعية، وتحاط بعدد من الأدلة القرآنية!!.. انتهى.

على الرغم من أن البعض قد يعتبر مقال ابنتي فذلك كلامية، إلا أنه يمثل بعرضه التصوري واقعاً مرأ، نعيش وقائعه وأحداثه؛ فقد ضُخمت بعض مخاوف الناس الوهمية، واستغلت حاجاتهم الحقيقية، ليكونوا سريعي القبول لأنواع الوصفات العلاجية والاستشفائية التي هي في حقيقتها غطاء لفلسفات عقديّة دينية شرقية كانت أو غربية، وطريقة حياة لأهل الفلسفات الروحية أو المادية، وإن كانت لا تمثل عند روادها المسلمين إلا طريقة ثراء سريعة!! عن طريق تدريبات وممارسات ظنوا أنها حيادية ويمكن أسلمتها وفصلها عن جذورها الدينية، وزين لهم الشيطان بعض النتائج الإيجابية المصاحبة لها ولو لم تكن أثاراً لها على الحقيقة، وإنما اقترنت بها وتزامنت معها فقط، قال شيخ الإسلام ابن تيمية (في كتابه اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم): «إن الشيطان زين لهم نسبة الأثر إلى ما لا يؤثر نوعاً ولا وصفاً» وقال: «مجرد اقتران الشيء بالشيء بعض الأوقات مع انتقاضه، ليس دليلاً على الغلبة باتفاق العقلاء».

وبعد، فقضية الأدعياء، وأهمية التحذير الجاد منهم: قضية ينبغي أن تثار على جميع الأصعدة، وينبغي أن تتضافر الجهود لحماية عامة الناس من الوقوع في مخاطرها، فهي من وجه تضرّ بأموالهم وأنفسهم، وقد تتجاوز ذلك إلى الإضرار بعقولهم وأعراضهم ودينهم!!

إننا حقيقة نواجه مشكلات في مجالات الحياة المختلفة ينبغي على أهل الفكر والعلم والتربية النظر فيها وتدريب العامة على أسس مواجهتها للتعامل مع مستجدات العصر، وما ينشأ من فتن بمنهجيات صحيحة وأظن ذلك ممكن التحقق بالتركيز في تربية الأمة على:

١. علم شرعي صحيح؛ يحرك الإيمانيات العالية التي تمكن الفرد من الصبر والتحمل، وتأخذ بيده لطريق الرضا واحتساب الأجر، وتذكره بحقيقة الدنيا والآخرة، وتعرفه بما للصابر والمبتلى والشاكر ونحو ذلك من القيم الدينية السامية.

٢. ثقافة صحية صحيحة، ووعي غذائي جيد، عبر برامج توعوية تبصّر بأسباب الشفاء الشرعية من جميع الأمراض الحسية والنفسية، الوقائية والعلاجية، كالإزام حبات خمس أو سبع من الحبة السوداء يومياً، والتضلع من ماء زمزم كلما تيسر، والعسل والرقية والتحصينات الشرعية، والالتزام آداب الطعام النبوية، بالإضافة لما ثبت بالأنماج العلمية التجريبية الصحيحة.

٣. ثقافة نفسية تساعد على لبسوا بنفسيات سوية، وشخصيات قوية تحول السلب إيجاباً، وتجعل الإيجاب وثأياً.

٤. تفكير مرن ناقد، ينبع من عقلية متفتحة ناضجة تفهم الثوابت والمتغيرات: فلا تتوقع وتتفلق وتصم أذنهما عن كل جديد، ولا تنكفي وتتشرّب كل جديد في تبعية إسفنجية.

وأنا أرى أن تركيز المربين والدعاة والمصلحين في بلاد الإسلام على هذه الأمور الأربعة يحصّن

مجتمعاتنا ضد الادعاء، حيث لا تقتصر معرفة الحقيقة على طائفة من البحاثة والعلماء، بل تصبح ثقافة عامة تسود المجتمع؛ فتمكن أفرادها من التعامل السوي مع المشكلات، وفحص المستجدات والادعاءات بحكمة وروية وطريقة علمية صحيحة.

إنني - ككثيرة من أفراد هذه الأمة - أؤكد أهمية مساهمة روح العصر، والاستفادة من مخرجات المدنية الحديثة، والاستخدام الفاعل للتقنيات التكنولوجية، لاسيما والعالم اليوم قرية واحدة، ويعيش أفرادها تمازجاً وتفاعلاً بين الحضارات والثقافات لم تشهده البشرية من قبل في ظل ثورة الاتصالات الحديثة، ولكنني أؤكد كذلك وبكل قوة على أهمية الفحص الجاد للوافدات التي لا يمكن فصلها عن أصولها الفكرية، أو جذورها الفلسفية الدينية، أو توجهات روادها، لا سيما إن كان ثمة شبهة في علاقتها بالصهيونية أو انتهاجها منهج الباطنية.

وأؤكد أهمية الفصل بين الحقائق والدعاوى فيما يروج له كثيراً، فمن الاستشفاء بالأعشاب مثلاً ما ثبت بطرق منهجية علمية، ومنه ما لا يزال في طور التجارب، فهناك مشاهدات تؤيده ومعارضات. ومن وصفاته ما لا يعتمد على شيء ثابت البتة، بل يتعارض مع الثوابت العلمية.

من هنا وجب على العقلاء التنبيه، وتنبيه العامة لضرورة فحص الحقيقة وتمييز الادعاء، لنلا يستغل خوف الناس من أضرار جانبية محتملة لأدوية تجريبية (كيميائية) فيقعوا في مخاطر جرعات غير مدروسة، وأعشاب ضارة أو سامة أو مخدرة فيكونوا كالمستجير من الرمضاء بالنار.

وماء زمزم علاج نبوي ثابت بنص الوحي، وهذه حقيقة، وهو في متناول كل من وصل إلى البيت الحرام أو أهده له من حج أو اعتمر. ودعوى ضرورة الدخول في حالة تنويم لغرس القناعة به في اللاوعي!! ودعوى سقي شعير به مع كل أذان؛ لينبت شعير خارق الخصائص شاف لجميع الأمراض!! دعاوى تحتاج لفحص ولا تأخذ قدسية وصحة؛ لمجرد ارتباطها بما ثبت بنص مقدس..

وكذا الأمر في الحجامة فما جاء عن رسول الله ﷺ حق ثابت، وما يدعيه البعض من ضرورة تحديد مواضعها على مسارات الطاقة الكونية مجرد ادعاء يخدم عقيدة وثنية..

وقس على هذا ما يزعم من طاقة الحروف والأعداد، أو أسرار وشفرات الأسماء الحسنى، ووجبة الغذاء القرآنية!!

فقد تميز هذا الدين ببسر تعاليمه وبساطتها، وبسهولة فهم معاني كتابه، ووضوح لغته؛ فلا مجال فيه للتعاليم السرية، وفلسفات تحتاج لطبقة كهنوتية تكشف عنها!!

كتب أحد الفضلاء (ه) عن هذا الموضوع فقال: «إن من يدعي التطبيب وهو لا يعرف الطب، أقل حالاته أن يعزز على فعله الأثم لنلا يضر بالخلق، أما إذا نتج عن عمله ضرر فيشتد حسابه بقدر جنايته على ضحاياه من المرضى، وكانت الحسبة على الأطباء والصيادلة الذين يصنعون الدواء أو

الأمور الوافادة لا يمكن فصلها عن أصولها الفكرية أو جذورها الفلسفية الدينية أو توجهات روادها... لا سيما إن كان ثمة شبهة في علاقتها بالصهيونية أو انتهاجها منهج الباطنية

يمتنون العطارة لرجل منهم متخصص في علومهم متميز عنهم يعاون المحتسب المسؤول عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يسمح لأحد بأن يدوي المرضى إلا بعد أن يختبره، وتثبت أهليته لمهنة الطب بمعرفته العلل وأسبابها وأعراضها وما يفيد في علاجها من أدوية أو جراحة، ولا يسمح لصيدلي أن يمارس المهنة إلا بعد أن يختبره ويثبت عنده أنه عالم بالعناصر والمواد وتأثيرها على الجسد والأمراض، ومعرفة ما يضر منها وما ينفع... فلا يضار الناس بجهل الجاهل وتعديه وجنابته».

ألا ما أشد الحاجة إلى مناقشة هذا الموضوع، وتربية المجتمع على ما يسهم في تحصين أفرادهم ضد خطر الانسياق وراء الادعاء، وتكوين اللجان العلمية المتخصصة في فحص الادعاءات، وتفعيل السلطات الرقابية الأمنية للملاحقة هؤلاء حتى نسهم في إنشاء مجتمع سوي متحضر واع عصي على الشائعات، ليس فيه للادعاء مكان، وإلا فإن الشائعات ستنشر يوماً بعد يوم وتتقبل الخرافات فهذا يعالج بلمسة علاجية، والآخر يدخل جموع المتدربين في حالات وعي مغيرة بإيحاءاته التثويمة... ولا يعلم إلا الله نتائج هذا الطريق على ثوابت مجتمعاتنا وهويتنا الإسلامية...

ألا ترى - أخي القارئ - أن من غير المستبعد على من لم يتدربوا على فحص الحقيقة من الادعاء، ولم يتحصنوا بالعلوم الصحيحة، وساروا وراء الدجالة والادعاء واشتروا من هذا خلطاته السرية، واعتقدوا أن زوج بط خشبي يحقق السعادة الزوجية (٦)، وقبلوا فكرة خصائص زهرة الفاوانيا الروحية لتيسير أمر الزواج والإسهام في حل مشكلة العنوسة الاجتماعية (٧)؛ أن يصدقوا غداً الدجال الكبير عندما يسوق بين يديه أمثال الجبال من الخبز زاعماً أنه الرب الأعلى؟!

من المهم الفصل بين الحقائق والدعاوى فيما يروج له كثيراً.. فمن الاستشفاء بالأعشاب مثلاً ما ثبت بطرق منهجية علمية ومنه ما لا يزال في طور التجارب

الخطر داهم بحق والخطب مفلح... لذا أوجع دعوتي - في الختام - للقراء الفضلاء من عام ومتخصصين ممن خاضوا تجارب مع الادعاء بأز يوثقوا خطورة هذا الأمر بما يعرفون من تجاربهم الشخصية ومن الأحداث المؤثرة التي سمعوا أو قرأوا عنها، فكم تزرع العيادات النفسية وغيره بمن تضرروا من أمثال هؤلاء، ثم تغفل الحقيقة تحت وطأة شعورهم بعار الجهل ومرارة الخديعة وبحجة الاهتمام الطبي بسرية الحالات لا يفصح عن حجم الضرر، رغم اعتراف عدد من المتخصصين في جهات مسؤولة متنوعة بأنه كبير فلا بد من توثيق الحالات وذكر الحقائق من الاحتفاظ بسرية الشخصية لكي تدرس هذه الظاهرة على ضوئها ويستعين بذلك المسؤولون لأداء واجبهم في توفير الحماية والأمن الفكري والديني للمجتمع المسلم. ■

الهوامش

(١) إشارة إلى الخبر الذي نشرته صحيفة المدينية السعودية بتاريخ ٢٧ شعبان/ ٢٢ أكتوبر ٢٠٠٣، عن إمساك السلطات بطبيب مزيف لا يملك أي شهادة ويصف أدوية للإيدز والسرطان يصنعها بنفسه ويبيعها بـ ٢٤ ألف دولار، وقيمة الجرعة الواحدة ٨ آلاف دولار!!

(٢) إشارة إلى الخبر الذي نشرته صحيفة عكاة السعودية بتاريخ ٣٠ ذو القعدة ٢٢ يناير ٢٠٠٤، عن إمساك السلطات بأسبوي يدعي الولاية ويجلس على مدخل غار حراء بمكة ويحوزته ١٤٠٠ ريال هم حصيلة يوم واحد فقط.

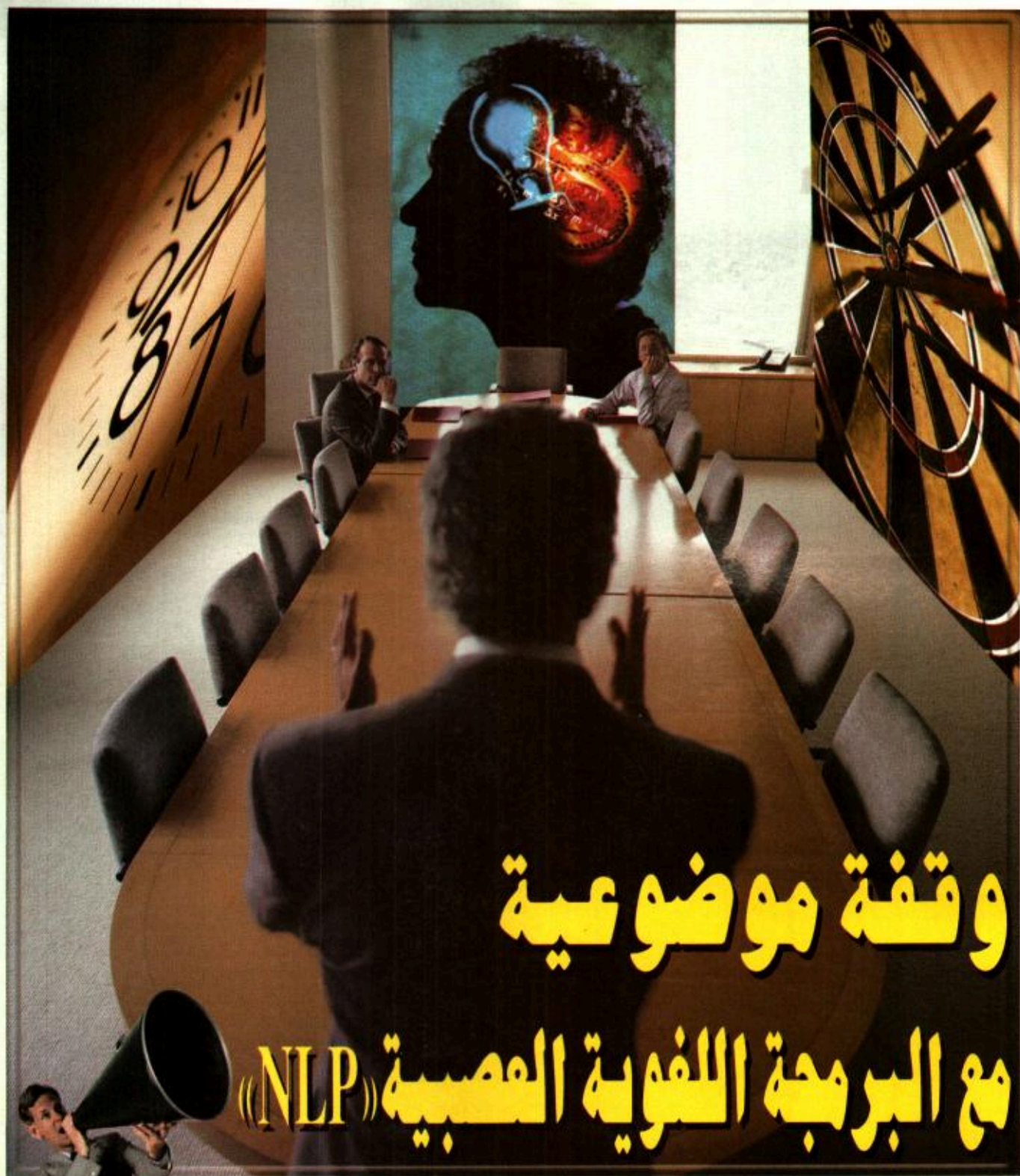
(٣) من المعلوم الثابت أن زمزم لما شرب له، وإنها دوا سقم وطعام طعم، وأن هدي محمد ﷺ التضلل منها (الشرب الكثير حتى الشعور بالشبع وأن الماء وصل إلى الضلوع). ولكن الادعاء لهم ادعاءاته الخاصة!!

(٤) راجع أصول هذه المصطلحات ومعاني هذه المعتقدات في مقالة نشرتها مجلة الفكر العدد ١٠٠ (١٥٠٠) الصادر بتاريخ ٩ ربيع أول ١٤٠٣ م بعنوان «تطبيقات الاستشفاء والرياضة الوافدة من الشرق وخطورتها على معتقد الأمة». أو راجع jeeran.com/fikr1424 على الشبكة العنكبوتية.

(٥) مقالة بعنوان «الحسبة وأدعاء الطب» للكاتب عبدالله فراج الشريف نشرت في عكاظ بتاريخ الجمعة ٢٢ رجب ١٤٢٤ هـ.

(٦) إشارة إلى الخبر الذي نشرته مجلة (الدليل إلى الطب البديل) في عددها الصادر في أغسطس ٢٠٠٣ م، عن تأثير التماثيل الروحية حسب الفن شوي: «تماثيل البط الخشبية في المنزل جاذب مه للوفاء والوفاء بين الزوجين»!! ص ٦٩.

(٧) إشارة إلى الخبر الذي نشرته مجلة (الدليل إلى الطب البديل) في عددها الصادر في مايو ٢٠٠٣ م، عن تأثير الزهور في علاج المشكلات حسب فلسفة الفنغ شوي: «زهرة الفاوانيا تزيد حظوظ الارتباط والزواج لدى الفتاة العزباء»!! ص ٥٢.



إن سلسلة المحاضرات والدورات التي تحذر من «الفكر العقدي الوافد» وتبين منهجية التعامل معه تتحدث عن الوافدات الفكرية عموماً وتطبيقاتها في الصحة والرياضة من منظور علمي وعقائدي واجتماعي، والحديث فيها أصالة عما يسمى بـ «الطاقة» وتطبيقاتها ويتبعه حديث موجز عن دورات البرمجة اللغوية العصبية «NLP» ودورات المشي على النار، إذ العلاقة بين هذه الوافدات وثيقة، والمظلة التي تظللها واحدة. إقبال الناس عليها جميعها بدوافع متشابهة والنتيجة الخطرة التي تنتظر السائرين في طريقها متقاربة.

تفتقر إلى المنهج العلمي ولا تلقى ترحيباً في الأوساط العلمية في معظم دول العالم

مفوضية العلوم الاجتماعية والسلوكية الأمريكية: ليس هناك شواهد علمية على فاعلية تأثيرها على الآخرين

بها، ويغض الطرف عن نتائج الاختبارات التي لا تتناسب مع الفرضية التي يرغب في إثباتها. كما أنه من الأخطاء الكبيرة عدم إجراء التجارب (عدم وضع الفرضية تحت الاختبار)، وبالتالي الخروج بنظرية من المشاهدات اعتماداً على المنطق البسيط والإحساس العام (الانطباع). وليست الوقفة مع المنهج العلمي في تقويم هذه الوافدات من قبيل التكلفة والتعسف كما يدعي البعض؛ فالإسلام يدعونا إلى المنهجية العلمية بدعواته المتنوعة للتأمل والتفكير والعلم والتعقل والتذكر. وقد وضع العلماء المسلمون أصول المنهج العلمي الصحيحة سواء فيما يتعلق بالنقل أو العقل، إذ لم تكن الدعاوى تقبل لمجرد التدليل عليها بنصوص الوحيين أو أدلة العقل دون تحقيق وتدقيق، فالتحقيق: إثبات المسألة بدليلها، والتدقيق: فحص وجه الدلالة من الدليل ومدى مناسبتها للمسألة (الدعوى) وكان شعارهم: إذا كنت ناعلاً فالصحة (توثيق النص) أو مدعياً فالدليل، وكانوا رواداً في التمييز بين الحقائق والدعاوى، وأخذ الحق ورد الباطل مهما مزج بينهما المبطلون ولبسوا..

وبالنظر للبرمجة اللغوية العصبية في ضوء هذه الوقفة مع المنهج العلمي نجد أنها تفتقر إليه في عمومها وأغلب تفصيلاتها، وربما لهذا لم تلق ترحيباً في الأوساط العلمية في معظم دول العالم. وتفصيل نقدها من الناحية العلمية يمكن تلخيصه فيما يلي:

- كثير من المشاهدات التي بنيت عليها فرضيات الـ NLP ليس لها مصداقية إحصائية تجعلها فرضيات مقبولة علمياً.

- تعامل الفرضيات وتطبيق ويدرب عليها الناس على أنها حقائق رغم أنها لا ترقى لمستوى النظرية. - نظرياتها مقتبسة من مراقبة بعض الظواهر على المرضى النفسيين الذين يبحثون عن العلاج. ثم عمت على الأصحاء الذين يبحثون عن التميز.

- أكثر روادها من القادرين على دفع رسومها: الباحثين عن الحلول السريعة Quik fix بدلاً من العمل Hard Work

وأنا هنا أقدم تقييمين اتبعا منهجاً علمياً في نقد البرمجة: الأول هو التقويم المقدم للجيش الأمريكي من الأكاديميات القومية. ففي عام ١٩٨٧م بعد انتشار دورات تطوير القدرات ورغب الجيش الأمريكي في تحري الأمر فقام معهد بحوث الجيش الأمريكي The US Army Research Institute بتحويل أبحاث تحت مظلة «تحسين الأداء البشري» على أن تقوم بها الأكاديميات القومية US National Academies التي تتكون من كل من الأكاديميات القومية للعلوم والهندسة والطب والبحث العلمي. وتعتبر هذه الأكاديميات بمثابة

والبرمجة اللغوية العصبية على ما بدا حتى الآن. بعد دراسة وتقص - ليست من الفكر الذي أصله عقدي كما في الماكروبيوتيك والريكي والتشي كونغ وسائر تطبيقات الطاقة، إلا أنها البوابة لكل هذه الأفكار من وجه، ومن وجه آخر فقد دخلتها - في بعض تطبيقاتها - لوثات مختلفة من معتقدات الشرق، ثم إنها تقود في مستوياتها المتقدمة - ما بعد مستوى المدرب - إلى مزيج من الشعوذة والسحر فيما يسمى بالهونا والشامانية التي هي معتقدات الوثنية الجديدة في الغرب.

وفيما يلي وقفة موضوعية مع البرمجة اللغوية العصبية تحدها ثلاثة محاور:

الأول: يتضمن وقفة مع المنهج العلمي. والثاني: وقفة مع الآثار الاجتماعية. والثالث: يشكل وقفة من منظور العقيدة الإسلامية.

أولاً: وقفة مع المنهج العلمي

Scientific Method

ويقصد بالمنهج العلمي تلك الإجراءات التي أجمع العلماء على استخدامها عبر العصور: لتكوين تشكيك أو تمثيل صحيح لما يجري من وقائع وظواهر في العالم.

وحيث إن القنوات الشخصية، والقناعات الجماعية تؤثر على انطباعاتنا، وعلى تفسيرنا أو ترجمتنا للظواهر الطبيعية، فإن استخدام إجراءات معيارية قياسية منهجية يهدف للتقليل من هذا التأثير عند تطوير نظرية ما.

ومن المعلوم أن مراحل المنهج العلمي في الدراسات الكونية والإنسانية والاجتماعية تبدأ بالملاحظات والملاحظات للظواهر، ثم تصاغ على أساسها الفرضيات، ثم إذا ثبتت بتجارب صحيحة وكانت لنتائجها مصداقية إحصائية تصبح نظرية، وإلا رُفضت الفرضية أو عدلت، ثم تمر النظرية أيضاً بتجارب وتختبر نتائجها لتكون حقيقة أو تقف عند حدود النظرية أو تلقى. والمنهج العلمي يؤكد وجود الأخطاء الإحصائية عند ذكر النتائج واعتمادها، وهذه يمكن توقعها أو قياسها ومن ثم تضاف للنتيجة ويتم تعديلها. كما ينبىء على الأخطاء النابعة من الرغبة الشخصية، أو تأثير النتيجة المأمولة Wishful thinking حيث يفضل الباحث نتيجة على أخرى، (الزلل التراجعي) Regressive fallacy الذي يكون مجرد ربط من الباحث بين الملاحظة وشيء مقترن بها دون أن يكون بينهما علاقة سوى الاقتران. أما أسوأ الأخطاء على الإطلاق أن تكون الاختبارات عاجزة عن إثبات الفرضية، ويدعي الباحث إثبات الفرضية

«روبرت كارول» أستاذ الفلسفة والتفكير: كل الأدلة العلمية تؤكد أن ادعاءات الـ NLP غير صحيحة

دورات التدريب عليها تتواصل وكأنها حقائق ثابتة ليس في واقع العامة فقط وإنما في وسط أساتذة الجامعات.. ومن المؤسف أن تنادي المفتونات بها من التربويات بوضعها في برامج التعليم

الناس ومنهم طلبة دون سن النضج بعض تقنيات التنويم والعلاج بالإيحاء وغيره من الأدوات الخاصة بالأطباء والمرشدين النفسانيين الذين يؤهلون تأهيلاً علمياً وافياً؛ قبل أن يعتمدوا كمرشدين أو أطباء نفسانيين من الجهات الرقابية المسؤولة. وقد تحول نتيجة لانتشارها السريع عدد من المرضى النفسانيين بعد عدد من الدورات إلى مرشدين نفسيين واجتماعيين!! وهم الذين كانوا ومازوا فاشلين في دراستهم، ومنهم فاشلون في حياتهم الأسرية والوظيفية إلا أنهم حققوا نجاحاً منقطع النظير في التدريب والمعالجة بتقنيات الـ NLP كما أن كثيراً منهم في الطريق إلى تحقيق ثروة هائلة حيث تنتشر دوراتهم دون أن يتكفوا هم مسؤوليات إنشاء المؤسسة أو المركز، ويكثر الإقبال على معالجاتهم بعيداً عن العيادات المرخصة!

ومن وجه آخر فإن الـ NLP نظاماً تسويقياً متميزاً يعتمد على التسويق متعدد المستويات، وهو أسلوب متميز ناجح لبيع الدورات التدريبية؛ إلا أنه يجب أن يكون واضحاً أن حقيقة ما تبيعه الـ NLP للمتلفين على دوراتها هو الوهم «الأم» بالصحة للمريض، والوهم «الأم» بالتميز للأصحاء، وقد يكون هذا نافعا للبعض يمنحهم قدرة على التفاؤل ومن ثم العمل؛ إلا أنه يجب أن تكون حقيقة المبيع واضحة وإلا كان بيع غرر. وتبقى نقطة أخيرة في هذه الوقفة الاجتماعية فتمتدح أمر خطير نتج عن هذا الوافد الغريب «البرمجة اللغوية العصبية» في مجتمعنا وهو أثر أخلاقي نتج عن كثرة اختلاط الرجال بالنساء، وإن كان بفاصل مكاني حيث طبيعة التدريب ومادته تتطلب التواصل ودوام التفقد، وطبيعة المعالجة النفسية والاجتماعية تتطلب لغة وانماجاً ومصارحات أدت في حالات كثيرة إلى مفاسد لا ينكرها إلا مكابر.

كما أن تدريباتها التي بنيت على مرضى ثم اطردت على الأصحاء قد تسبب على المدى البعيد وربما

الـ NLP فقناعاتهم عن اللاوعي والتنويم والتأثير على الناس بمخاطبة عقولهم شبه الواعية لا أساس له. كل الأدلة العلمية الموجودة عن هذه الأشياء تظهر أن ادعاءات الـ NLP غير صحيحة. فبرغم تراجع الجيش الأمريكي عنها بعد تجربتها، وعدم إيمان كثير من الشركات بها، وعدم الاعتراف بها كعلم في الجامعات ولا كعلاج في المستشفيات يقبل عليها جماهير المفتونين من المسلمين (راجع في ذلك مقالة منشورة في مجلة النيويورك تايمز في عددها الصادر ٢٩ سبتمبر ١٩٨٦م في مقالة بعنوان «المبادئ الروحية تجتذب سلالة جديدة من الملتزمين».

فهذه هي شهادة بعض أهلها فيها، وهذه نتائج تحريات جهات من أفضل الجهات العلمية، وفي بلد من أبرز البلاد تقدماً في منهجيات البحث والتحري. وصدق ابن القيم عندما قال معلقاً متعجباً بعد ذكره للأحاديث والآثار المحذرة من التشوف لما في كتب أهل الكتاب من أدبيات أو فوائد وأخلاقيات فقال: «كيف لو رأى اشتغال الناس بزيد أفكارهم وزبالة أذهانهم عن القرآن والحديث»، ووالله ما أشد العجب، وما أعظم الخطب، ولكنها سنة كونية في هذه الأمة فما هي تقنيات فئات موائد اللئام ليس في البرمجة وحسب، بل في كل ما يتبقى ويثبت عزوف عقلاء الغرب عنه؛ فقد اعتمدت مقررات الرياضيات الحديثة للتدريس في المدارس الابتدائية في بداية السبعينيات الميلادية بعد أن ألغت الدول الإسكندنافية تدريسها في الستينيات الميلادية؛ وما نحن نفتح المدارس العالمية القائمة على التعليم المختلط في حين خطب الرئيس الأمريكي أمته؛ محذراً من عواقب التعليم المختلط؛ وأعداً بالدعم للمدارس التي تتبنى الفصل بين الجنسين!!

ومن العجيب أنه على الرغم من عدم ثبوت فرضيات الـ NLP، إلا أنها تعقد الدورات للتدريب عليها وكأنها حقائق ثابتة بتجارب مستفيضة؛ وليس في واقع العامة فقط وإنما في واقع أساتذة الجامعات والدعاة ومن المضطك المبكي أن تنادي المفتونات من التربويات بتقريرها مقررراً في التعليم، واعتبارها بناداً مهماً في بنود تقييم الكفاءة!! مما اعتقد أنه لم يكن يخطر لمؤلفيها أنفسهم على بال.

ثانياً: وقفة مع الآثار الاجتماعية لـ NLP:

أشاع انتشار الدورات في البلاد فوضى عارمة كما صرح بذلك كثير من التربويين والمسؤولين الذين يبذلون جهوداً حثيثة لإيقاف هذه الفوضى فقد سرّبت الـ NLP إلى أيدي عامة

استمر البحث والتحري في مجال «تحسين الأداء بشري» وبعد ثلاث سنوات يشيد التقرير الثاني نتائج التقرير الأول والقرارات التي اتخذها جيش الأمريكي بخصوص عدد من التقنيات سلبية ومنها الـ NLP حيث أوصى بإيقاف بعضها، وتهميش بعضها، ومنع انتشار البعض الآخر.

وبعد ثلاث سنوات أخرى اكتفى التقرير ثالثاً - نصاً - في موضوع البرمجة اللغوية العصبية بما قدم في التقريرين الأول والثاني. والثاني: صاحبه الدكتور «روبرت كارول»ستاذ الفلسفة والتفكير الناقد بكلية ساكرمنتوا لذي قال:

«رغم أنني لا أشك أن أعداداً من الناس قد استفادوا من جلسات الـ NLP، إلا أن هناك العديد من الافتراضات الخاطئة أو الافتراضات التي ليس لها تساؤلات حول القاعدة التي بنيت عليها



القريب إغراق مرضى في أحلام اليقظة في أوساط الناضجين لا المراهقين فقط، كما أنها أشاعت جواً يساعد على الجراحة في ممارسة استرخاءات جماعية وفردية إن ثبت لها فائدة فهي لا ينبغي أن تكون إلا في الخلوات، كما أنها نشرت - بدعوتها لتربيد عبارات القوة والقدرة وتعليقها في الغرف - جواً من الذاتية والتعالي لا يقبل إلا من مرضى، ولكم أن تتأملوا هذه المواقف التدريبية لتحكموا بأنفسكم (يقف المدرب الذي يظهر عبر الشاشة حافي القدمين يسير كهيئة الحصان طالباً من المتدربات - مشرفات تربويات ومديرات مدارس ووكيلات ومعلمات - أن يخلعن الأحذية ويمارسن التدريب وهن يرددن: أنا قوية.. أنا قوية.. متخيلات أنفسهن في قوة الحصان ورشاقته) وفي دورة أخرى (يظهر المدرب على الشاشة وهو راكع رافعاً يديه إلى الأعلى كأنهما جناحان يرغرف بهما: طالباً من جمهور المشرفات والمعلمات أن يفعلن ذلك فإذا بهن جميعاً راكعات يرغفرن بأيديهن إلى الأعلى: متخيلات أنفسهن في خفة الحمامة تاركات همومهن وضغوط العمل خلفهن محلات في عالم من أحلام اليقظة قد يصلح لمعالجة المرضى النفسانيين لا لأهل التربية والتعليم..) وفي الثالثة يطلب من الجميع أن يسترخوا وهم يتخيلون أجسادهم نافورة تخرج مشكلاتهم من داخل أنفسهم إلى الخارج وما هي إلا نصف ساعة حتى تنتهي المشكلات!!

ولولا أن المقام يضيق عن ذكر المزيد لذكرت مقتطفات أخرى تجعل الحليم حيران مما يجري تحت شعار التدريب ورفع الكفاءة! وما يقدم من مسوخ العلم!

وقد ظهر في المجتمع المسلم من جراء البرمجة وأخواتها من ينادي بالسفر خارج الجسد OBE، ومن يزعم أنه اعتمر وهو في فراشه، مما جعل أحد الأطباء النفسانيين يقول: إننا ربما نسمع في القريب أن «مرض انفصام الشخصية» حالة مثالية، ويتصدى للتدريب عليها أهلها الذين هم المرضى وهم الأطباء! ولا نعلم ماذا تخبئ الأيام إن لم يتدارك المسؤولون هذا الأمر الخطير، ويتفطن لأبعاده الفتنون.

ثالثاً: وقفة مع البرمجة اللغوية العصبية من منظور شرعي عقائدي

فمن المعلوم الثابت عقلاً ونقلاً أنه كما قال ابن تيمية: «من شأن الجسد إذا كان جائعاً فأخذ من طعام حاجته استغنى عن طعام آخر، حتى لا يأكله إن أكل منه إلا بكراهة وتجشم، وربما ضره أكله، أو لم ينتفع به، ولم يكن هو المغذي له الذي يقيم بدنه، فالعبد إذا أخذ من غير الأعمال المشروعة بعض حاجته، قلت رغبته في المشروع وانتفاعه به، بقدر ما اعتاض من غيره بخلاف من صرف نعمته وهمته إلى المشروع! فإنه تعظم محبته له ومنفعته به، ويتم دينه، ويكمل إسلامه»، وإن لم يكن من شر وراء البرمجة اللغوية العصبية إلا الاستعاضة بغير المشروع عن المشروع لكفاهها شراً، فإننا - والله - بخير ما فتننا نعالج بأدوية الكتاب والسنة أدواء أبداننا - مع جواز التدابي بالأسباب الدنيوية شرط أن تكون أسباباً حقيقية، ولا تكون مما حرم علينا -



ظهر في المجتمع المسلم من جراء البرمجة وأخواتها من ينادي بالسفر خارج الجسد OBE.. ومن يزعم أنه اعتمر وهو في فراشه

ثمة أمر خطير نتج عن هذا الوافد الغريب بسبب كثرة اختلاط الرجال بالنساء.. فطبيعة المعالجة النفسية والاجتماعية تتطلب ألفة واندماج ومصارحات أدت في حالات كثيرة إلى مفاسد لا ينكرها إلا مكاب

عنهما إذ قال: «من أخذ رأياً ليس في كتاب الله ول تمض به سنة رسول الله: لم يدرك على ما هو منه إذ لقي الله»، وحيثما تغيب المنهجية العلمية، ويضعف التقدير لكتوز النقل تتفشى السطحية وتظهر التبعية ويكثر الدجل، ولقد رأينا في هذه الدورات عجباً فهذا يخلل دورته التدريبية بما أسماه «إشراقات أولها في مهارة الاستفادة من أشعة لا إله إلا الله والثانية في مهارة استغلال طاقة الأسماء الحسنى! وأخر يزعم أنه يعلم ويدرب على تلك المهارة في الحفظ مثل التي كانت عند الإمام الشافعي ويخبر من دورات القراءة الضوئية قادرين على حفظ القرآن في ثلاثة أيام!

وفي الختام فإن من له أدنى بصيرة ليرى بك وضوح واقع الإسفاف الفكري، والضرر النفسي والاجتماعي، ناهيك عن المتعلقات العقيدية المتنوعة باختلاف المدارس والمدرسين: فيقف ملتاعاً مرتاعاً من العواقب البوخيمة التي تنتظر السائرين في هذا الطريق، الذي رواده في الغرب سحرة ومشعوذون راحوا يقتحمون عالم الغيب بقولهم القاصرة، وبإعاز شياطينهم. ثم راحوا يروجون لما وصلوا له من كشوف بمعارف سقيمة: ظانين أن ما حصلوه من قوى إنه هو من عند أنفسهم وبإكتشاف قدراتهم الكامنة شأنهم في ذلك شأن باطنية الفلاسفة الذين قال عنه شيخ الإسلام: «باطنية الفلاسفة يفسرون الملائكة والشياطين بقوى النفس... وانتهى قولهم إلى وحد

ويظل العلاج الأوضح لأرواحنا وفكرنا ما كان من الكتاب والسنة، فمازلنا نوقظ بهديهما قلوبنا، ونفعل بهما طاقاتنا وطاقات من نربي، وما زلنا نغترف من معينهما الصافي وصفات التآلف والتواصل والقدرة على التأثير وغيره، مستهدين بسير السلف، مستروحين عظيم الأجر في الاتباع. وثمة أمر آخر خطير وهو أن رواد هذا العلم الغريبين - إن صح تسميته علماً - هم دعاة الوثنية الجديدة (الهونا - الشامانية) التي تدعو أولاً إلى تفعيل القوى الكامنة عن طريق الإحياء، والتنويم لتنام القدرة على التغيير من خلال التعامل مع اللاوعي وتنتهي بالاستعانة بأرواح الأسلاف - بزعمهم - والسحر وتأثيرات الأفلاك، وإن كان ذلك ربما يسمى قوى النفس والقوى الكونية عند المدرسين من غير المسلمين الذين ليس لهم أثاره من علم النبوات الصحيح عن العوالم الغيبية وليس لهم محجة بيضاء ينطلقون منها.

فالبرمجة اللغوية هي الخطوة الأولى في طريق دورات الطاقة وما يتبعها من استشفاءات شركية بخصائص مزعومة للأحجار والأشكال الهندسية والأهرام ورياضات استمداد الطاقة الكونية «الإلهية» المزعومة، ومن ثم فإن سلم بعض الداخلين في البرمجة من أثارها السلبية على الفكر والمعتقد فقد فتحوا الطريق لغيرهم ممن سيتبع خطاهم إلى طريق لا يعلم منتهاه إلا الله، وصديق ابن عباس رضي الله

لذا أوجهها دعوة في الختام: لا بد من التوقف للتبصر والتأمل في حقائق هذه الوافدات التي تنزىا بزى العلم، وتتشع بوشاح النفع والفائدة، فقد كان الوقوف منها متبعاً عند أخيار الأمة - رضوان الله عليهم - على امتداد التاريخ وبخاصة عندما تشتد المحن، وتدلهم الفتن، وتختلط الأمور، ويشتهب الحق بالباطل... عندها تشتد الحاجة إلى الوقوف... لطلب العون من الله والاستبصار حقائق الأمور، وتبين طريق الحق... واللسان يلهم داعياً بقلب مخبت متضرع: «اللهم أرنا الحق حقاً وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه»، ﴿ربنا لا ترغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب﴾ (آل عمران)،

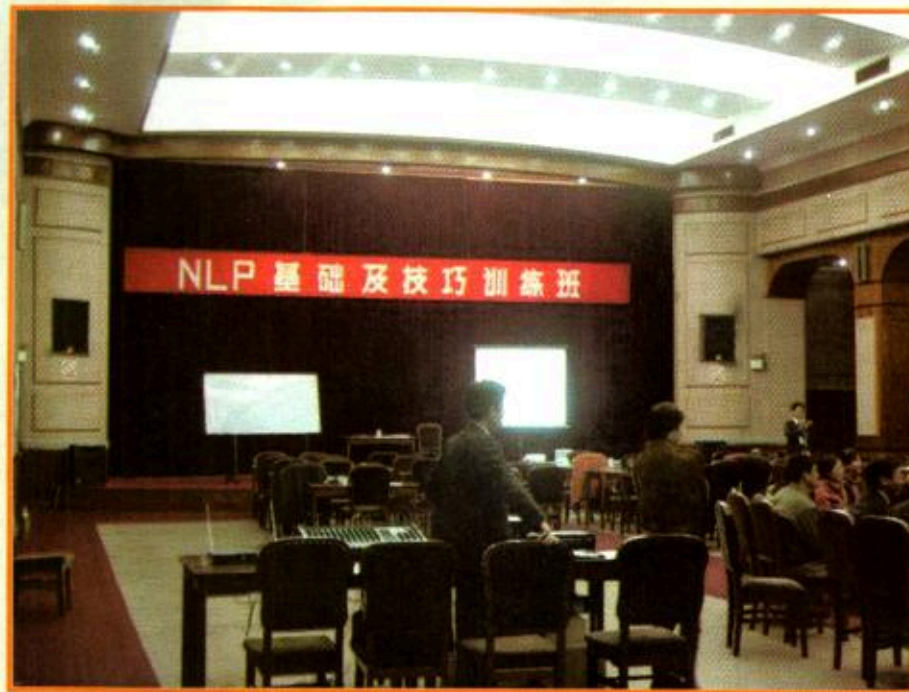
«اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك»... أما أن تهزم نفسياتنا، وتزعزع ثقتنا بمنهجنا، وننظر بتشؤف إلى عدونا؛ مستسلمين نهجه، متتبعين خطاه، مقلدين سلوكه فهذه والله الهزيمة، وهذه هي المصيبة. كيف ارتفع الأقرام إلى مقام القدوة، فأصبح المهتدون يتسابقون للاقتداء بالمغضوب عليهم والضالين...

فالتفكير على الطريقة المادية النفعية... والتغذية على الطريقة الماكروبيوتكية... ولا بد فيها من وصفة «الميزو» الذهبية... والتأمل والتفكير على الطريقة البوذية... لا بد منها لتحقيق الأخوة الإنسانية... والصحة واللياقة على الطريقة الطاوية... وفلسفات الشنتوية...

والتفاؤل والإيجابية على طريقة أهل البرمجة اللغوية... لا بد منها لتكوني قادرة وقوية... عجباً ألم يأتنا بها الحبيب ﷺ بيضاء نقية... فلنعش حياتنا على هدي الإسلام، ممتنين للملك العلام، مقتفين خطى خير الأنام، مستغنين بنعمة الله علينا بإكمال الدين وتمام النعمة عن فترات مواند اللثام...

ومن هنا فإنني أوجز رأيي في البرمجة اللغوية العصبية في جملة واحدة هي: لا لـ NLP ونعم للإرشاد النفسي الاجتماعي الصحيح. وأؤكد أنه رأي ارتأيته بعيداً عن إطلاق أحكام شرعية بالجواز أو الحرمة فللقوى أهلهما، وإنما هو رأي مبني على دراسة مستفيضة لأصول هذا الفن ونهاياته. ■

وللتحديث بقية



خطوة أولى في طريق دورات الطاقة ثم تتبعها استشفاءات شركية بخصائص مزعومة للأحجار والأشكال الهندسية والأهرام ورياضات استمداد الطاقة الكونية «الإلهية» المزعومة

بعد أن تألفها النفوس وتأخذ منها نهمتها تكون النهاية مروعة كما حدث للفلاسفة القدامى

يهتمون بما يضاف إليه من أفكار: حيث يثقون أن منهجهم الجديد والزمن كفيلاً بترسيخ المفاهيم الجديدة وتلاشي المفاهيم القديمة.

وقد اختلفت أقوال بعض أهل العلم بشأن البرمجة اللغوية العصبية ما بين تحريم وجواز بينما توقف الكثيرون، ومن المعلوم أن الحكم على الشيء فرع عن تصوره - ولا بد من تصور كامل لا تصور مجتزأ - ومن المعلوم أن درء المفاصد مقدم على جلب المصالح، لذا أدعو أهل العلم إلى دراسة مقننة في ضوء أبواب سد الذرائع وأحكام التعامل مع السحرة، ووجوب تحرير الولاء والبراء، وحكم العلم الذي سيؤخذ مختلطاً بمسألة استحضار الأرواح والسحر وهي عند المدرب الكافر (إيقاظ قوى النفس وتفعيل الطاقات الكامنة)، وغيرها من المسائل والأصول التي نود أن يراجع القائلون بجوازها ما أبدوه من رأي خشي أن يزل عالم بزلة عالم.

وللعلم فإن رسوم دورة إعداد المدربين عام ٢٠٠٣م للشخص الواحد ٣٥ ألف ريال (قراءة عشرة آلاف دولار) للمدرب الأمريكي في مصر، و٢٠ ألف ريال للمدرب البريطاني في الخليج يدفعها إخواننا وأخواتنا عن طواعية لرؤوس الحرب على الإسلام فيما هم يعلقون منشورات الدعوة لمقاطعة البيبسي!!

الوجود فإنهم دخلوا من هذا الباب حتى خرجوا من كل عقل ودين.

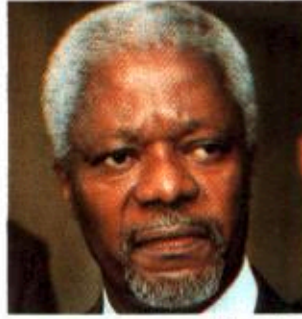
ومن هنا فإنني أذكر العقلاء من هذه الأمة أننا نعيش فتناً كقطع الليل المظلم تجعل الحليم حيران، مما يتطلب تحريماً دقيقاً بعيداً عن تدليس المفتونين بهذه الوافدات، ولو كانوا أهل صلاح ودعوة، أو صمتاً منجياً من بين يدي الله عز وجل. فالطريق وعة خطرة أولها مستويات أربعة للبرمجة اللغوية العصبية قد لا يظهر فيها ذلك الأمر الخطير (خصوصاً إذا كان المدرب حريصاً على أسلمتها)، ولكن بعد أن تألفها النفوس وتأخذ منها نهمتها تكون النهاية مروعة فقد تكون خروجاً من كل عقل ودين كما حدث للفلاسفة القدامى أو بعضهم عبر مستويات دورات الهونا والشامانية التدريبية.

ومما ينبغي التنبيه له أن هذه الأفكار الوافدة لا يظهر خطرهما منذ البداية كسائر البدع، قال أحد السلف: «لو كان صاحب البدعة إذا جلست إليه يحدثك ببدعته حذرته وقررت منه ولكن يحدثك بأحاديث السنة في بدو مجلسه، ثم يدخل عليك ببدعته فلعلها تلزم قلبك. فمتى تخرج من قلبك؟». ثم إن تقنيات هذه الأفكار مدروسة بعناية كسائر تقنيات «النيو إيج» - العصر الجديد - الذين يشكلون طائفة ذات أثر ودين جديد في الغرب لا يهتم أصحابها بما يوجد أو يتبقى في أذهان أتباعهم من أفكار الديانات السماوية وغيرها، إنما

قبرص وخطة عنان

طه عودة

touda@iha.com.tr



كوفي عنان

يمكن القول إن الشعب التركي يعيش حالياً تحت تأثير الصدمة والذهول من تطورات الأحداث في قبرص؛ إذ لا يزال عاجزاً عن فهم ما يحصل وكيف تم التوصل إلى قرار بشأن القضية، وهم يتوقعون الأسوأ في أن يبدأ كل من زعمي قبرص الشمالية التركية رؤوف دنكطاش والجنوبية اليونانية تاسوس بابادوبولوس بنقاش حاد على المفاوضات لإعاقه الحل.

القبارصة اليونانيون كانوا يتوقعون شوقاً إلى بدء المفاوضات على أساس الخطة التي اقترحها كوفي عنان الأمين العام للأمم المتحدة، أما الأتراك فبينما كانوا يتململون ويتمتمون «بضرورة تعديل الخطة» انبرى رئيس وزرائهم اردوغان فجأة بعد زيارته لأمريكا للضغط على رؤوف دنكطاش من أجل دفعه للجلوس إلى مائدة الذئاب.

إذا أردنا تقييم خطة كوفي عنان باختصار فإنه يمكن تشبيهها بمرض الإيدز، بيد أنه عندما يبتلى الإنسان بهذا المرض فإن الموت

يبقى مصيره عاجلاً أم آجلاً إذ قد يتمكن الأطباء من تمديد فترة العلاج لكنهم أبداً لن يتمكنوا من إنقاذ حياة المريض من الموت المحتم الذي ينتظره

خطة عنان تشبه مرض الإيدز بل هي أخطر منه بكثير لأن هذه الخطة رغم أن علاجها قابل للتعميد إلا أنها تحتم على الأطباء (الأطراف المعنية) قتل قبرص الشمالية التركية حتى الواحد من مايو القادم، لتبقى حجة الاستفتاء المزمع إجراؤه بلا معنى.

فسواء ربح القبارصة الأتراك الاستفتاء أو

تركيا.. و«الشرق الأوسط الكبير»

في الماضي كانت تركيا تتبنى حساسية كبيرة إزاء الإمبرياليين والقوى الإمبريالية.. حساسية متفاوتة عند البعض والبعض الآخر طبقاً للأيديولوجية التي ينتسبون إليها، ولكن بالمجمل كانت هناك حساسية تركية وكانت هناك مكافحة ضدها. أما اليوم، فلا ندري ماذا حصل حتى تنقلب الآراء التركية كلها رأساً على عقب وكان شيئاً ثقيلاً قد داس على الرؤوس التركية فعطل المنطق وغير المفاهيم بحيث وصل الأمر إلى درجة أنهم بدأوا مناقشة كل المسائل التركية الداخلية والخارجية متجنبيين الحديث عن الحسابات والخطط الإمبريالية وابتاتوا يجسدون مفاهيم التسليم التركي التام روحاً وجسداً للولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي وكأنهما مخرج «الحرية» والديمقراطية» الوحيد أمام تركيا، علماً بأن الحسابات والخطط الإمبريالية في منطقتنا ومطامعها في أرضنا لا تزال قائمة.

في الفترة الأخيرة بدأنا نسمع الكثير عما يسمى بـ«الشرق الأوسط الكبير» و«دول شرق أوسطية متحدة» و«الديمقراطية العصرية» وهم عندما يتحدثون عن مساعي تطبيق هذه الخطة يتجنبون ذكر حقيقة أن دول المنطقة سوف

تتقلص، ولا يجري تحذير الشعوب من هذا الخطر، علماً بأن قوى الإمبريالية لم تعد تنكر حقيقة خططها في تقسيم العراق بعد احتلاله بل إن تقسيم مصر وإيران وارد أيضاً. هذا التوجه يأتي في إطار الاستراتيجية

ربحه الجانب اليوناني فإن النتيجة واحدة وهي أن خطة عنان - التي تقوم أولاً وأخيراً على منح قبرص لليونانيين - ستنفذ بحذافيرها.

لكن من جعل هذه الخطة شبيهة بمرض الإيدز؟ بالطبع هم اليهود لأنه كما بات معلوماً للجميع فإن الولايات المتحدة هي التي تتوق أكثر بكثير من اليونانيين إلى شل قدرات تركيا في قبرص الشمالية وسحب يدها من هذه الأرض بل إن الولايات المتحدة بعد اجتياح تركيا لقبرص في عام ١٩٧٤ حاولت جاهدة إبعاد الحكومة - التي كان يشارك فيها نجم الدين أربكان الذي كان آنذاك زعيم حزب السلامة ونائباً لرئيس الوزراء - ليتسنى لها قطع اليد التركية من قبرص لأنها كانت تؤمن بأن استبعاد أربكان من الحكومة والبرلمان سيدفع الأحزاب الأخرى إلى التهاون في المسألة القبرصية بالطريقة التي ترغبها.

ولكي تتخلص الولايات المتحدة من أربكان وحزبه مارست أشد أنواع الضغوط على حكومة بولنت أجاويد وسليمان ديميريل الائتلافية في يونيو عام ١٩٧٧ ودفعتهم إلى إجراء انتخابات مبكرة وبسبب هذه الانتخابات انخفض عدد مقاعد حزب السلامة من ٤٨ إلى ٢٤ مقعداً في البرلمان ولكنها مع ذلك لم تتمكن من إخراج هذا الحزب الإسلامي من البرلمان، ولهذا السبب فقد سلطت أجاويد عليه لشن الحرب عليه.

ولماذا التهم على حزب أربكان؟ من أجل استبعاد الجيش التركي من قبرص التركية لتأمين الأمن الإسرائيلي، فجزيرة قبرص تقع



الأمريكية للسيطرة على دول الشرق الأوسط من خلال تحكمها بشكل مباشر في زمام الأمور في تلك البلدان وتشكيل إدارات «أمريكية» تدير العمل السياسي داخل كل دولة بالتعاون مع رموز يعملون لصالحها.

وفي هذا الإطار بدأت الولايات المتحدة تسويق سلعتها من خلال إرسال الوفود إلى هذه الدول أو استقبالها وفوداً منها لتحويل مجتمعات الشرق الأوسط إلى معسكرات تخدم المصالح والمطامع الأمريكية.

لقد تم رصد ٣٠ مليون دولار لتشجيع برامج الديمقراطية في العالم العربي ثم ٢٥

شرق فلسطين. ونسبة لموقعها الاستراتيجي المهم فإنها تشكل خطراً حقيقياً على إسرائيل من الشرق.

وليس بمستغرب أن اليهود هم السبب الأساسي وراء المؤامرات حول قبرص لشمالية، وهذه ليست نظرية مؤامرة بل حقيقة استراتيجية واضحة للعيان، ولا سيما أن لفاعليات الاستراتيجية التي بدأنا نشهدها في الفترة الأخيرة في منطقتنا هي من صنع صهيوني وإن جاءت من خلف الستار الأمريكي.

ولا يخفى أن اليهود وظفوا الماسونيين في حملة للقضاء على حزب الرفاه الإسلامي، وقد اعترف الوزير الأسبق طلعت هالمان بشكل علني في ٣٠ أبريل ١٩٩٧ بتأثير من الماسونية بضرورة إبعاد حزب الرفاه من المعترك السياسي.

اليهود لم يوفروا وقتاً أو جهداً للقضاء على كل من يملك نظرة إسلامية في السياسة التركية، والنتيجة أنهم نجحوا في إبعاد حزب الرفاه من الخريطة السياسية وهم الآن يدفعون حزب العدالة والتنمية لمتابعة السياسة على الخط الإسرائيلي.

في عام ١٩٩٤ حين كان عبد الله جول وزير الخارجية التركي الحالي عضواً في حزب الرفاه قال: «نحن اليوم أمام خيانة عظمى وفضيحة كبرى في المؤامرات المركبة حول قبرص وهو الأمر الذي يؤكد أننا كنا على حق عندما قلنا إن تركيا منذ سنين طويلة محكومة ومدارة سياسياً عبر التلفزيونات مما أفقدها

مليون دولار من أجل تغيير الهياكل السياسية في بعض الدول للتوافق مع التوجه الأمريكي الجديد.

وهناك الاعيب كثيرة تدور حول تركيا ومنها تقسيمها، بغض النظر عما إذا كانوا سينجحون في ذلك أم لا.

وهناك من يحاول التحذير من هذه الخطط بصوت عالٍ إلا أن هذه الفئة القليلة تواجه دوماً من يعتم عليها ويقف حائلاً بينها وبين إيصال كلمتها إلى الشعب تحت اعتقاد بأن الالتصاق بذيل الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي هو الخلاص الوحيد أمام تركيا.

وهذه ليست الحقيقة، وإذا عدنا إلى ما قبل بضع سنوات رأينا أن تركيا بينما كانت تكافح حزب العمال الكردستاني فإن الولايات المتحدة كانت تزود هذه المنظمة بمختلف أنواع الدعم المادي والمعنوي، بل إن معظم الأسلحة التي كانت تحارب بها هذه المنظمة تركيا وتقتل بنائها كانت من صنع أمريكي.

وفي ضوء ذلك هل يصعب علينا فهم حقيقة أن التوجهات التركية للولايات المتحدة

اعتبارها بشكل كامل على المحور الدولي ينبغي على رئيس الوزراء أن يدفع الآن ثمن المكالمات السرية المناهضة للدولة التي يجريها مع القوى الخارجية والمساومات التي يقوم بها على حساب تركيا وشعبها. مخطئ هو إذا ظن أنه بالتهاون في مسألة قبرص وبالضغط على السيد رؤوف دنكطاش سوف يتمكن من تقديمها على طبق من ذهب إلى القوى الخارجية إذ لا يمكن أن يتهاون هو أو يتخذ قرارات شخصية حول قبرص بأوامر أمريكية - أوروبية بالنيابة عن البرلمان الأمة التركية. نحن نتابع إجراءات هذه الحكومة عن كثب، فإذا حاولت أن تتخلى عن الأرض التي أخذناها بدماء شهدائنا في سبيل استرضاء ومغازلة بيل كلينتون أو غيره فإنها ستدفع الثمن غالياً جداً. فأين هذه الكلمات مما يحدث الآن؟

إقامة دائمة في قبرص

المسؤولون الأمريكيون في لجنة الأمن القومي مازالوا يتبنون موقف عدم الثقة والأمان من الجانب التركي في قبرص، لهذا فقد رأوا أن الطريق الوحيد لإزهاب مخاوفهم وضمان أمنهم يكون عن طريق الوجود العسكري المباشر في قبرص، وبذلك فإنهم سيحققون مصالحاً أكبر ويحصلون على ضمانات أوفر لتقوية الشوكة الأمريكية سياسياً وجيوستراتيجياً في البحر المتوسط. بالنسبة لهؤلاء المسؤولين الأمريكيين فإن واشنطن ترى في قبرص أهمية استراتيجية

خاصة نظراً لموقعها المميز في الشرق الأوسط وقربها من منابع الطاقة وإفريقيا والقوقاز وللأهمية الأمنية التي تحملها بالنسبة لمعابر الطاقة مثل خط باكو - جيهان.

في هذا المضمار يقول الكاتب الصحفي في جريدة زمان حسن أونال إن وزارة الدفاع الأمريكية «البنطاجون» ترغب بنقل قواتها الموجودة في قواعدها بأوروبا الغربية إلى قواعد في أوروبا الشرقية مثل بولندا وبلغاريا ورومانيا نظراً لتمتع هذه الدول بقوة تحرك أفضل بالنسبة لها، ولهذا السبب فإن واشنطن تواصل المباحثات مع تركيا من أجل استخدام قاعدة إنجريك وربما قاعدة تركية أخرى إلى جانبها والهدف من ذلك: زيادة سرعة التدخل خصوصاً في القوقاز وآسيا الوسطى والشرق الأوسط. وبمعنى آخر تأسيس حزام أمني أمريكي للرد المباشر والسريع على أي عمليات ضدها، ولهذا السبب بالذات فإن الولايات المتحدة تستعد لطلب قاعدة عسكرية في قبرص أملاً في أن تكون هي الدول الراعية لهذه الجزيرة، وبذلك فإنها ستكون قد نجحت في التمهيد لوضع أرضية سياسية لها من جهة، مقابل ربحها دوراً قيادياً وكأنها تمتلك زمام الكلمة مثل بقية زعماء الجزيرة في أي خلافات قد تنشأ على طاولات المفاوضات.

نفهم من ذلك أن مسألة قبرص قد انتهت بالفعل بالنسبة لتركيا مع زيارة أردوغان إلى أمريكا. وما الاجتماع الذي دعا إليه كوفي عنان في نيويورك إلا مجرد مناسبة لإعلان ما تم الاتفاق عليه من خلف الأبواب المغلقة. ■

خططها في أرضه.

نعم، لقد أصبح على عاتق الوطنيين من الشعب التركي مسؤولية كبيرة ومهمة لا تقبل التأجيل، والدور الكبير المسند لتركيا ضمن خطط الاستسلام لأمريكا تحت اسم تعزيز الديمقراطية في الشرق الأوسط يضاعف من مسؤولية الوطنيين الأتراك أمام شعوبهم وشعوب العالم.

تركيا.. دولة «نموزجية»: لقد استعادت تركيا مكانتها كدولة كبرى في عيون الأمريكيين، ورغم حقيقة أن الرفض التركي لطلب واشنطن تمرير قواتها من الأراضي التركية إلى العراق قد يبقى دائماً في عقول الناس إلا أن المستجدات كافة تؤكد أن مكانة تركيا في الشرق الأوسط الكبير مازالت محفوظة ومهمة جداً بالنسبة للأمريكيين.

فتركيا العلمانية التي تتبنى الديمقراطية والإسلام بعضويتها في الاتحاد الأوروبي يمكن أن تكون النموذج الأفضل لما يراد تطبيقه على البلدان الأخرى في المنطقة. ■

خطأ كبير وأن ذلك لن يفيدنا بل على العكس سيضرها بشكل مطلق؟

منذ سنين طويلة يمارس الإعلام التركي حملة التنويم المغناطيسي على الشعب فهو يقلب الحقائق من جهة ويبرز ما يراه مناسباً مع الحملة الدعائية الإمبريالية من جهة أخرى، بل إنهم وصلوا إلى درجة نجحوا معها بإعاقه التفكير الشعبي بهذه المواضيع. فمثلاً: لماذا لا يفكر الأتراك في الهدف من الاستعجال الأمريكي لانضمام جزيرة قبرص إلى الاتحاد الأوروبي، وهل لهذا الأمر علاقة بخطط «الشرق الأوسط الكبير» علماً بأن الأحداث التي تدور حولنا ليست نتيجة مصادفات عابرة بل هي خطط وحسابات منسقة تقوم على حلقات متصلة وصولاً إلى الهدف المنشود وهو تقسيم الشرق الأوسط؟

المنظر العام في تركيا يمكن إيجازه كالآتي: شعب تائه بين سندان عملية التخدير الإعلامي ومطرقة ضيق المعيشة.. وإذا لم يصح الشعب التركي من نومه الطويل قبل أن يفوت الأوان فإن القوى الإمبريالية سوف تنفذ

«خطة» غرس الهندوسية في عقول كل سكان الهند

«السانج بريفار».. أو هندكة الهند

«السانج بريفار» أو هندكة الهند، برنامج هندوسي حاقد يهدف إلى إضفاء الطابع الهندوسي المحض على دولة يقال إنها أكبر دولة ديمقراطية وعلمانية في العالم.. برنامج شمولي وأيديولوجي بمعنى الكلمة إذ هو يشمل مجالات الحياة مثل التربية والتعليم، والبحث، والثقافة والاقتصاد، خاصة مع إدراك أن غرس الفكرة أياً كانت في أذهان الناس عملية صعبة تتطلب جهوداً كثيرة دائبة وتعتبر التربية والتعليم أخصب مجال لذلك.

حفيظ الرحمن الأعظمي

azami30@hotmail.com

يراد من طرحها إثبات أن الهند تعتبر موطناً أصلياً للعرق الآري «ويحاول هؤلاء المحسوبيون على العلم والخبرة في التاريخ - بالانتصار لهذه النظرية الزائفة - رمي المؤرخين القدامى بالجهل، وتفتخر عناصر في الحكومة أنها اكتشفت شيئاً جديداً» (٣) وتضفي هالات ضخمة والقاباً مطاطة على «عويلماء» التاريخ وهناك طائفة من الحداثيين الهنود يطلقون على علماء التاريخ من أمثال «ماكس مولر» و«هيلر» الذين اتفق علماء التاريخ وطلابه على براعتهم في هذا العلم شتى التهم وأنهم يعادون الآرية كما يتهم اليهود المسلمين بمعاداة السامية، وفيما يتهمون هؤلاء بالسطحية وقصر النظر يحاولون إثبات أن الهند موطن حقيقي للآريين وأنهم من هنا انطلقوا فغزوا العالم (٤).

ومن الطريف أن الهندوس المنطرفين وجدوا لدعاوهم الزائفة بعض الكتاب الغربيين من أمثال «ديود فري» العالم الأمريكي في التاريخ وعلم الإنسان والباحث الأوروبي «كونا رد إيلست» الذي كرمه وزير القوة البشرية الهندي بجائزة سحبة وميدالية ذهبية بعد أن كتب الأخير بحثاً حاول أن يثبت فيه أن الآريين القدامى انحدروا من البنجاب الهندية، وهريانه وأوتاربراديش.

كاتب هندي آخر يدعى «راجة رام» يدير المعهد الهندي الأمريكي للفكر والتنظير يحاول ما وسعته

ومن المعلوم لدى كل دارس لتاريخ شبه القارة الهندية أن المسلمين حكموها ثمانية قرون أو أكثر عاشت الأقليات خلالها بأمان وسلام تامين، ولم يمس أحدهم بسوء، بل إن الهندوس تقلدوا مناصب إدارية رفيعة المستوى في العصور الإسلامية، فلما دار الزمن دورته وشاء الله أن يمسك الهندوس زمام الحكم في هذه البلاد تغيرت الأوضاع رأساً على عقب وبخاصة يوم أن استحوذ المنطرفون تحت لافتة حزب بهارتيا جاناتا على سدة الحكم، إذ إنهم - بنص أحد المفكرين الهنود - يحاولون: «إعادة كتابة تاريخ المنطقة، ولتحقيق هذا الغرض تضطلع مراكز البحث والدراسة بمهمة هندكة الهند في وضع النهار» (١). إن وزير القوة البشرية مرلي منوهار جوشي الذي يعتبر من أبرز صقور الحزب الحاكم يصرح بكل وضوح: «إن حكومتنا تستقطب الكتاب والمؤرخين من ذوي الميول اليمينية بدل الاعتماد على اليساريين لكتابة تاريخ المنطقة وجمعه بين دفتي الكتب لكي تتمكن الأجيال اللاحقة والمتعاقبة من الاستفادة منها بسهولة». ويضيف قائلاً: «إن تاريخ الهند الصحيح والحقيقي يتمثل في الطروحات الصادرة عن لجنة الجامعات الهندية واللجنة الوطنية لمكافحة الأمية والمجلس الهندي

للثقافة والتراث» (٢).

هذه

التصريحات

واضحة ولا

حاجة

للتعليق عليها،

والآن يجدر بنا أن

نستعرض الجديد

الذي قدمته حكومة الهند

الحالية بعد صرف مبالغ مالية

طائلة. وإليك بعض النماذج:

- يقول أحد كتاب مجلة «داويك

سرسوتي» التي تصدر عن مانجلور في

عددها الصادر لعام ١٩٩٩م إن التطور الحقيقي

والفعلي للبشرية في العالم بدأ وأنبعث من نهر

«سارسوتي» (المقدس لدى الهندوس) في إقليم

«هريانا»، هذه النظرية المغلوطة والزائفة تاريخياً

الحيل وأسعفته الحجج الواهية إثبات أن «الهندوس» هم الذين علموا البشرية الحضارة (٥) - ولدعم هذه النظرية الباطلة يحاول هؤلاء، إثبات أن كل ما يتعلو بالهندوس يكون قديماً مع معاناة ملحوظة وتكلف واضح في اختلاق الحجج والبراهين.

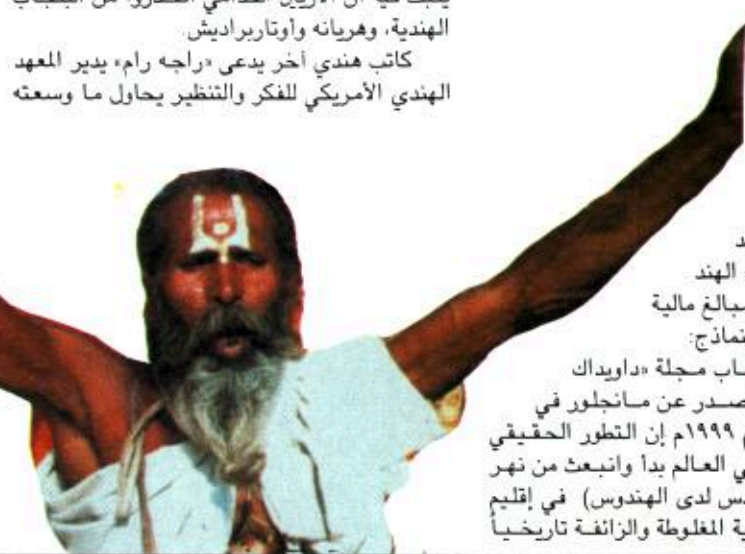
إن مما اتفق عليه علماء التاريخ القدامى في الهند أن عهد الهندوس بدأ في عام ١٥٠٠ ق.م. غير أن طفيليات التاريخ اليوم يحاولون بتكلف وعناء كبيرين إثبات أن العملة الذهبية التي كانت عملة عالمية في عصور عديدة كانت عملة معتمد ورائجة في الهند قبل ميلاد المسيح بـ ٣٧٠٠ عا. وأن حرب الهند الكبرى أو «م الحروب الهندية» اندلعت عام ٢٣٠٠ ق.م وكانت الكتابة سائدة في الهند في عام ٣٥٠٠ ق.م!

لإثبات هذه الدعاوى، كتب «راجة رام» كتاب الذي لقي صيتاً واسعاً في الهند بعنوان: Vedic ind harra pan culture - New Findings الثقافة الويدية والآرية وحقائق متجددة كما أن الكاتب «إيلست» الذي سلف ذكره يحاول أن يثبت نفس المقدمة وأن يثبت أن الثقافة الويدية عمره أكثر من ٤٠٠٠ عام. واستناداً للتحقيقات التي أجريها قررت الحكومة الهندية أن تكون ماد «الثقافة الويدية» مادة دراسية إجبارية في الجامعات الهندية، الأمر الذي يدل على مدى تغلغل العناصر المتطرفة في الحكومة الهندية.

على أن للهنود المغترفين دوراً لا يستهان به في استغلال البحث العلمي لصالح مشروع هندك الهند. ونشير بهذا الخصوص إلى الكاتب الهندي «سباش سي كاك» الذي يقيم في الولايات المتحدة، وتقو.

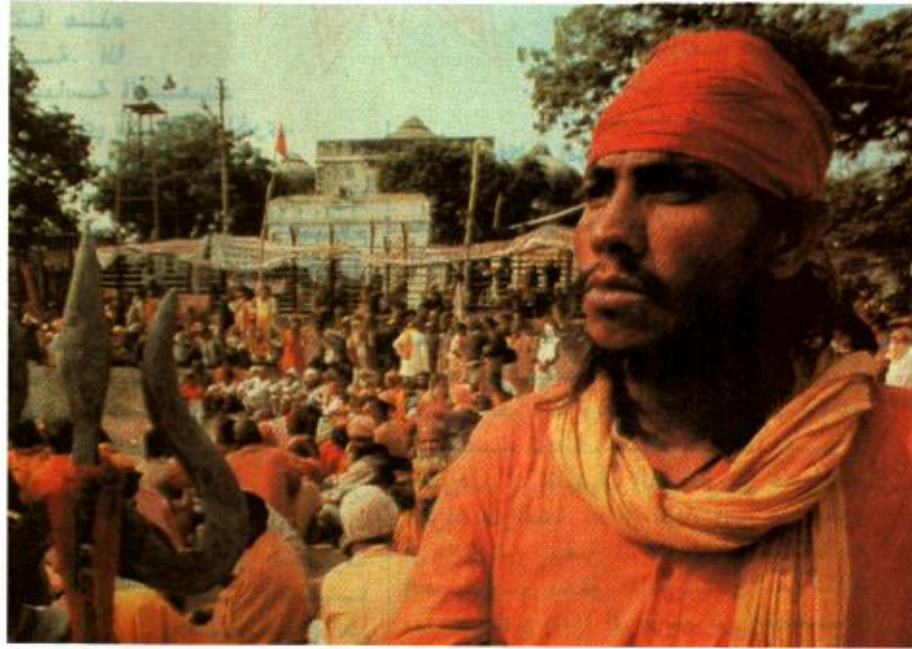
دور — «المجلد الهندي لبحوث التاريخ» بنشر بحوثه على صفحات المجلة.

ولعل مما يثير العجب والاستغراب أن «راجة رام» ذهب في كتاب «بوراً تتو» إلى أن الهنود هم الذين علموا الفراعنة فن تشييد العمران، ويستنتج من ذلك أن الهنود هم الذين علموا الشعوب الأخرى الحضارة وهم بالتالي حملة الحضارة والناطقون باسمها. وقد ذكرت جريدة «جن ستا» الصادرة عز دلهي بتاريخ ٢٥/١٢/٢٠٠٣م أن المجلس الوطني للبحث والتربية التابع لوزارة المعارف يقوم بإعداد



كتاب وأدباء وأكاديميون وسياسيون يزعمون أن الهند سيادة العالم والهندوسية أساس الحضارة!

التطرف الأعمى جعل الهندوس يعزفون عن كتابات الأديب الهندوسي طاغور لأنه يؤكد على ثقافة التعايش مع الآخر



press 25/11/2003 ان إسكندر المقدوني لم يتمكن من احتلال الهند إلا بسبب شخصية أشوك الضعيفة، ويعتون بذلك طبيعته المسالمة الراضية للعنف، على أن المفكرين والمثقفين الحيايين يرون العصر الذي خضع لسلطان «أشوك» أزهى عصور المنطقة بعد العهد الإسلامي، إذ سادت في عهده ثقافة التعايش مع المخالف في عهده، لكن قيادات التطرف الهندوسي تصر على أنه شخصية مجرمة.

ولذلك تركز مراكز البحوث والدراسات الحكومية اليوم على القرون الوسطى. وكان الدكتور «هيجوار» مؤسس منظمة RSS يقول عن المسلمين إنهم «أفاعي الأك». ورغم أن هذه المنظمة لم يكن لها أي دور في الكفاح ضد الاستعمار البريطاني لكنها كانت تنادي بنظرية الأمتين، ذلك لأنها دوماً رفعت شعار «هندو» و«هندوستان» عاشت الهندوسية وعاشت الهند» وه الهندوسية هي أم الحضارات والديانات» وما إلى ذلك وهو ما يعني اقتناعها بنظرية الأمتين وهي دوماً حملت بدولة هندوسية يتبوا الهندوس من الطبقة العليا منصب القيادة فيها، على أن يكون الهندوس المنتمين للطبقات الدنيا، والمسلمون في مؤخرة الرحل.

إن أدبيات المتطرفين تركز على أن المسلمين (وبباكستان باعتبار أنها الدولة التي تكونت باسم الإسلام - والهندوس في صراع دائم مستمر وأن المسلمين قتلة مصاصو دماء، وأن الهندوس دوماً وقفوا في موقف الدفاع وأنهم يسلكون سبيل العدل كلما تعرضوا لمظالم المسلمين؛ ولتحقيق هذه الغاية سخرت الحكومة الحالية التي تقع تحت تأثير منظمة RSS بل هي التي تدير الحكومة من وراء الكواليس، سخرت مراكز البحوث والدراسات لبث السموم ضد المسلمين وكخطوة نحو هذا الهدف تم تعيين المؤرخ الأصولي «كي أي لال» رئيساً للمجلس الهندي لبحوث التاريخ وهو أكبر

السراب الذي يسمى «سارسوتي». حتى الآثار القديمة العتيقة التي تم العثور عليها في السند يحاول هؤلاء من أمثال راجه رام «أن يقرؤوا ما هو مكتوب عليها.. وأعلنوا أنها لغة «السان سيكرت» لما وثق بأنه لم يؤيده مؤرخ محايد واحد، كما ادعى راجه رام أن أحد الآثار التي عثر عليها في السند شبيهة بالفرس الذي ورد ذكره في الكتاب المقدس للهندوس غير أن المحققين مايكل وزيل وستيف فارمر يثبتان في مقالهما الذي نشر في جريدة Front line بتاريخ ٢٠٠٣/١٠/١٣ زيف هذه الدعوى، الأمر الذي يدل على أن العالم بدأ يدرك الطموحات التوسعية والتعصب الطائفي لهؤلاء المتطرفين.

ولا يكتفي هؤلاء بما سبق، وإنما يتجاوزونه فيتهمون المؤرخين الآخرين بالجهل وهم بهذه الصفة أجدر. إن «تاريخ الهند» الذي أخرجه الداعون لبرنامج سانج بريفار يصرح بأن البوذية تمثل الظلام المطلق وذلك لأنها تنكر الفطرة ولا تعول عليها ولا تعطي لغة السان سيكرت أي قداسة ولا تمجد الهندوسية ولا تقديسها (٨) وإذا كانت هذه وجهة نظر الهندوس المتطرفين تجاه البوذية فماذا يمكن أن يكون رأيهم في الأقلية المسلمة التي حكمت المنطقة ثمانية قرون أشعلوا خلالها فتائل العلم ومصاييح الحضارة؟، لعل مما يحمل الهندوس المتطرفين على مناهضة البوذية أن البوذيين يعتبرون من دعاة السلام والوئام ولا يميلون للعنف، وقد كان جواهر لال نهرو أول رئيس وزراء هندي يطلب في الثناء والمديح على الإمبراطورية المورية البوذية وبخاصة أشوك الكبير وسمي أعلى وسام هندي باسمه، غير أن «السانج بريفار» تعتبر أشوك مسؤولاً عن الضعف الذي دب في أوصال الإمبراطورية التي يرونها كانت تمتد من سنغافورة شرقاً إلى قناة السويس غرباً، ويؤمن فرانكس جوتني وهو كاتب غربي في مقال له نشر في جريدة Indian Ex-

منهج متكامل في الثقافة الهندوسية ليكون بمثابة مادة دراسية إجبارية في المدارس والكلية والجامعات الحكومية، وحتى أبناء الأقليات سيضطرون لدراسة هذه المادة.

لعلني لا أكون متعدياً على صلب الموضوع لو اشرت إلى حقيقة أن المتطرفين الهندوس يضغطون هذه الأيام بهجاء آخر وهو إثبات أن الحضارة السندية - التي يكاد المؤرخون يتفقون على عراققتها وقدمها - هي حضارة ولدت من رحم حضارة نهر «سارسوتي» وهو الأمر الذي يثير حفيظة المؤرخين.

ولكن لماذا يركز دعاة «السانج بريفار» على تشويه صورة الحضارة السندية؟ قبل الإجابة عن هذا السؤال نشير إلى أن المؤرخ «ديود ميكانتر» حاول أن يثبت العلاقة الوطيدة بين لغة «داراوري» والحضارة السندية وهو الأمر الذي لم يكن يثير حفيظة الهنود، باعتبار أن لغة «داراوري» هي في الأخير لغة متداولة وسائدة في الهند غير أن هذا الكلام كان يثير بالفعل حفيظة دعاة «السانج بريفار» (٦) لأنهم يعتبرون أنفسهم متحدثين باسم عرق البراهما المقدس، في حين أن معظم - إن لم نقل كافة - المتكلمين بلغة «داراوري» من الطبقة الوسطى المنبوذة، لذلك يحاول هؤلاء الباحثون الجدد أن يغيروا اسم الحضارة السندية لكي يسهل لهم بالتالي إثبات أنها متفرعة عن الحضارة الآرية القديمة.

كانت كتب التاريخ المقررة في المناهج الدراسية تحتوي على ذكر حضارة «هراپا» مع ذكر ملحوظ لحضارة السند، غير أن الأخيرة لا تذكر الآن في كتب التاريخ ويكتفى بذكر حضارة «نهر سارسوتي» (٧) على الرغم من أن علماء الآثار والباحثين في التاريخ يقررون بأنه ليس هناك نهر في المنطقة يسمى «نهر سار سوتي» إنما هي أسطورة ضمنتها كتب القوم ولكن دعاة السانج بريفار يعضون في هذيانهم ويلهثون وراء هذا

مؤسسة بحثية في الهند وهو في نفس الوقت يعمل عضواً للهيئة التنفيذية في المعهد الوطني للبحث في فنون التربيّة NIRT وقد سطع نجمه عند ما ألف أول كتاب له بعنوان (Growth of Muslim Population) عن تزايد التمسك السكاني للمسلمين في الهند في العصور الوسطى، والكتاب يمثل حقداً على المسلمين ومنذ ذلك التاريخ احتضنته منظمة RSS، ويذكر الكاتب في بحثه أن عدد السكان في الهند خلال الفترة الزمنية ما بين ١٢٠٠م إلى ١٥٠٠م كان معدله ١٢٠ مليون نسمة، على حين أن الحقيقة تناقض ذلك إذ إن ما اتفق عليه المؤرخون أن العدد كان خلال هذه الفترة ١٩٠ مليون نسمة ثم يقول: «هذا النقص الملحوظ في عدد السكان يرجع إلى عدة أسباب أهمها أن المسلمين سحقوا الهندوس سحقاً لا هوادة فيه وأجروا مذابح جماعية في صفوفهم مما نتج عنه هذه القلة في عدد السكان» (٩) وقد انبرى الكاتب الهندي «عرفان حبيب» - الرئيس الأسبق للمجلس الهندي لبحوث التاريخ - لإثبات زيفه وقال: «إن بعض المثقفين يكابدون العناء البالغ في نسبة كل فضيلة أو منقبة إلى عهد الهندوس» (١٠).

وحيث عثر الخبراء على بعض الأصنام المنحوتة المتعلقة بعهد «جينا» في منطقة فتح بور، حملت الصحف في اليوم التالي تصريحاً لـ «بي آر جرو» الرئيس الأسبق للمجلس الهندي لبحوث التاريخ يزعم فيه أن «أورانج زيب» أحد ملوك المغول هو الذي هدم معبد رام (١١) - وهذا التصريح يستبعد أن يصدر من شخص يتبوأ هذا المنصب العلمي، إذ كيف يعقل أن يتهم أورانج زيب بهدم معبد رام الذي يقال إنه كان مشيداً على أرض المسجد البابري في منطقة «ايوديا» بينما بقايا الأصنام المنحوتة التي عثر عليها هي في فتح بور، أي في حقبة زمنية أخرى؟

هناك مؤسسة بحثية أخرى تضطلع بمهمة التزوير وهي NCIR ففي بحث لرئيسها «آر كي دكشت» يؤكد إجراء تغييرات جذرية في المناهج الدراسية على أن تضم المناهج «هذه الحقائق التي اكتشفت حديثاً» إن المتطرفين الهندوس يرفضون الاعتراف بأي منقبة للبيروني على حين أن المحقق والمؤرخ الهندي الشهير كي بي بنكر يؤكد في أحد بحوثه ذاتة الصيت ما نصه: «في القرن الحادي عشر الميلادي كانت الهند تعتبر مأوى الحضارة ومهداها وكان للبيروني القدح المعلق واليد الطولى في إشعال فتائل الحضارة والعلم ويحق لنا أن نسميه الرجل التاريخي الذي حق للهند أن تعتز به» (١٢) ولكن المتطرفين لا يعترفون له بأي محمده، ولعل مما يحملهم على ذلك أن البيروني أثبت أن العقائد الهندوسية المتعلقة بقضية «براهما جيتا» سفسطة محضة.

لا أحسبني متعدياً على صلب الموضوع لو أشرت إلى حقيقة أن عهد الملك المغولي «أكبر» يعتبر العهد الذي ساد فيه السلام والوثام بسبب إحلاله ثقافة التعايش مع المخالف في بلده كما أنه كان مولعاً بالعلم والثقافة ومعروفاً باحترامه للعلماء لكن المتطرفين يعتبرونه طاغية مستبد أقدم من بلاد فارس وحكم الهند بقوة الحديد والنار، ولذلك حين

طالب المجلس الهندي لبحوث التاريخ في عام ١٩٩٦م الاحتفال بذكره، احتج عضو البرلمان المركزي من الحزب الحاكم الآن «بي كي شرما» بحجة أن «أكبر» باكستاني! مبرراً كلامه بدليل أنه ولد في «عمركوت» الموجودة الآن في باكستان... ولو افترضنا أن «أكبر» باكستاني لأنه ولد في منطقة تتبع باكستان فالأحرى أن يعتبر كل من رئيس الوزراء الحالي فاجباني ووزيره أدفاني باكستانيين لأن الأول ولد في «حويليان» بإقليم سرحد الباكستانية والأخير ولد في لاهور.

تعتبر فترة المغول من أزهى العصور في تاريخ المنطقة التي شهدت خلالها تماسكاً منقطع النظير وقد اعترف بذلك عدد كبير من المؤرخين من أبرزهم «تاراشند» و «بي شر» وغيرهما غير أن المتطرفين لا يروقه هذا العهد الزاهر ويعتبرونه عهداً مظلماً كما يعتبرون كل من حارب المغول من أمثال الجنرال «مدهات باروفكن» و «ماهانا برتاب» جنود التحرير ومناضلين وطنيين (١٤).

إن التطرف الأعمى جعل الهندوس الحاملين للوثة لا يرغبون في إنتاج الأديب الكبير «رابندر نات طاغور» رغم أنه قدم للهندوسية خدمات لا تجارى وذلك لأنه في أعماله يحرص على ثقافة التعايش مع الآخر. إن الصورة القاتمة التي تسود الهند يمكن للمرء أن يتخيلها من خلال هذا المثال الذي تداولته وسائل الإعلام خلال الفترة ٢٠٠٠/١٢/١٥م إلى ٢٠٠١/١/١٥م وبمناسبة مرور ٧٥ عاماً على تأسيس منظمة RSS، فقد دشّن الهندوس برنامجاً بعنوان «إحياء الغيرة الوطنية» في إقليم أوتاربراديش أكبر الأقاليم الهندية من حيث الكثافة السكانية، طرق خلاله اتباع المنظمة بيوت المواطنين بيتاً بيتاً وأجبروهم على ممارسة الطقوس الهندوسية وإن كانوا من أهل الأقليات، وهددوا كل من لم يذعن لقرارهم بعواقب وخيمة وصرح الرئيس الإقليمي للمنظمة «واجي اجراوال» أنه في مدينة لكانا وحدها تم تشكيل ١١٢٤ فرقة لهذا الغرض وقال أيضاً: سوف نبلغ رسالتنا إلى كل مواطن في أنحاء البلاد، أن بلادكم هندوسية لا مجال لأي ثقافة أخرى على ظهورها (١٥) وخلال مهمة التوعية هذه التي تتكرر كل عام يوزع عناصر RSS أدبيات المنظمة على الجماهير بالجمان وهي كالتالي: «راشترية اندولن سنغ» و «سنج جاتا» و «ناري جا جاغران سنغ» بالهندية وكتب بالأردية بعنوان «لماذا نعتز بالثقافة الهندوسية؟» خصائص العائلة الهندوسية.. وهذه الكتب تتضمن معلومات مغلوبة فهي تقول مثلاً «أمريكا لم يكتشفها كولمبوس بل اكتشفها الهندوس والدليل على ذلك وجود أصنام هندية منحوتة في العصور القديمة» و «الهند لم يكتشفها فاسكو دي جاما بل إن ريان سفينته هندي هندوسي ساق سفينته إلى الهند» (صفحة ٦ من كتيب بعنوان: لماذا نعتز بالهندوسية؟)

كما تصر هذه الأدبيات الهندوسية على أن الهندوس هم الذين قدموا النظريات الأساسية في الرياضيات والعلوم فيقولون إن قانون «فيثاغورس» في الرياضيات وضعه عالم هندوسي ودونه في كتابه «شلب سوتر» كما أن قانون الجاذبية لم

يقدمه «نيوتن» وإنما سبقه العالم الهندوسي «آر بات» الذي قدم هذه النظرية قبل ميلاد «نيوتن» بألف سنة (١٧).

إن جل أنشطة RSS وأخواتها يتركز في المناطق الريفية حيث يسود الجهل وينتشر الفقر ويستغل دعاة التطرف هذه الأوضاع أبش استغلال فيشحنون أذهانهم بمعاداة الأقليات، ويأخذون منهم تعهدات مصحوبة بالآيمان المغلف بأنهم سيخدمون برنامج «السانج بريفار» مدّة الحياة. وحين يوزع دعاة التطرف عليهم وعلم غيرهم أدبياتهم المشحونة بالعداء للأقليات يوزعون عليهم خريطة الهند الكبرى التي تمتد من سفافورة شرقاً إلى قناة السويس غرباً (١٨) و يمكن اعتبار كل ذلك عملاً فردياً تضطلع به منظمة RSS وأخواتها وإنما هو مدعوم من قبل الحكومة ولا أدل على ذلك من أن حكومة أوتاربراديش اتخذت خطوات صارمة وعلى مستوى الحكومة وتحت إشرافها تتركز على مناهضة التقاليد الدخيلة من عادات وتقاليد غير هندوسية وفي ذار الوقت تسعى الحكومة ما وسععتها الحيل لأد تفرغ على الناس النمط الهندوسي للحياة.

إن دعاة السانج بريفار يعضون في برنامجهم غير عابئين بحقائق التاريخ بل لا يفتنون بغيرونه ويلوون أعناقها كي تتماشى مع أهوائهم وقد انتق الدكتور «أمرت سين» الحاصل على جائزة نوبل هذه المحاولات انتقاداً لأدعاً وقال في كلمة في المؤتمر الـ ٦١ للمؤتمر الهندي لأبحاث التاريخ يوم ٢٠٠١/١/١٥م «إن المتطرفين يسعون بأذلين قصارة مجهودهم في مجال تغيير حقائق التاريخ ويريدون إعادة كتابة التاريخ وصياغته تحت إشراف الحكومة، ثم حذرهم قائلاً: «ليكن في علمهم أن هذه التصرفات الطائشة ستغير حقائق الجغرافيا قبل حقائق التاريخ» (١٨) ■

الهوامش

- (١) جريدة «هندوستان» دلهي ٢٠٠١/٨/٢٣م.
- (٢) جريدة «نو بهارات تايمز» دلهي ٢٠٠١/٧/١م.
- (٣) جريدة «جن سنا» دلهي ٢٠٠١/٧/١٥م.
- (٤) جريدة «هندوستان» دلهي ٢٠٠١/٨/٢٣م.
- (٥) جريدة «راشترية سهارا» دلهي ٢٠٠١/٨/١٤م.
- (٦) جريدة «هندوستان» دلهي ٢٠٠١/٨/١٥م.
- (٧) جريدة «هندوستان» دلهي ٢٠٠١/٩/١م.
- (٨) المصدر السابق ٢٠٠١/٨/٢٣م.
- (٩) جريدة «نوبهارات تايمز» دلهي ٢٠٠١/٨/٢٥م.
- (١٠) جريدة «هندوستان» دلهي ٢٠٠١/٨/٢٣م.
- (١١) جريدة «جن سنا» دلهي ٢٠٠١/٩/٢م.
- (١٢) جريدة «هندوستان» دلهي ٢٠٠١/٨/٢٣م.
- (١٣) جريدة «جن سنا» دلهي ٢٠٠١/٨/١٣م.
- (١٤) جريدة «راشترية سهارا» دلهي ٢٠٠٠/٧/٧م.
- (١٥) تلفزيون سهارا، برنامج بعنوان «بارتي دن» ٢٠٠١/٨/١٩م.
- (١٦) جريدة «هندوستان» دلهي ٢٠٠١/٨/٢٣م.
- (١٧) المصدر السابق.
- (١٨) جريدة «تايمز أوف إنديا» ١٩٩٩/٨/١٥م.

كيف يؤثر عرب أمريكا في سياساتها؟

دور المؤسسات الجماهيرية

علاء بيومي (*)



يحتاج المسلمون والعرب أدوات جديدة تمكنهم من لدفاع عن مصالحهم في لولايات المتحدة، ومن أهم الأدوات المطلوبة التي تكشف عنها خبرة مسلمي بعرب أمريكا خلال الفترة الراهنة المؤسسات الجماهيرية المحترفة، وهي وع من الهيئات التي يمكن ن تقوم على رعاية مصالح مسلمين والعرب في أمريكا،

لتوضيح معنى تلك الأداة المهمة نلخص خصائصها في صفات أربع أساسية:

١ - التنظيم: فالمؤسسات تبدأ كمنظمات متلك تصوراً واضحاً لدورها في المجتمع الأمريكي يعرفه القائمون عليها والمساندون لها المتعاملون معها.

٢ - الاحتراف: وذلك بأن تكون على مستوى عال من التنظيم والتقسيم الإداري الداخلي، وذات ندرة على القيام بعدة وظائف متميزة داخل لمجتمع الأمريكي تصب بشكل مباشر في تحقيق أهدافها ومصالح مسانديها.

كما يجب أن تعتمد في عملها على خبراء تمتعون بالمعرفة والخبرة العملية في مجال خصصهم ويقدر ما من الاستقرار في وظائفهم، على سبيل المثال يستحيل بناء منظمة تدافع عن سورة الإسلام في أمريكا دون أن يقوم على يادتها عدد كاف من خبراء الإعلام والعلاقات لعامة الأمريكيين أو المديرين لسنوات كافية الولايات المتحدة.

وفي مجال الشؤون السياسية، تحتاج لمنظمات لخبراء في مجال اللوبي والعلاقات العامة صعب تنشئتهم خارج المؤسسات السياسية لأمريكية نفسها مثل الكونجرس والبيت الأبيض الوزارات المختلفة، علاوة على شركات اللوبي العلاقات العامة التي تكتظ بها واشنطن.

٣ - المؤسساتية: احتراف المنظمات لا يكفي جعلها مؤسسات، وهي تحتاج لتحقيق هذا الهدف ن تستمر في عملها لسنوات طويلة وأن تتفوق

(*) مدير الشؤون العربية بمجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية، كبير.

أي صيغة حكومية تربط المجتمعات الإثنية والدينية والعرقية المختلفة بالدولة، فليس هناك مجلس أو هيئة حكومية ترعى شؤون المسلمين أو المسيحيين أو العرب أو اليهود، فدور الدولة بعيد عن هذا المجال المتروك للجماهير أنفسهم.

كما أن جماهيرية المؤسسات المسلمة والعربية الأمريكية ضماناً أساسية لعدم انحرافها عن مسارها الصحيح في خدمة قضايا غالبية المسلمين والعرب، ومن ثم كلما زادت رقعة مساندي منظمة ما كان ذلك علامة على صحتها وقدرتها على التأثير.

المؤسسات الجماهيرية المحترفة بخصائصها الأربعة السابقة - وهي التنظيم والاحتراف والمؤسساتية والجماهيرية - يندر العثور عليها في الأوساط المسلمة والعربية الأمريكية إلا في حالات نادرة لأسباب عديدة، منها قلة خبرة المسلمين والعرب المهاجرين بالعمل المؤسسي المنظم في مجالات الحياة الاجتماعية والسياسية بسبب نشاطهم في مجتمعات لا تشجع النشاط السياسي أو مجتمعات تقوم على رعاية النشاط الاجتماعي فيها مؤسسات تقليدية مثل الأسرة الممتدة، أو الأصدقاء، أو المعارف، أو المحيط الاجتماعي العام.

أضف إلى ذلك، ندرة الخبراء المسلمين والعرب في مجالات العمل السياسي والإعلامي والقانوني بسبب عدم وجود أعداد كافية منهم بالمؤسسات الأمريكية الكبرى المتخصصة بتلك المجالات.

كما أن طبيعة المسلمين والعرب في أمريكا شديدة التعدد - خاصة في أوساط المسلمين الذين ينتمون إلى عدد كبير جداً من الجماعات الإثنية والعرقية واللغوية - تجعل من خبرة العمل الجماعي تحدياً كبيراً. أضف إلى ذلك أن المؤسسات تحتاج لوقت طويل، وموارد ضخمة لبنائها، كما تنفق جزءاً من مواردها في تقوية جذورها الإدارية ورأسمالها البشري والمادي.

التحديات السابقة لم تمنع من نشأة عدد متزايد من المنظمات المسلمة والعربية يسير بعضها حالياً بخطى ثابتة نحو بناء قواعدها كمؤسسات جماهيرية محترفة.

الدرس الأساسي هنا هو ضرورة أن يغير المسلمون والعرب فكرهم فيما يتعلق بسبل العمل مع الشعب الأمريكي من الداخل، وأن يتعمدوا التفكير في الأدوات والبرامج التي أثبتت فاعليتها في التأثير، ولا يكتفوا بالجدل حول إمكانية وأهداف العمل من داخل الولايات المتحدة لخدمة قضايا المسلمين والعرب، لأن مثل هذا الجدل - إن لم يكن مدعوماً بتقييم علمي لخبرة مسلمي وعرب أمريكا والجماعات الأمريكية الأخرى في العمل من داخل النظام - فلن يقود إلى أي حلول عملية على أرض الواقع.

وقد أن الأوان للمسلمين والعرب للعمل الجماعي المنظم وإدراك معني وأهمية بناء مؤسسات جماهيرية محترفة ■

وتتميز في أدائها بشكل يزيد من مسانديها ويجعلهم راغبين في الانضمام إليها ونشر فكرها الواضح وأسلوب عملها المتميز، وافتتاح فروع ومكاتب جديدة لها تكرر تجربتها على مستويات جغرافية ومهنية مختلفة.

فعلى سبيل المثال، لكي تتحول منظمة ما قائمة على حماية حقوق المسلمين والعرب المدنية في أمريكا إلى مؤسسة حقوق مدنية، فإنها تحتاج لسنوات من العمل الجاد والمتميز لكي تثبت لمسانديها ولخصومها أنها قادرة على الدفاع عن حقوق المسلمين والعرب بالشكل والأسلوب الصحيحين بدرجة تجعل مسانديها راغبين طواعية في تحمل أعباء تكرار تجربتها أينما كانوا، والمساهمة في نشر أفكارها وأسلوب عملها وثقافة الحقوق المدنية التي بنتها عبر سنتين عملها.

٤ - **الجماهيرية**: ولكي تصبح مؤسسة ما جماهيرية، لابد أن تكون مستقلة بشكل شبه كامل عن الدعم الحكومي، وأن تعتمد في جمع غالبية مواردها على تبرعات مسانديها من الأفراد والهيئات غير الحكومية، وأن تجد صيغة ما مناسبة ومعروفة تعطي مسانديها القدرة على التأثير في قراراتها، وأن تصبح مسؤولة أمام مسانديها ومحاكمة بإرادتهم.

جماهيرية المؤسسات المسلمة والعربية الأمريكية هي خاصية ضرورية يصعب الاستغناء عنها لعدة أسباب على رأسها طبيعة الولايات المتحدة كدولة تترك جزءاً كبيراً من سلطة التأثير على الرأي العام وصناعة القرار للمجتمع المدني ذاته، كما أن المجتمع الأمريكي حر مفتوح بعيد عن سلطة الدولة في أغلب الأحيان، ولذا لا توجد

رئيس العلماء في البوسنة:

الحضارة التي لا تسامح فيها ولا حوار ليست حضارة



أكد مصطفى سيريتش رئيس علماء البوسنة والهرسك أنه لا يوجد ما يسمى بصراع الحضارات؛ فالحضارات لا تتصارع، لأن بعضها بني على أسس ما سبقها أو عاصرها. وقال في حوار له للـ **الجزيرة** إن المشكلة تكمن في أن بعض الناس في الغرب لا يستطيعون تحمل الإسلام والحضارة الإسلامية، لأنهم يعتقدون أن الوقت قد حان لقلب الأمور رأساً على عقب.

وتناول في حوارهِ مفهوم الحداثة وأهدافها ومفهوم الحضارة عند البعض في الغرب، ومردود ذلك على العلاقات الدولية. وإلى تفاصيل الحوار:

حاوره: عبد الباقي خليفة

abdulbakihalifa@hotmail.com

● هناك فوضى في العلاقات بين الحضارات.. فوضى في العلاقات بين الأديان وفوضى حتى في العلاقات بين مكونات المجتمع الواحد.. بماذا تعلقون؟

○ الإسلام نعمة للذين ينصرونه، وللذين يعادونه، الذين ينصرون الإسلام لهم جزاؤهم في الدنيا والآخرة، ويحسون بأن لهم شرفاً كبيراً في ذلك، لأنهم يقفون مع الحق، وينصرون الدين الحنيف والذين يعادون الإسلام، يشعرون بنعمته عليهم، لأنه لولا الإسلام ما عرفوا طريقاً للشهرة في العالم، أو في محيطهم، وكيف يكون لهم اسم في هذه الحياة الدنيا؟ فامتعه قليلاً ثم أضطره إلى عذاب النار ونش المصير ﴿١٣٣﴾ (البقرة)، والأموال التي يحصلون عليها والشهرة التي يلقونها هي النعمة الزائلة، التي ستعقبها نعمة الله عليهم في الدنيا أو الآخرة.

وبخصوص صراع الحضارات، فأنا لا أعتقد أن هناك صراع حضارات، لأن الحضارات لا تتصارع، إذ إن بعضها بني على أسس ما سبقها أو عاصرها. الحضارة في ذاتها تدعو للسلام والتعاون، والبناء والحوار، وقبول الآخر، والحضارة التي لا تسامح فيها، ولا حوار، ولا قبول للآخر، ليست حضارة، ولا يمكن إطلاق وصف حضارة عليها، بل هي غابة من النوازع، وصحراء مقفرة، ويحر من الكراهية.

نحن المسلمين ندرك أن هناك تحديات تواجهنا، وهذه التحديات دافع لنا لكي نتقدم، فنحن لا نخاف

من التحديات، ولم نستسلم لها عبر التاريخ. المشكلة أن بعض الناس في الغرب - ولا أقول كل الغرب، وإنما بعض الدوائر في الحكم، واللوبيات - لا يستطيعون أن يتحملوا الإسلام والحضارة الإسلامية، لأنهم يعتقدون أن الوقت قد حان لقلب الأمور رأساً على عقب، أو بتعبير أحدهم "استغلال الفرصة"، ولا كيف يمكن أن يسمح للشاذين جنسياً، ليس بممارسة الشذوذ، أو الانخراط في القوات المسلحة فحسب وإنما العمل كوعاظ داخل أماكن العبادة! لقد أصبحوا رجال دين جديرين بالاتباع والاحترام!! وكيف يمكن أن نسمي قتل الأطفال والنساء والشيوخ وهدم منازلهم وترويعهم ليلاً ونهاراً حضارة؟ كيف يمكن أن نسمي معاقبة شعب أو شعوب لخلاف سياسي أو مطمع اقتصادي، حضارة؟! كيف يمكن تسمية السجون التي يوضع فيها المخالفون في الرأي، ويحرمون من أبسط حقوقهم، ويمارس ضدهم كل أشكال التنكيل والتعذيب حضارة؟

في بعض الدوائر داخل العالم الإسلامي هناك أناس يعيشون في دائرة ضيقة ويريدون للآخرين أن يعيشوا في دوائر ضيقة مثلهم. والمطلوب ألا ننغلخ بطريق سلبي أو ننفخ بطريق سلبي. علينا اقتباس ما ينفعنا من الآخرين، والمحافظة على ما ينفعنا مما

لدينا. يجب ألا نخاف من الحريات، لأن ديننا لم يبن على الإكراه. أما الإكراه الذي يمارسه البعض باسم القانون، والمراسيم المختلفة فإنه لن يستمر، فعندم يترك الأمر للشعب أو الأمة، ولو بعد ألف عام، فإن الفطرة الإنسانية، والأحكام الشرعية ستعود لتسوس الأمة، وتقود الحياة. ماذا فعلت الشيوعية في الاتحاد السوفييتي بعد ٧٠ عاماً غير الدمار والهلاك؟! ولم ذلك يعود الناس للدين.

● كيف يمكن بناء الثقة بين السياسيين والعلماء وبين الشعب وتنظيماته ومؤسساته وتشكيلاته المختلفة؟

○ أعتقد أن حل المشكلة يكمن في عدة قضايا رئيسية، وهي المرجعية، والعلاقة بين الدولة والإسلام والحريات، واليات السلطة، وما يؤخذ من الغرب وما يترك، والعلاقة بين القومية والإسلام، وهذه القضايا الأساسية والمصيرية والجوهرية لا تزال بدون حل مجمع عليه في العالم الإسلامي للأسف.

● يسأل المرء هنا عن دور العلماء والمؤسسات الإسلامية الرسمية وغيرها؟

○ على العلماء أن يعيشوا قضايا شعوبهم وأمتهم، ولا يتركوا الشعوب فرسة لمن خان الأورسولة وكتابه، لأن الذي يخون خالقه ودينه لن يكون مخلصاً لعباده، حتى وإن ارتدى لبوس الإصلا. باسم الحداثة أو التقدم أو غير ذلك ﴿١٣٤﴾ وإذا قيل لهم أفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون ﴿١٣٥﴾ ألا إنه هم المفسدون ولكن لا يشعرون ﴿١٣٦﴾ (البقرة)، علم العلماء أن يهتموا بشؤون الناس العامة، وليس الدينية فقط، ويتلمسوا حاجاتهم، ويقضوا حوائجهم قدر المستطاع، ويتقدموا صفوف العمل الخيري والعمل الاجتماعي، والثقافي، والتنموي في مختلف المجالات، كما يتقدمون صفوف الصلاة، وأن يؤموا الناس في الدنيا كما يؤمونه في الصلاة.

● ماذا ترون فيمن يقدم الحداثة بأنه عكس التقليد؟

يف يمكن أن يسمح للشاذين جنسياً العمل وعازلاً داخل أماكن العبادة

وكيف يمكن أن نسمي قتل أطفال والنساء والشيخوخة هدم منازلهم حضارة؟!

الإكراه الذي يمارسه البعض اسم القانون لن يستمر.. وعندما ترك الأمر للشعب ولو بعد ألف عام فإن الفطرة الإنسانية الأحكام الشرعية ستعود تسوس الأمة وتقود الحياة.

○ عكس «التقليد».. «الاجتهاد». أما الحداثة فتعني الجديد، أو التطور، لكن غالباً ما يساء تفسيرها، ويتم تطويعها لخدمة أهداف بعيدة عن لحداثة بشكلها الخارجي البراق، فهي وجودية سارترية «نسبة للوجودي جون بول سارتر». الحداثيون في العالم العربي يركزون على

الأمور الاجتماعية التي لها علاقة بالدين، أكثر من تركيزهم على السياسة التي لها علاقة بالحرية والديمقراطية، والتداول على السلطة. ويطوعون السلطة لخدمة أهدافهم، فهي حداة انتقائية، تنطلق من العداء للإسلام، وليس حباً في التطور. وبعض هؤلاء لا ينطلق من منطلقات حسنة سواء من يبحثون عن مخارج من خلال لي أعناق نصوص الدين بما يخدم أهدافهم، وهم يعيدون عنه في عباداتهم وسلوكياتهم.

أما الحرية، ونصرة القضايا المصرية للأمة والوحدة، وما إلى ذلك من القضايا، فإن حداثتهم لا تتطرق إليها، أو تجعلها قضية ثانوية، وهي بذلك حداة مسخ. فالحداثيون الجدد - إن صح التعبير - أكثر سوءاً من أسلافهم الذين نادوا بالأخذ بما لدى الغرب خيره وشره، أما هم فيطالبون شره فقط. وهم مرتبطون بشكل مباشر أو غير مباشر بتلك المراكز التي تعمل على تغيير المناهج في العالم الإسلامي، وتتخذ من قضايا المرأة مشجلاً للتدخل في شؤون الدول الإسلامية، وتحاول أن تضرب مراكز قوة الأمة لتشل دفاعها عن الأرض والدين والعرض.

● **تشاركون في سلسلة حوار الحضارات والأديان، ودعوتهم لأكثر من لقاء في هذا السبيل... إلى أين وصلت هذه الحوارات؟ وهل من فائدة ترجى منها؟**
○ نحن لا نستطيع من خلال هذه الحوارات

والنقاشات أن نلمس نتيجة مباشرة أو قل فورية، ولكنها تؤسس لمشروع كوني يعتمد الحوار، ولا يمكن لحوار كهذا أن ينجح ما لم تكن حواراتنا الداخلية مع كافة أطرافنا الثقافية والسياسية قد وضعت معالمها وأطرها في شفافية ووضوح، ودون مصادرة أحد أو استثناء أحد، هذا نوع من الهروب من الحقيقة، وما لم نواجه الحقيقة لن نحل مشكلاتنا الداخلية وبالتالي الخارجية. إن من يفعل ذلك كمن يعترف بمنظمة التحرير ولا يعترف بفلسطين، فهو لم يحل القضية وإنما هرب من الحقيقة. بالنسبة لحوار الحضارات وللحوار عموماً لا يجب علينا أن نخاف من الحوار، ولا نشك في رشد طرف من الأطراف، ونحن من يجب أن يدعو إليه، لأن ديننا دين حوار. لقد حاور الله إبليس، وحوار موسى عليه السلام فرعون، وحوار إبراهيم عليه السلام النمرود، وحوار محمد ﷺ المشركين والنصارى واليهود. وتواصل حوار علماء الإسلام مع أهل الكتاب وأصحاب البدع والأهواء والمحدثين إلى يوم الناس هذا، وإلى ما شاء الله بما شاء الله. ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا آيَاتٍ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ (آل عمران)، وهذه الدعوة ملحة اليوم لأن هناك من يريدون أن يكونوا أرباباً لنا من دون الله ■

- وفي جنازة المأمون كانت سرعة استنفار الإخوان منذ الساعة الثانية صباح الجمعة عقب سماع النبأ من «الإعلام الخارجي» استنفار الإخوان من الشمال والجنوب ومن الشرق والغرب في ثماني ساعات، فاجتمعوا في مسجد «رابعة» بل في أكنافه في شرق القاهرة، واجتمع آخرون في قرية «عرب الصوالحة» حيث دفن. إن هذا الاستنفار علامة حياة، بل هو بعث جديد للحياة الراكدة في مستقبل الهوم المتعددة، جنازة «المأمون» جاءت بعد عام أو يزيد شهرين من جنازة «مشهور» لتستمر الحركة في موكب الدعاة. فواعجباه!

أطفال الجنائز!

ستمر سنوات، وسيبلغ الأطفال الحلم، والأطفال الذين شاهدوا الجنائز الصامتة، الجنائز التي لم يشاهدوها على الشاشات الصغيرة المضيفة في البيوت، وإنما شاهدوها في موكب مهيبة طويلة طويلة.. يوم يبلغ هؤلاء الأطفال سيعقدون مقارنات بين جنائز أصحاب الهيلمان والطليسان والنياشين الزيفة أو المغرضة، الذين اتخلعت عنهم زيناتهم على خشبات الغسل.. وبين جنائز أصحاب المواقف، المواقف التي تبث الحياة فيمن بعدهم فتتواصل الأجيال.. إنه الفرق يا أطفال اليوم وشباب الغد ورجال المستقبل بين موت العدم والغناء، والموت الباعث للحياة! ■

عبد القادر أحمد عبد القادر

الموت الباعث للحياة!

عنوان عجيب! والأعجب منه حقيقة!

بعد استشهاد الإمام البنا رفض نظام الملك فاروق أن تشيع جنازته ترتيباً على حسابات أمنية وسياسية وإعلامية.. بل على توصيات من الدول الاستعمارية.. يومها كانت دعوة الإخوان المسلمين تسري في أربع دول هي مصر والسودان والشام واليمن.. ومضت الأيام على وهم الشياطين أن الحق قد انطفأ سراج، ولكن الأيام دارت، والدعوة سارت في جميع الدول المعروفة! لقد مات الإمام لتدب الحياة في أجزاء الأرض! لقد كان موته باعثاً للحياة.. فواعجباه!

قال الحكيم: إن الأمة التي تجيد صناعة الموت هي الأمة التي تستحق الحياة.. نعم، فمن واقع جنائز المرشدين شاهدنا ولا نزال نشاهد مظاهر الحياة تدب في أوصال المجتمع الذاهب في غيبويات الجاهلية المستلطة على الأمة بسهامها وبسيفوها!! في جنائز المرشدين ظهرت للمتابعين علامات بارزة لا تخفى إلا على المطموسين.. ولنستدل من الجنائزتين الأخيرتين:

- ففي جنازة الشيخ مصطفى مشهور كان المشيعون من الصائمين التطهرين الذين ساروا خلف الجنازة مسافة عشرة كيلو مترات أو تزيد.. فلم يحدث حادث واحد يعكر صفو رجل واحد.

إن موكب الجنازة كان جله من الشباب الذين هم دون الأربعين، بل الذين لم يبلغوا العشرين! أين كان هؤلاء يوم ارتفع الإمام «البنا» شهيداً؟ واعجباه!

لقد تكررت حادثة الغلام الذي قتله الملك فأمّن الشعب برب الغلام! وليرجع من شاء إلى تفسير سورة البروج، وقصة الملك والساحر، والغلام..

جنائز القرن

رحل عن دنيانا في قرننا الخامس عشر الهجري أربعة من مرشدي جماعة الإخوان المسلمين وهم: الأستاذ عمر التلمساني، والشيخ محمد حامد أبو النصر، والشيخ مصطفى مشهور، والمستشار محمد المأمون الهضيبي، وبصحبة كل منهم إلى قبره كانت الحياة الإسلامية تنتعش في مصر وفي بلدان العالم!

كانت الجماهير الحزينة تخطو بكل خطوة إلى قبورهم خطوات بل قفزات على طريق إحياء وإقرار الإسلام في جوانب الحياة واعجباه!

في القاهرة في عصر الخميس، فإذا هو في العشاء بالمنيا، يحاضر الناس، وإذا هو في صلاة الجمعة يخطب وهو في منفلوط، فإذا هو العصر يحاضر في أسبوط، وبعد العشاء يحاضر في سوهاج، ثم يعود أدراجه فإذا هو في الصباح الباكر في عمله بالقاهرة قبل إخوان الموظفين» (من رسالة المؤتمر الخامس ص ١٢٩).

٥ - **صاحب الفكرة رجل ذو همما عالية:** «إن الأمة التي تحيط بها ظروف كظروفنا، وتنهض لمهمة كمهمتنا، وتواجهنا واجبات كتلك التي تواجهها، لا ينفعها أن تتسلى بالمسكنات أو تغل بالآمال والأمانى وإنما عليها أن تعد نفسها لكفاح طويل عنيف وصراع قوي شديد: بين الحق والباطل، وبين النافع والضار، بين صاحب الحق وغاصبه وسالك الطريق وناكبه، وبين المخلصين الغيورين والأدعياء المزيفين، وإن عليها أن تعلم أن الجهاد من الجهد والجهد هو العناء وليس مع الجهاد راحة حتى يضع النضال أوزاره وعند الصباح يحمد القوم السرى» (من رسالة هل نحن قوه عمليون ص ٦٩).

٦ - **وصاحب الفكرة إمام في كل شيء:** «ويخطئ من يظن أن جماعة الإخوان دعاة كسل أو إهمال، فالإخوان يعلنون في كل أوقاتهم أن المسلم لابد أن يكون إماماً في كل شيء، ولا يرضون بغير القيادة والعمل والجهاد والسبق في كل شيء، والتأخر في أي ناحية من النواحي ضار بفكرتنا مخالف لتعاليم ديننا...» (رسالة إلى الشباب ص ١٨٠).

حقيقة الانتماء... مظاهر عملية

الإمام البنا رأى أن الانتماء الحقيقي لابد أن يتبعه تغير في السلوك، وتوافر المظاهر العملية للفكرة وتحقيقها في شخصه، وإلا كان الانتماء شكلياً لا روح فيه.

«وقد خالف النظام القرآني غيره من النظم الوضعية والفلسفات النظرية، فلم يترك مبادئه وتعاليمه نظريات في النفوس، ولا آراء في الكتب، ولا كلمات على الأنواء والشغاف، ولكنه وضع لتركيزها وتثبيتها والانتفاع بآثارها ونتاجها مظاهر عملية، والزم الأمة التي تؤمن به وتدين له بالحرص على هذه الأعمال وجعلها فرائض عليها لا تقبل أن تضيعها هواة، بل يثيب العاملين ويعاقب المقصرين عقوبة قد تخرج بالواحد منهم من حدود هذا المجتمع الإسلامي وتطرح به إلى مكان سحيق» (من رسالة بين الأمس واليوم ص ٩٤).

ومن أراد أن يتأكد من حقيقة انتمائه فعليه أن يجيب عن السؤالين اللذين أوردهما في إحدى رسائله:

- هل الأخ مستعد لوضع ظروفه الحيوية تحت تصرف الدعوة؟
- وهل تملك الدعوة في نظره حق الترجيح بين مصلحته الخاصة ومصلحة الدعوة العامة؟

في مثل هذا الشهر نالت رصاصات الغدر من شخص الإمام الشهيد في محاولة قاصرة لواء الحركة التي انتشرت وذاع صيتها ودخلت قلوب الناس قبل أن تستولي على أفكارهم وعقولهم بعد أن وجدوا فيها المخلص الحقيقي لهم من عبودية الإنسان لآخيه الإنسان، وكان البناء الذي أسسه قد استطل على الهدم، وتعمق على الاجتثاث، فذهب الطغاة وبقي الإخوان، وما أجمل ما شبه به صاحب الظلال - الشهيد سيد قطب - الجماعة حين قال: «إنها كالشجرة ومرة بعد مرة يحاول أعداء الجماعة اقتلاعها فيمسكون بفرع من فروعها يحسبونه سيؤدي إلى اقتلاعها فإذا جذبوا ذلك الفرع خرج في أيديهم جافاً يابساً، كالحطبة الناشفة، لا ماء فيها ولا ورق ولا ثمار...».

هيا نجدد الانتماء

محمد عبده

yuoman@hotmail.com

ناقدة وبصر حديد، حتى إذا رأى فتوراً نفخ فيه من روحه ليقوى، وإذا رأى انحرافاً صاح به ليستقيم» (الشيخ محمد الغزالي كتاب مع الله ص ١٧٦).

٢ - **وصاحب الفكرة قوي الإرادة:** «... على حين أنه إيمان ملتهب مشتعل قوي يقظ في نفوس الإخوان المسلمين، ظاهرة نفسية عجيبة تلمسها ويلمسها غيرنا في نفوسنا نحن الشرقيين، أن نؤمن بالفكرة إيماناً يخيل للناس حين نتحدث إليهم عنها أنها ستحملنا على نسف الجبال وبذل النفس والمال، واحتمال المصاعب ومقارعة الخطوب، حتى نتنصر بها أو نتنصر بنا» (من رسالة دعوتنا، ص ١٦).

٣ - **وصاحب الفكرة معطاء:** «وكم أتمنى أن يطع هؤلاء الإخوان المتسانلون على شباب الإخوان المسلمين، وقد سهرت عيونهم والناس نيام، وشغلت نفوسهم والخليون هجع، وأكب أحدهم على مكتبه من العصر إلى منتصف الليل عاملاً مجتهداً مفكراً مجداً، ولا يزال كذلك طوال شهره حتى إذا ما انتهى الشهر جعل موره مورداً لجماعته، ونفقته نفقة لدعوته، وماله خادماً لغايته، ولسان حاله يقول لبني قومه الغافلين عن تضحيتهم، لا أسألكم عليه أجراً إن أجري إلا على الله» (من رسالة إلى أي شيء ندعو).

٤ - **وصاحب الفكرة رجل مضح:** «قليل من الناس من يعرف أن الداعية من دعاة الإخوان، قد يخرج من عمله

وما أحوجتنا ونحن نسير على درب الإمام إلى تجديد انتمائنا.

وإن لصاحب الفكرة الحق علامات وسمات، وصفات تميزه عن سواه، وتعبّر عما يحمله من الحق، وتبرز الهداية والنور فيما يحمل من دعوة.

١ - **فصاحب الفكرة رجل إيجابي:** «إن الداعية روح مفعم بالحق والنشاط والأمل واليقظة فمهمته العظمى أن يرمق الحياة بعين



ومن خلال الإجابة عن هذين السؤالين
ستطيع الفرد أن يتأكد من حقيقة انتمائه
لكرته، وهل انتماؤه نظري أم عملي؟

واجبات عملية

يقول الإمام الشهيد:

إن الخطب والاقوال والمكاتبات والدروس
المحاضرات وتشخيص الداء ووصف الدواء
كل ذلك وحده لا يجدي نفعاً ولا يحقق غاية ولا
يصل بالداعين إلى هدف من الأهداف، ولكن
للدعوات وسائل لابد من الأخذ بها والعمل لها
الوسائل العامة للدعوات لا تتغير ولا تتبدل ولا
هذه الأمور الثلاث:

- ١ - الإيمان العميق.
- ٢ - التكوين الدقيق.
- ٣ - العمل المتواصل.

واجب فردي: «يتصل الأخ بالإخوان
يكون مطالباً بتطهير نفسه وتقويم مسلكه،
إعداد روحه وعقله وجسمه للجهاد الطويل
الذي ينتظره في مستقبل الأيام، ثم هو مطالب
أن يشيع هذه الروح في أسرته وأصدقائه
بيئته، فلا يكون الأخ أخاً مسلماً حقاً حتى
يطبق على نفسه أحكام الإسلام وأخلاق
لإسلام، ويقف عند حدود الأمر والنهي التي
بأمرها رسول الله ﷺ عن ربه».

«ونفس وما سواها» (٧) فآلهمها فجورها
نقاها (٨) قد أفلح من زكّاها (٩) وقد خاب من
ساها (١٠) (الشمس) (رسالة المؤتمر السادس
ص ٢٠٥).

واجب حركي: يقول رحمه الله: «قد
قضي الأخ شهراً أو شهرين بعيداً عن أهله
بيته وزوجه وولده يدعو إلى الله، هو في الليل
حاضر وفي النهار مسافر، يوماً بحزوى ويوماً
بالعقيق، فيلقي أكثر من ستين محاضرة من
سرق القطر إلى غربه، وقد تضم الحفلات التي
حاضر فيها الآلاف من مختلف الطبقات، ثم
وصي ألا يكون ذلك محل دعاية أو إعلان» (من
رسالة المؤتمر الخامس).

واجب مالي: «وأما أنهم يبذلون في هذا
لسبيل وقتاً ومالاً، فحسبك أن تزور نادياً من
نديتهم لترى عيوناً أذبلها السهر ووجوهاً
شحبها الجهد، وجسوماً أضناها النصب،
أخذ منها الإعياء، على أنها فتية بإيمانها قوية
عقيدتها، وشباناً يقضون ليلهم إلى ما بعد
تنصافه مكبين على المكتب أو عاكفين على
لماضد، وأترابهم في لهوهم وأنسهم ومتعتهم
بسمهم ورب عين ساهرة لعين نائمة وإنما
حسب ذلك عند الله ولا تمتّ به» ﴿بل الله بمن
عليكم أن هداكم للإيمان إن كنتم صادقين﴾ (١٧)
من رسالة: هل نحن قوم عمليون؟ (ص ٨٣).

الإيمان أول عدتنا

إننا في أمس الحاجة إلى أن نعرض أنفسنا

صاحب الفكرة.. رجل إيجابي قوي الإرادة ذو همّة عالية.. إمام في كل شيء

من جديد على مقولات ذلك الرجل المخلص
الجاهد الذي أماناً بفكرته واتبعنا دعوته وسرنا
في نظامه... وما أعظمها من كلمات تظهر
القلب، وتزكي الأرواح، وترفع الهمم، وتقوي
العزائم، وترى بالأخ أن ينسى نفسه فلا يتركها
بحسن الصلة بالله، وتؤكد كلماته رحمه الله أن
وقود الفكرة ودوام استمرارها متعلق بالصلة
الروحية والعلاقة الإيمانية بين الفرد وربه، فهذه
العلاقة هي مدد الدعوات وغذاؤها.

وما أعظم ما نادى به الإمام الشهيد حسن
البناء متحدناً وداعياً الإخوان قائلاً: «لقد سمعوا
المنادي ينادي للإيمان فأمّنوا، ونحن نرجو أن
يحبب الله إلينا هذا الإيمان ويزينه في قلوبنا
كما حبيبهم إليهم، وزينه من قبل في قلوبهم،
فالإيمان أول عدتنا...» (من رسالة: الإخوان
المسلمين تحت راية القرآن ص ١٩٣).

يقول الإمام الشهيد: «وينظر الناس في
الدعوات إلى مظاهرها العملية والوانها الشكلية
... ويهملون كثيراً النظر إلى الدوافع النفسية
والإلهامات الروحية التي هي في الحقيقة مدد
الدعوات وغذاؤها وعليها يتوقف انتصارها
ونماؤها...» (من رسالة: دعوتنا في طور جديد
ص ٢٣٢).

ويقول رحمه الله: «... وتلك حقيقة لا يجادل
فيها إلا البعيد عن دراسة الدعوات وتعرف
أسرارها».

... يا لها من كلمات صادقة ومعان حية،
وعبارات خرجت من القلب لتستقر في القلب،
وانعكست على الجوارح التي ترجمت هذه
المواعظ وتلك القوانين إلى أفعال... وصور حية
طبقت على الأرض في زمن قل فيه من تمسك
... فكانوا كالغرباء بين بني قومهم، بل أودوا
وقتلوا وشردوا وسجنوا، لا لشيء إلا أنهم
تمسكوا بتعاليم دينهم فصبروا على ذلك ليقظة
روحهم وحيات قلوبهم، ونفوسهم الحية القوية
المتينة وقلوبهم الجديدة الخفاقة العامرة
بالإيمان.

ثم ختم مقولته قائلاً: «قبل أن نتحدث إليكم
في هذه الدعوة عن الصلاة والصوم وعن
القضاء والحكم وعن العادات والعبادات وعن
النظم والمعاملات نتحدث إليكم عن القلب
الحي... والروح الحية والنفس الشاعرة...
والوجدان اليقظ والإيمان العميق».

«وهذا الشعور القوي الذي يجب أن تفيض
به النفوس، وهذه اليقظة الروحية التي تدعو
الناس إليها، لابد أن يكون لها أثرها العملي في

حياتهم

ستعمل هذه اليقظة عملها في الفرد، فإذا به
نموذج قائم لما يريده الإسلام من الأفراد...
ولهذا نوجب على الأخ أن يتعبد بما أمره الله به
ليرقى وجدانه».

من رسالة: دعوتنا في طور جديد ص ٢٥٣ - ٢٣٦.

ونختم هذا التوضيح بأن اهتمام مرشد
الدعوة ومؤسس الحركة وواضع أنظمة الفكرة
كان بالجوانب الروحية التعبدية وتكوين القلب
الحي المتعلق بالله، فلقد كان رحمه الله يهتم
ويوصي بضرورة غلبة الطابع الإيماني الرباني
والروحي على اللقاء الأسبوعي، فقال رحمه الله:
«فلما كان من أورد الإخوان المسلمين أن
يجتمعوا ليلة في الأسبوع على تعارف وإخاء
وذكر ودعاء أحببت أن أتقدم بهذه المذكرة
الموجزة في فضل قيام الليل والدعاء والاستغفار
وما ينحو هذا المنحى...»

ولم أقصد بذلك الاستيعاب والحصص،
ولكنني إنما قصدت التذكير والتمثيل وما بين
العبد ومولاه أدق من أن يحصر في كتاب».

«يا أخي لعل أطيب المناجاة أن تخلو بربك
والناس نيام وقد سكن الليل كله وأرخى الليل
سدوله وغابت نجومه فتستحضر قلبك وتتذكر
ربك وتتمثل ضعفك وعظمة مولك، فتأمن
بحضرتك، ويطمئن قلبك بذكره، وتفرح بفضل
وتبكي من خشيتك وتشعر بمراقبتك وتلج في
الدعاء، وتجتهد في الاستغفار وتقضي
بحوائجك لمن لا يعجزه شيء، ولا يشغله شيء،
عن شيء».

وللفرد في الفكرة واجبات في يومه وفي
أسبوعه وفي شهره ترفع من همته، وتزيد من
إيمانه، وتقوي من صلته بمولاه، وتصله
بالسما، فيتعلق قلبه بخالقه وينقطع عن سواه،
ومن هذه الواجبات التي توصي بها فكرته:

- الاستيقاظ في السحر ودخول المسجد قبل
الفجر والقعود فيه بانتظار صلاة الفجر في
جماعة وإذا انتهى إلى الصف الأول يقول: اللهم
أتني أفضل ما تؤتي عبادك الصالحين.

- أن يحرص على التهجد والوتر والإكثار
من الذكر والدعاء والتضرع إلى الله.

- أن يحرص على محاسبة النفس قبل النوم
وحمد الله على الخير واستغفاره من الشر.

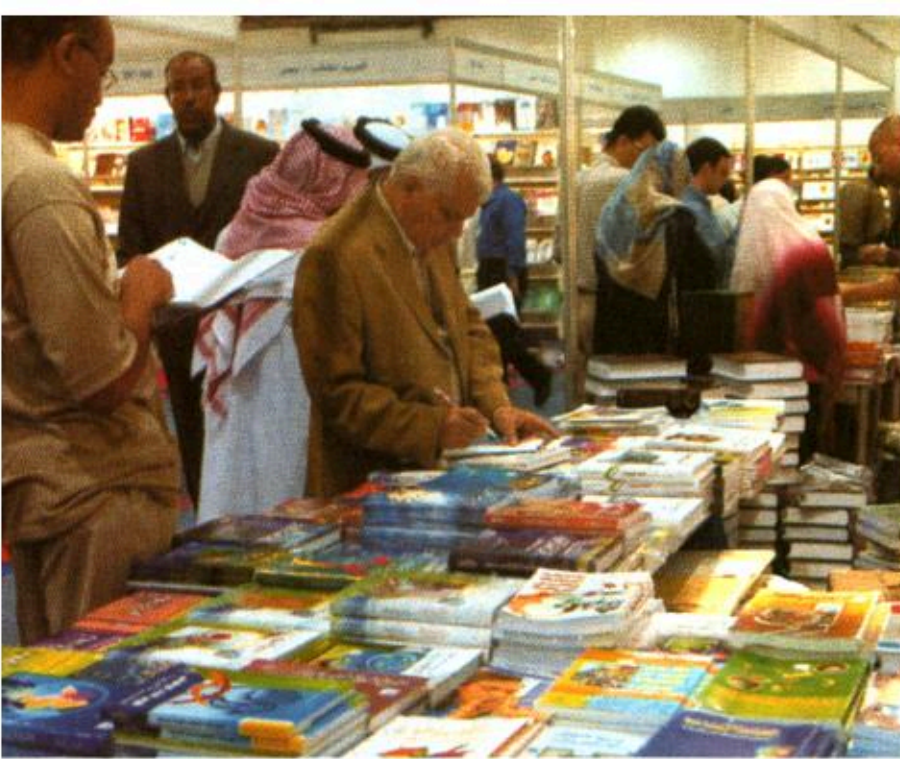
- الاغتسال ليوم الجمعة وتحري ساعة
الإجابة فيه، والإكثار من الصلاة والسلام على
النبي ﷺ.

- التعود على الصدقة مفروضها ومندوبها.

ويقول رحمه الله: لا تستغرب أيها القارئ
فما نفع القلب خير من خلوة يدخل بها ميدان
فكره، وما تزكت النفس بأفضل من ركعات
خاشعات تجلو القلب وتقشع صدا الذنوب
وتغسل درن العيوب وتقذف في القلب نور
الإيمان وتثلج الصدر ببرد اليقين» (رسالة: هل
نحن قوم عمليون؟ ص ٧٤) ■

الصحة المعرفية والحاجة للتخلص من الاستبداد والتبعية للغرب

القاهرة: علي عيوه (*)



جاء تقرير «التنمية الإنسانية» الصادر عن الأمم المتحدة لعام ٢٠٠٣ والخاص بالمنطقة العربية بمثابة جرس إنذار للشعوب والحكومات بسبب ما تضمنه من أرقام وإحصاءات تشير بوضوح إلى تدهور الأوضاع المعرفية، وتزايد الفجوة في هذا المجال، بين البلدان العربية والبلدان المتقدمة، وقد أسهم في ذلك مناخ عام طارد للعلماء والخبراء، فيما يسمى بهجرة العقول، إلى جانب غياب الحريات والمناهج الدراسية التي تثير لدى المتعلم الرغبة في إنتاج المعرفة. رابطة المرأة العربية عقدت بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ندوة لمناقشة التقرير، شاركت فيها نخبة من الخبراء والمهتمين بالدراسات والبحوث التنموية في المنطقة العربية.

العولة التي أصبحت عولة عسكرية بعد تحول الولايات المتحدة إلى قوة استعمارية تفرض هيمنتها بقوة السلاح.

وتطرق الدكتور نبيل علي - خبير الحاسوب - إلى الأخطار التي تتهدد اللغة العربية في عصر العولة الذي يسعى لفرض اللغة الإنجليزية على شعوب العالم، وأدت تلك العولة إلى اختفاء أكثر من ستة آلاف لغة تحت وطأة الغزو اللغوي، ومع تعاظم دور ثورتي المعلومات والاتصالات، فإن التنوع اللغوي مهدد بالانقراض لصالح اللغة الإنجليزية، مما يتطلب عناية أكبر بمقررات اللغة العربية، وتعريب مناهج التعليم الجامعي، حتى تعود للغة العربية سيادتها على أرضها، وتعود - كما كانت في عصر الحضارة العربية الإسلامية - لغة العلم والمعرفة.

وأكد أن السعي وراء تعليم أبنائنا اللغات الأجنبية على حساب اللغة العربية لغة القرآن الكريم لن يجعل من هؤلاء الأبناء مبدعين أو منتجين للمعرفة، فالحقيقة العلمية تشير إلى أن الإنسان لا يكون مبدعاً أو مفكراً أو منتجاً للمعرفة، إلا من خلال لغته القومية، لا من خلال لغة الآخرين، وإن كان تعلم اللغات الأجنبية أمراً مطلوباً ومهماً للاتصال بالعالم والانفتاح على ثقافته، ومن هنا تظهر أهمية الترجمة، ومن المؤسف أن ما تم ترجمته منذ عصر المأمون حتى الآن لا يزيد على ١٠ آلاف كتاب، وهو ما قامت أسبانيا بترجمته في عام واحد. وتسأل السفير الدكتور أحمد عبد الحليم - سفير السودان في القاهرة: كيف نغير أوضاعنا التعليمية والاجتماعية لنصبح مجتمعاً منتجاً للمعرفة

ويرى الدكتور حسن الببلاوي أن التقرير يركز على مثلث التنمية الذي يقوم على ثلاثة أضلاع: المعرفة، والمرأة، والحرية، وهو مثلث مهم في حركة التنمية والنهضة، وأهم ما فيه ربط المعرفة بالحرية، وللأسف فإن كثيراً من البلدان العربية يعاني من غياب الحرية، وبالتالي غياب المناخ الذي يساعد على الإبداع والابتكار، وإنتاج المعرفة، وأنه لا معرفة في ظل شيوع مناخ لا يراعي حقوق الإنسان.

وانتقد الببلاوي البعد الثقافي الذي يغلب مفاهيم عتيقة تقوم على السلبية واللامبالاة، وعدم تقديس قيمة الوقت وإتقان العمل وهي تعيد صياغة التخلف وتعمل على تكرسه، وقد عشنشت داخل الإنسان العربي، وعرقلت اكتساب وإنتاج المعرفة، ولذلك فالحاجة ماسة لإعادة النظر في تلك المفاهيم.

عسكرة العولة

وترى الدكتورة عواطف عبد الرحمن رئيسة قسم الصحافة بكلية الإعلام بجامعة القاهرة: أن التقرير يعرض مفهوماً للحرية من المنظور الغربي، ولم يسع لوضع مفهوم يناسب دول العالم الثالث، ويركز على حرية المواطن وبهمل حرية الوطن، ففي ظل الاحتلال الأمريكي للعراق كيف يمكن أن يكون هناك مواطن عراقي حر في وطن محتل؟ وكيف يكون المواطن حراً في ظل غياب العدالة في توزيع الناتج القومي على مستوى الوطن العربي، وشيوع مناخ الاستبداد السياسي وهيمنة

(*) خدمة مركز الإعلام العربي، القاهرة



بقلم: د. توفيق الواعي

الهجرة التي غيرت وجه التاريخ

الله من ينصره إن الله لقوي عزيز ﴿٤٠﴾ (الحج)،
﴿٤١﴾ وإن عاقبتهم فاعقبوا بمثل ما عوقبتهم به ولئن صبرتم لهو
خير للصابرين ﴿٤٢﴾ (النحل).

٥ - قيام الدولة التي تحمل الفكرة، وتعلم الناس
الجبر، وتطبق الإسلام تطبيقاً عملياً، ﴿٤٣﴾ وأن أحكم
بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم واحذرهم أن يفتنوك
عن بعض ما أنزل الله إليكم فإن تولوا فاعلم أنما يريد الله
أن يصيبهم ببعض ذنوبهم وإن كثيرا من الناس لفاسقون
﴿٤٤﴾ أفحكم الجاهلية يغنون ومن أحسن من الله حكماً
لقوم يؤمنون ﴿٤٥﴾ (المائدة).

٦ - قيام خير أمة أخرجت للناس
بتنفيذ الهدى الإلهي والنبوي، وتحقيق
العبودية لله الواحد القهار، وقيامهم
على الحق وعلى تبليغه، ونهيهم عن
المنكر، ومنعهم إياه، وحجز الناس عنه:
﴿٤٦﴾ كتبنا خير أمة أخرجت للناس تأمرون
بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون
بالله ولو آمن أهل الكتاب لكان خيراً لهم
منهم المؤمنون وأكثرهم الفاسقون ﴿٤٧﴾
(آل عمران).

٧ - تنظيم الصلة بين المسلمين وغيرهم، حيث
قام الله بإقامة الوحدة السياسية والنظامية بين
المسلمين واليهود، وعقد بينهم وبين المسلمين
معاهدة، ترك لهم فيها مطلق الحرية في الدين
والمال، ولم يتجه إلى سياسة الإقصاء، بل جعلهم
أمة مع المؤمنين، بينهم النصرة على من حارب أهل
الدين، وبينهم النصع والنصرة للمظلوم، وأن ما
يحدث من شجار يخاف فساده، يعامل بالقانون،
ويرد إلى الله ورسوله، ولا يحول دون عقاب ظالم
أحد من المسلمين أو اليهود، وصارت دولة الإسلام
بهذا دولة وفاقية متعددة الديانات، يعيش الناس
فيها بسلام واطمئنان، ولهذا كانت الهجرة النبوية
مثلاً يحتذى، ويستطيع أن يبشر بدعوته كل البشر
الذين يريدون الأمن والسلام، في ظل مجتمع كريم
عظيم، في الدنيا: ﴿٤٨﴾ قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى
كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به
شيئاً ولا يتخذ بعضنا آرباباً من دون الله فإن تولوا
فقلوا أشهدوا بأننا مسلمون ﴿٤٩﴾ (آل عمران)، فهل
تسمع الدنيا هذا النداء اليوم؟، نسأل الله ذلك،
أمين. ■

حتى من قلبه وينزع عنه حبه من فؤاده حسب أمر
ربه سبحانه: ﴿٥٠﴾ قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم
وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة
تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله
ورسوله وجهاد في سبيله فترسوا حتى يأتي الله بأمره
والله لا يهدي القوم الفاسقين ﴿٥١﴾ (التوبة).

٢ - الأخوة ووحدة الصف: تلك التي كانت
مضرب الأمثال، وحداء الركبان في الهجرة، حيث
تأخى المؤمنون أخوة الحب والعقيدة والجهاد
والمصير، أخوة أشاد بها القرآن المجيد في آياته
سجلاً في الأرض وفي السماء، فقال: ﴿٥٢﴾ والذين
تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم يحجون من هاجر إليهم ولا
يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على
أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه
فأولئك هم المفلحون ﴿٥٣﴾ (الحشر).

فكان رباط الأخوة الإيمانية الذي أعلن البراءة
من كل ما كان من جاهلية الشرك والأوثان ﴿٥٤﴾ يا أيها
الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم وإخوانكم أولياء إن
استحبوا الكفر على الإيمان ومن يتولهم منهم فأولئك هم
الظالمون ﴿٥٥﴾ (التوبة).

٣ - مرحلة الدعوة الجماعية التي
تساندها دولة وقوة وكوكة من الدعاة
وأصحاب الفكر والحجة، لا يكتبهم فاجر
قاهر، ولا يمنعهم مستكبر أثم، من
الوصول إلى العقول والأفهام، ولا يحول
بينهم وبين إظهار الحق وإبطال الباطل
قوى مسيطرة تريد الفساد وتجميه،
وصديق الله: ﴿٥٦﴾ ولتكن منكم أمة يدعون إلى
الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر
وأولئك هم المفلحون ﴿٥٧﴾ (آل عمران).

٤ - الانتقال من مرحلة الاستضعاف إلى مرحلة
الندية والقوة، مرحلة كف الأيدي والتحمل والصبر
على الظلم والعذاب والعنت، إلى مرحلة الدفاع عن
الدعوة والدعاة ورد الظلم بالردع ﴿٥٨﴾ أذن للذين
يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير ﴿٥٩﴾
الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله
ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع
وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا ولينصرن

لم تكن دعوة الإسلام الحبيسة في
مكة قبله الشرك وحاميته، تستطيع أن
تتحرك وتنشر، وتبلغ تعاليمها، فضلاً
عن أن تكون أمة ودولة، ترفع لواء
التوحيد، وتجاهد في سبيل تغيير
الواقع العالمي الفاسد، وإباطرة الشرك،
وسدنة الأوثان بيدهم مقاليد الأمور،
وتتنازعهم العصبيات والعنصريات التي
أعمت أبصارهم، وغلفت قلوبهم،
وتدفعهم إلى واد الفكرة، وتعذيب
معتقداتها حتى الموت بغير شفقة أو
رحمة، ثم حصار قائدها اقتصادياً
 واجتماعياً ونفسياً، وتامرهم عليه
وتدبرهم لقتله والتخلص منه.

كل ذلك وأضعافه، جعل التفكير في الهجرة من
مكة أمراً حتمياً، وجعل الصبر على هذا العنت
والعذاب في ذلك البلد، وتحمل المشاق والمصاعب
فيه، حتى يقضي الله أمراً كان مفعولاً، شيئاً مطلوباً
حتى تأتي ساعة الخلاص، إما مرحلياً - كما كانت
هجرة الحبشة - أو نهائياً في الهجرة إلى المدينة،
وكان هذا مطلوباً أيضاً لصهر اللبنة، وتعود
التضحية في سبيل المبادئ، والصبر على لأواء
الطريق الطويل طريق الدعوات، والجهاد الشاق
الذي سيصاحب أصحاب الدعوات أثناء المسيرة في
وعورة العقبات، ودروب الفساد في جميع مسالك
الحياة، وكان لزاماً أيضاً أن يضرب القائد
والصاحب الأول، المثل الحي في ذلك، حتى يقتدي
بهم الركب الطويل من السائرين على آثارهم.

وكان لزاماً على الدعوة المهاجرة أن تحقق
الكثير من المواصفات للصف المسلم حتى يستطيع
الانطلاق إلى الأفاق المطلوبة في تغيير الواقع العالمي
السيئ بكل المقاييس، أفراداً وشعوباً ودولاً، ولقد
حققت الدعوة المهاجرة الكثير من هذه المواصفات،
منها:

١ - تفضيل العقيدة على الأموال والأهل والولد،
وكل شيء، وقد ظهر ذلك بكل أنواعه وأشكاله في
الهجرة، فكان الرجل يخرج ويترك ماله ودياره
وضياعه وأولاده، ويشري نفسه ابتغاء مرضاة الله،
وصديق الله: ﴿٦٠﴾ ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء
مرضات الله والله رءوف بالعباد ﴿٦١﴾ (البقرة)،
ويتجرد من كل شيء إذا عارض عقيدته، بل يخرج



الدين العام في دول العالم الإسلامي.. أزمة هيكلية اقتصادية

بعد مرور سنوات طويلة من السير في طريق الاستدانة الداخلية والخارجية تحت شعار التنمية الاقتصادية وجدت الدول الإسلامية نفسها في مأزق كبير، فلا هي حققت التنمية المطلوبة ولا أصبحت قادرة على سداد ديونها. وأمام هذا العجز عن سداد الديون واستجابة للضغوط (خصوصاً من المؤسسات الدولية) لجأت تلك الدول إلى مزيد من الاستدانة وإعادة جدولة ديونها وفقاً لشروط الدائنين من خلال نادي باريس.

وقد ألقى الدكتور المرسي حجازي عميد كلية التجارة السابق في جامعة بيروت العربية محاضرة بعنوان «الدين العام في دول العالم الإسلامي.. المشكلة والحلول» في جامعة الإمام الأزاعي في بيروت، عرض فيها للواقع القائم في العالم الإسلامي على صعيد الديون والفوائد والقروض ودور صندوق النقد الدولي والهيئات الدولية في هذا الواقع المتفاقم باستمرار، وخلص

إلى نتائج وتوصيات قال فيها إن أزمة الدين العام في الدول الإسلامية أزمة هيكلية اقتصادية عميقة وليست أزمة مالية فحسب. أزمة اقتصادية متعددة الأبعاد: أزمة نقدية وغذائية ويطالة، وأزمة في الطاقة، كلها تنبع من عدم ملائمة السياسات الاقتصادية المتبعة في هذه الدول للواقع الاقتصادي والاجتماعي والثقافي ولخصوصياته. وقال د. حجازي إن النظام الاقتصادي الإسلامي لم يطبق بعد في غالبية البلدان الإسلامية، وبدلاً منه تحاول تلك البلدان حل مشكلاتها من خلال تصميم سياسات تم وضعها في ظل الفلسفة الرأسمالية، ومن الواضح أنه على الرغم من زيادة الناتج المحلي الإجمالي في الغالبية العظمى لتلك الدول إلا أن هذه السياسات لم تفلح، لأن السبب الحقيقي لازمة الديون العامة لبلدان العالم الإسلامي (وإن ظهرت أسبابها المباشرة في الفجوات الاقتصادية المحلية والخارجية) هو الابتعاد عن الشريعة الإسلامية في مجالي جمع الأموال وإنفاقها والتي تظهر في

الصور التالية:

١ - الإنفاق غير المبرر على المظاهر والكماليات.

ب - استخدام القروض العامة في تمويل النفقات الاستهلاكية. بدلاً من تمويل النفقات الإنتاجية التي تدر دخلاً يمكن من خلاله سداد الديون.

ج - عدم الالتفات إلى الصيغ الإسلامية المتعددة في التمويل (القرض الحسن) أو الصيغ البديلة عن التمويل (المشاركة والمضاربة والإجارة وغيرها).

كما أن السبب الرئيس لتفاقم المشكلة هو ارتفاع سعر الفائدة عن معدل النمو في الناتج المحلي الإجمالي، وهكذا تلعب الفائدة (الربا) إضافة إلى عدم استخدام صيغ التمويل المشروعة الدور الأول لاتساع مشكلة الدين العام.

إن غالبية الدول الإسلامية التي تعاني من مشكلة عجز الموازنة واتساع الدين العام بمرور الوقت، تجاوزت في برامج إنفاقها مقدرتها على

تركيّا تصدر معظم إنتاجها من السيارات إلى الاتحاد الأوروبي



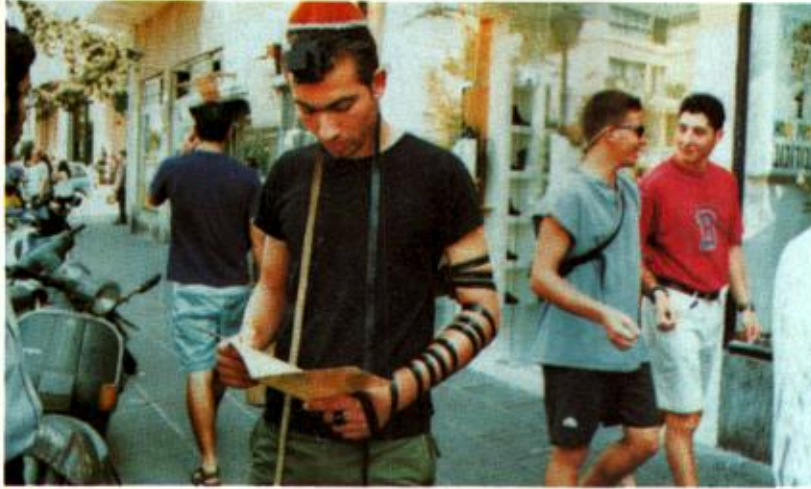
أعلن اتحاد المصدرين الأتراك في مدينة بورصة التي تعتبر مركزاً لصناعة السيارات التركية أن ٦٣,٩٪ من صادرات البلاد في قطاع صناعة السيارات خلال شهر يناير المنصرم التي تجاوزت قيمتها ٦٩٧ مليون دولار، تم تصديرها إلى الدول الخمس عشرة الأعضاء بالاتحاد الأوروبي. وذكر تقرير نشره الاتحاد أن السيارات التركية جرى تصديرها إلى ١٢٤ دولة و١٠ مناطق حرة في خمس قارات وأن نحو نصف هذه الصادرات ذهب إلى خمس دول أوروبية رئيسية هي بريطانيا وفرنسا وألمانيا وإيطاليا وإسبانيا. ■

عملة تركية جديدة

عرض محافظ البنك المركزي التركي ثريا سردنجيشتي نموذجاً لليرة التركية الجديدة التي تم إلغاء ستة أصفار منها، والتي يبدأ التداول بها اعتباراً من مستهل العام المقبل. وأشار سردنجيشتي إلى أن الدراسات الأولية لإلغاء ستة أصفار من الليرة بدأت في عام ١٩٩٨ غير أن الدراسة لم تدخل حيز التنفيذ بسبب عدم انخفاض نسبة التضخم في البلاد خلال فترة السنوات الماضية. ■

مجلس الأمن القومي الصهيوني:

الأزمة الاقتصادية تمزق المجتمع



لم تأخذ في حساباتها نحو ١,٧٪ من عاطلين عن العمل الذين يشسوا من الحصول على عمل وتوقفوا عن البحث عن عمل. ويقدر عددهم بحسب المنظمة بـ ٤٣,٣ ألف شخص. كما لا تأخذ الدائرة في حساباتها الذين يعملون بوظيفة جزئية دون أن يكون ذلك بمحض اختيارهم، ويشكلون نحو ٤٪ أي مائة ألف شخص.

ويتضح من التقرير الذي أعده كل من الدكتور أريك بن شاحر، والمحامي أفيشاي بينينش، أن عدد العاطلين عن العمل قد تضاعف تقريباً خلال السنوات السبع الماضية، من ١٥٠ ألف عاطل عن العمل في العام ١٩٩٦، حيث كانت نسبة البطالة عندها نحو ٦٪، ليصل عددهم إلى ٢٨٠ ألف عاطل عن العمل في العام ٢٠٠٣، بحسب الإحصاءات الرسمية.

ويشير التقرير، أيضاً، إلى أن عدد الأكاديميين، من أبناء الطبقات الوسطى، الذين أضحو عاطلين عن العمل ارتفع من ٢٦,٦ ألف شخص عام ٢٠٠١ إلى ٣٥,٧ ألفاً في عام ٢٠٠٢، أي ارتفاع بنسبة ٣٤٪.

ويتضح من التقرير أيضاً أن نسبة البطالة كانت خلال العام ١٩٩٦ في أوساط الأقلية العربية، أقل منها في الوسط اليهودي، ولكن ارتفعت هذه النسبة في عام ٢٠٠٢ لتصل إلى ١٣,٤٪. وارتفع عدد النساء العاطلات عن العمل في الفترة نفسها من ٧٣ ألف امرأة إلى ١٢٤ ألف عاطلة عن العمل.

ويرسم التقرير المذكور صورة قاتمة لوضع البطالة في الكيان الغاصب مقارنة بوضعها في الدول المتطورة. إذ تحتل نسبة البطالة في (إسرائيل) المرتبة الثانية من حيث ارتفاعها في الدول المتطورة، بعد إسبانيا. ■

أصدر مجلس الأمن القومي الصهيوني تقريراً قدمه مؤخراً لرئيس الوزراء شارون تحت عنوان «القضية الأكثر إشكالاً بالنسبة لنا، ليست القضية الفلسطينية وإنما الأزمة الاقتصادية التي تمزق مجتمعنا».

ورد في تقرير «التقديرات السنوية» أن الدولة تستثمر ميزانيات كبيرة في الصراع الإسرائيلي - الفلسطيني، الذي سيطر على غالبية مجالات الحياة، بدلاً من توجيه هذه الأموال لحل المشكلة الحقيقية وهي «التهديد الاجتماعي - الاقتصادي».

وقدم مجلس الأمن القومي توصيات عديدة في التقرير، منها تخصيص ميزانيات إضافية للوسط العربي في إسرائيل (داخل الخط الأخضر)، ودفع الإصلاحات في الجهاز التربوي والمبادرة إلى فرض الخدمة الوطنية على كل قطاعات المجتمع بما في ذلك القطاع العربي واليهودي المتدين.

و ٤٢٠ ألف عاطل عن العمل

من جانب آخر، كشف تقرير أعدته المنظمة الاجتماعية «مخوفات لشوم ولتسيديق حفراتي»، ونشر حديثاً أن عدد العاطلين عن العمل في الكيان الصهيوني أو المضطرين للعمل بشكل جزئي دون أن يكون ذلك بمحض إرادتهم، بلغت نسبتهم ١٦,٧٪، أي نحو ٤٢٠,٣ ألف شخص، خلافاً لما نشرته دائرة الإحصاء المركزية الإسرائيلية الرسمية من أن نسبتهم تبلغ ١٠,٧٪، أي نحو ٢٧٧ ألف عاطل عن العمل.

وقالت المنظمة إن دائرة الإحصاء المركزية

بينة الأموال، ولذلك أصبح عاجز كل من الموازنة ميزان المدفوعات عاجزاً هيكلياً يستدعي ضرورة نظيته سنة بعد أخرى. وهناك حاجة حقيقية نحو مديلات جوهرية في المالية العامة لتلك الدول، مراعاة التمييز بين الإنفاق الجاري والإنفاق لاستثماري عند تعبئة الموارد، وتفعيل المشاركة فاعلة للقطاع الخاص في تنمية الموارد الوطنية بهدف التنمية، كما أن الكثير من المشروعات عامة يمكن تنفيذه على أساس صيغ التمويل إسلامية.

إن تحديد وظائف رئيسة للإنفاق العام تحديد مصادر تمويلها والالتزام بها في التطبيق مكن أن يضمن القيام بتلك الوظائف، دون إهمال وظائف العامة الأخرى. وهنا فإن برامج الدفاع إزالة الفقر في بلدان العالم الإسلامي هي من بين تلك المجالات الرئيسية للإنفاق العام. سيساعد هذا التقسيم للموارد المالية، على ساس الوظائف، في ترشيد الإنفاق العام وعدم إسراف والتبذير في الأموال العامة خصوصاً لإنفاق على الكماليات ما دامت الضرورات لم تم إشباعها بعد.

وينبغي تفعيل الصيغ الإسلامية في التمويل تغطية عجز الموازنة العامة خصوصاً التمويل لمشاركة في الربح والخسارة والإجارة والقرض حسن.

أما القروض المصرفية فإن مجالها محدود في البيئة الإسلامية، وقد تستخدم فقط في حال توسع النقدي الذي لا يهدد الاستقرار النقدي. وينبغي تطبيق فريضة الزكاة وإصدار وانيتها الملزمة، وذلك يمكن أن يوفر جانباً مهماً من احتياجات الدولة في مجال الشؤون الاجتماعية، كما ينبغي تشجيع الدور الذي تلعبه لأوقاف الإسلامية في مجالات التعليم والصحة، قد تحملت مؤسسة الوقف - تاريخياً - المسؤولية لكاملة تقريباً في توفير النظام التعليمي للكيان الصغير ومد المساجد بالعمارة والخدمة الرعاية وبناء المستشفيات والحدائق العامة حيث يمكن القول إنه كان لنظام الوقف دور كبير في بناء البنية التحتية للخدمات الاجتماعية.

كما ينبغي تشجيع المساهمات التطوعية، خصوصاً مساهمات خدمة المجتمع من خلال لعمل والمشاركة في الأنشطة الخيرية والثقافية، المساهمة الخيرية بالعمل التطوعي تعد من أهم صادر دعم التنمية وحل المشاكل الاقتصادية في دول الإسلامية بسبب انخفاض مستوى الدخل لفردية وصعوبة التطوع بالمال، فما نحتاجه هو حصص دقيق لهيكل الإيرادات والتفقات وليس جرد إصلاح مالي.

وهكذا يتضح لنا أن مشكلة اتساع الدين العام في بلدان العالم الإسلامي يمكن علاجها تدريجياً على مدى فترة زمنية ممتدة شرط الالتزام بأحكام لشرعية الإسلامية في مجالات اكتساب المال العام إنفاقه، مع ضرورة تحمل الدول الدائنة لجزء من مسؤولية تفاقم المشكلة. ■

الشاعرة الموريتانية د. مباركة بنت البراء :



إعداد :
مبارك
عبدالله

حاورها: محمد شلال الحناحنة

الشاعرة الموريتانية د. مباركة بنت البراء لها حضور فاعل في الساحة الأدبية، فهي تكتب في النقد الأدبي، كما نراها تخاطب في أشعارها وقصصها براعم الطفولة، وهي قبل ذلك وبعده فضاء رحباً من الإبداع في الأدب، التقتها للربيع في العاصمة السعودية، حيث تعمل أستاذة جامعية في كلية البنات، وكان لنا معها هذا الحوار...

● الشعر.. هذا الطائر الذي يغرد في فضاء أحلامنا.. متى آنسك بشدوه؟

○ نعم، الشعر هو هذا التعريف الجميل الذي ذكرت وهو تعاريف أخرى ثرية وعديدة، عندما عرفته أول الأمر ما كنت لأتبعه، كان مزجاً غائماً من الأحاسيس والأهواء والأخيلة، وأنا لا أزال طفلة، وظل يحوم من حولي يغريني ذلك الإغراء العتيق الذي لا يقاوم وظللت أغليه، متعلقة متوجسة ركوب الزلل حتى أذعنت له أخيراً رغم أنني لا أزال أخشاه.

وقد صدرت لي دواوين ثلاثة، هي حسب الترتيب الزمني: ترانيم - مدينتي والوتر - أحلام أميرة الفقراء.

● أنت شاعرة موريتانية، فهل لنا أن نتعرف بإيجاز على مساحة الإبداع الثقافي في هذا البلد الطيب المسلم؟

○ يتطلب هذا السؤال مساحة أكبر للإجابة عنه:

لقد بدأت موريتانيا المعروفة قديماً باسم «بلاد صنهاجة» تعرف الإسلام ممارسة وتثقيفاً منذ القرن الحادي عشر الهجري، وأخذت معالم البنية الثقافية تتبلور متمثلة في «المحاضر البدوية»، أو كما أسماها البعض الجامعات المتنقلة، وكان لهذه المحاضر أكبر دور في نشر الثقافة العربية الإسلامية في هذا البلد وفي تمثل الأهالي لهذه الثقافة وتمسكهم بتعاليمها.

والعلوم التي تدرس في هذه المحاضر هي بالدرجة الأولى: القرآن ورسمه وتجويده، والحديث ومصطلحه، والفقه والسيرة، وبالدرجة الثانية: اللغة والنحو وعلوم البلاغة والعروض وأنساب العرب وأيامهم، وبالدرجة الثالثة: المنطق والتاريخ والجغرافيا والحساب والعدد وعلم الفلك والهندسة.

وهذا ما يوضح أن الثقافة الموريتانية ثقافة عربية في الصميم. وكما رأينا فهي تعتمد على



من إصدارات الشاعرة

علوم الشرع وعلوم الآلة والمتنوعات، وينظم أهل هذه البلاد خط فكري مذهبي واحد هو الخط السني على مذهب الإمام مالك، هذا على العموم ما يميز البلد ثقافياً.

أما بخصوص الإبداع فقد عرفت الساحة الموريتانية أجناساً مختلفة من الأدب الفصيح وكان الشعر على رأسها، وقد ترسعت القصيدة الموريتانية بنية القصيدة العربية المتواضع عليها وطرقت مثلها مختلف الأغراض مدحاً وغزلاً ورتاء وصفاً.

وقد تطورت أجناس الأدب القائمة ووجدت أجناس أخرى نتيجة الانفتاح على العالم الخارجي، والتبادل الثقافي مع البلدان الأخرى، فتحت القصيدة منحنى جديداً وتأثرت بمختلف التيارات والمدارس الإبداعية وتغنت بالثورة والأرض وهموم المواطن وأحلام الوطن كما تضامنت مع القضايا القومية والإنسانية، وظهرت كذلك الرواية والقصة والمسرحية.

واعتقد أن هذا الإنتاج الأدبي إن قديماً أو حديثاً قد أضاف جديداً إلى ثقافتنا العربية الإسلامية، سيما وأن النهضة الثقافية في موريتانيا بلغت أوج عطائها وازدهارها في وقت كانت البلاد العربية فيه تعيش عصر انحطاط.

● مباركة بنت البراء.. شاعرة الاغتراب والحنين، شاعرة تعبر عن أوجاع الوطن الإسلامي الواحد؟ ما رأيك بهذا الوصف؟

○ أحس أن هذه الصفات تروق لي كثيراً

أدب الطفل ينبغي أن يلبي حاجاته النفسية والاجتماعية والثقافية

وتتسجم مع فضائي الثقافي وتوجهي الشعري، فالشاعر من وجهة نظري يظل دوماً مغترباً حتى بين ذويه وخلانته وفي ساحات أوطانه وإلا فمن أين يأتيه الشعر وكيف يذكي جذوته بين الحين والآخر؟! إن الحنين يسكنه دوماً إلى فضاءات أمثل وعالم أجمل، يحن إلى ماض اندثرت وذابت أطرافه، ويستشرف مستقبلاً مأزوماً يترجاه ويخشاه، هذه القيمة بالذات أخذت مساحتها في قصائدي وشغلت بها لا أعدي عنها حتى أرجع إليها، فيها من الوله بالأرض، وهموم الأوطان، ومواقع الساكنين فيها.

أقول من قصيدة «أنا والشعر»:
كل الخطيئة أنني لم أكن حجراً
وإن هم بني دنيائي لي أرق
وأن لي في فضاء الحرف مدرعا

أسلوبه كلما نأت بي الطرق
ولي حقيبة شعر ظلت أحملها
فيها من الأرض طعم الأرض والعبق
فيها من الطلح أغصان مشاكسة
فيها من النخل أفنان لها عذق
رسمت كل حكايا الحب في لغتي
ألوانها الطيف والعناب والشفق

وقلت هاتوا من الأوتار أجملها
ليعرف الكون كيف اللحن ينبثق
ليعزف اللحن أنغاماً مهومة
لينصف القلم الموتور من عشقوا
دنيائي هذي حروف جد مثقلة
وريشة حبرها مستنفد قلق
وحيدة في ضباب الليل يسكنني
شوق المحبين اتلوه وأحترق

● أدب المرأة شبيه غائب مقارنة مع أدب الرجل، ما مدى موافقتك على هذا الطرح؟ وما أسباب ذلك إن صح القول؟ وهل أزمة الإبداع نابعة من أزمة النقد؟

○ ربما تكون المقارنة غير واردة ما بين أدب المرأة وأدب الرجل، على الأقل من حيث الكم ومن حيث المساحة الزمنية التي شغلها

الأقصى أرض الإسراء

شعر: ندى الرفاعي

والروح جاء بسيد البشر
من كعبة شرفت إلى إيلياء
فيؤمهم بصلاته العصماء
أقصاك باق في ذرى العلياء
لم تمحه أيقونة الدخلاء
كالقلب ينبض رغم كل عناء
لا تنحني للهجمة الرعاء
والأجر فيك مضاعف بسخاء
ما لليهود بمسجد من شاء
خانوا نبيهم بدون حياء
ليتمموا اكذوبة السفهاء
فالأرض أرض الطهر والشرفاء
من عهد آدم موطن الحنفاء
صلى الخليل بها مع الخلاء
والمصطفى أهل لكل فداء
نذلك يوماً يا أبا الزهراء
بنبوءة في سورة الإسراء
نور يبدد حلقة الظلماء
نلت المكانة عنده بثناء
سمة النجوم تالوؤاً برواء

يا قدس هذي ليلة الإسراء
«سبحان من أسرى» بعبد ليلة
كي يلتقي بالمرسلين جميعهم
يا قدس إنا حافظون لعهدنا
أثر البراق على جدارك لم يزل
والصخرة الشماء في أحزانها
أبواب بيتك كالحمى مرفوعة
فمتى نشد رحالنا لصلاتنا
يا ثالث الحرمين أول قبلة
الغدر فيهم أية معهودة
واليوم قد جاؤوك من أقصى الدنى
رغمت أنوفهم وخاب رجاؤهم
القدس للإسلام منذ نشوئها
شهدت بذا الأزمان قبل مجيئهم
قسماً نعاهد باليمين نبينا
لا لن نفرط فيك يا أقصى ولن
النصر حتماً لا محالة قادم
الفجر أت رغم كل ضلالهم
صلى عليك الله يا بدر الدجى
والآل والصحب الكرام تمثلوا

هذا الأخير، فقد ظل للرجل النصيب الأوفر من
لثقافة والإبداع على مر العصور، وكانت
شغل المرأة الاجتماعية غير هذا مما جعل
شاركتها محدودة في هذا المجال لا ترقى إلى
رجة إسهام الرجل، مما جعل بعض الدارسين
صنف أدبها ضمن أدب الطبقات المهمشة
اجتماعياً، ولسنا بصدد مناقشة هذا الموضوع،
لا أن ما لا شك فيه أن المرأة اليوم وبفضل
ضورها في الحياة العامة أصبح لها
سهامها وظهرت أصوات وأقلام لا يستهان
بها وإن كان هناك عائقان من وجهة نظري ما
الا يحدان من فاعليتها الثقافية.

الأول: عائق نفسي اجتماعي يجعل
بداعها لا يزال مظنة شك وريبة، ولعل سؤالك
عبر في حد ذاته عن هذا القلق، فالحواجز
لنفسية والترسبات الاجتماعية لا تزال عائقاً
ينها والمتلقي، ولا ننسى قول النابغة للخنساء
في سوق عكاظ: «لولا أن أبا بصير أشدني
لساعة لقلت إنك أشعر الجن والإنس»، والعبرة
بندى هنا بهذه «لولا» فرغم إعجابه بشعرها لم
يستطع أن يمنحها قصب السبق في مجال
تكر على الرجل أصلاً، وأرى أن حكم هذه الـ
لولا لا يزال بطريقة أو بأخرى ساري المفعول
لى أدب الجنس اللطيف.

ثانياً: عائق فني وهو الأهم، ذلك أن عمر
لكتابة النسائية ليس بالمديد، وكما كذلك لا
زال محدوداً، والحكم على إبداع ما يتطلب
راكماً لدونة تتيج الاختيار والانتقاء، وهذا ما
م يتوافر بعد للكتابة النسوية، إلا أن المتوافر
ن هذا الإنتاج اليوم - رغم ضيق مساحته
لزمينية - فيه كتابات لا تقل أهمية عن أدب
لرجل ولنذكر «عائشة بنت الشاطي» - نازك
للانكة - فدوى طوقان» مثلاً، وللقديم من هذه
لكتابات في تراثنا العربي الإسلامي مكانته
الخنساء - ليلي الأخيلية - عليّة بنت المهدي».

● **ما العناصر الأساسية التي ينبغي
ن يقوم عليها أدب الطفل في عالمنا
لإسلامي؟**

○ العناصر عديدة ومن أهمها أن يكون
ذا الأدب ملبياً الحاجات النفسية والاجتماعية
الثقافية للطفل وأن يكون متجذراً في التراث،
شرعاً آفاقه للمستقبل، مراعيًا قواعد الذوق
سليم، ومنوعاً، بحيث يشمل كل ما من شأنه
ن يستقطب اهتمام الطفل من مقروء ومسموع
مرئي.

● **أهازيح المساء، ديوانك الأخير كما
علم، ما الذي يضيفه إلى الشعر
لإسلامي في رأيك، وما مشاريعك الأدبية
هذه؟**

○ هذا الديوان اعتقد أنه لا يخرج عن
تماماتي الإبداعية وأترك للقارئ الحكم عليه
ذا صدر، أما مشاريعي الإبداعية فعديدة،
نها النقدي ومنها الروائي والاجتماعي،
أرجو أن أوفق في إخراجها. ■



تولستوي ونظرته للفكر الإسلامي (٢ من ٢)

إبتها محمد البار

والحق أن اهتمام تولستوي بالتعريف بالرسول ﷺ وأحاديثه يأتي متسقاً تماماً مع الخطوط العريضة في فكره، ويشهد على ذلك اقتباسه من الأحاديث والآيات القرآنية لتأكيد صحة أفكاره التي كان يدعو إليها في السنوات الأخيرة من عمره، وهي الأفكار التي جاءت بمثابة محصلة وتلخيص لتأملاته في الحياة والواقع والمستقبل. وفيما يلي أهم هذه الأفكار:

الإنسان والعمل: كان تولستوي يقدس العمل، والعمل اليدوي بالذات وقد أعجب كثيراً بحديث المصطفى: «ما أكل أحد طعاماً قط خيراً من أن يأكل من عمل يده، وإن نبي الله داود كان يأكل من عمل يده».

ورغم انتمائه إلى الطبقة الأرستقراطية الإقطاعية فقد نزل إلى الأرض يعمل بيده جنباً إلى جنب مع الفلاحين الذين يعملون في أرضه.. وكان أحد أسباب اقتراجه من حياة الفقراء الكادحة وتقديسه للعمل رفضه لحياة الرغد والدعة التي كان يرى فيها مصدراً للحياة الطفيلية.

وقد كتب عام ١٨٩٠م مقالاً بعنوان «الخمير» يستنكر فيه تعاطي المشروبات الكحولية.

القناعة والزهد

يستوقف تولستوي تحذير الإسلام من الإغراق في شهوات الدنيا، والدعوة إلى الاعتدال والبعد عن الترف، والتذكرة بالحياة الآخرة، فيجد في هذه المبادئ صدى لأفكاره وقناعاته الذاتية ورؤيته للحياة، فقد كان على اعتقاد بأن أحد مصادر غواية الإنسان انجذابه نحو متاع الدنيا، ويستشهد بأحاديث الرسول ﷺ التي تدعو إلى الزهد والقناعة تأكيداً منه لهذه المعاني التي كان يدعو إليها في كتاباته، ومن هذه الأحاديث:

«انظروا إلى من هو أسفل منكم ولا تنظروا إلى من هو فوقكم، فهو أجدر ألا تزدروا نعمة الله عليكم».

زهد تولستوي في الدنيا الفانية وتنازل عن جميع ممتلكاته الواسعة وأراضيه الشاسعة، واكتفى منها بمنزل يحيطه حديقة وقطعة أرض يستغلها بنفسه، ويقتضي سحابة يومه في الاشتغال بها ليستثمرها، ويتقوت من محصولها، وعدا ذلك فإنه يخيظ ملابسه وحذاءه لأنه يرى أنه يتحتم على الناس العمل الذي هو الوسيلة الوحيدة التي تبعدهم عن الشر وارتكاب الموبقات.

العدالة: تستوقف تولستوي دعوة الإسلام

إلى العدل الذي يحقق الإنصاف بإعطاء كل إنسان ماله وأخذ ما عليه منه، ويزخر الإسلام بالآيات القرآنية والأحاديث التي تدعو إلى تحقيق العدالة ومقاومة الظلم، ووجدت هذه النصوص صدى في نفسه لأنه كان يحلم بمجتمع المساواة الذي يجد فيه كل فرد حاجته، ومن ثم راح يبحث عن أسباب الظلم الاجتماعي وترك العنان لأفكاره وتأملاته..

ولم تكن ملكية الأرض في رأيه السبب الوحيد وراء «اللاعدالة» بل كان السبب يكمن أيضاً في حب الثروة والجاه، لذا هاجم بشدة عبودية المال، وقد ظهر هذا الاتجاه واضحاً في مقال «إن ما العمل؟» ففي هذه الدراسة تصوير مؤثر للشقاء والفقر والرذيلة السائدة في المجتمع الروسي، وهاجم في عنف النقود بصفتها أحد أشكال العنف القوي على الضعيف، وفي أسطورة «تهديم الجحيم وإعادة بنائه» يندد بالحكام ويتهممهم بالسرقة والنهب وسفك الدماء ويأتهم يسيرون بمشينة الشيطان وليس بمشيئة الله. فقلوبهم مليئة بالكبرياء والانتقام والبغضاء، والكنيسة تدعم الحكام وتقف ضد الشعب البسيط وضد كل من يطلق صرخة الحق.

وللتغلب على سلطة المال أخذ يوزع ثروته يميناً وشمالاً، معتقداً أن ما يفعله ليس من سبيل صنع الخير بل كي يصبح أقل ذنباً، وقد قابلت زوجته تصرفاته هذه بالسخط، ولم تستطع فهم رغبته الشديدة في التخلص من ثروته وأملكه، وحاولت أن تثنيه عن هذا العمل، مؤكدة أنه من الضروري تنظيم عملية الإنفاق

أعجب تولستوي بدعوة الإسلام إلى التآزر ومساعدة المحتاجين ومد يد العون إلى كل ملهوف أو مكروب



تولستوي

بشكل أو بآخر، وذلك عن طريق معرفة لمن ولما تعطى النقود؟ إلا أن تولستوي كان يجيبها تعطى لمن يطلب..

المحبة والتكافل الاجتماعي

أعجب تولستوي بدعوة الإسلام إلى المد والتآزر ومساعدة المحتاج، ومد يد العون للأقارب والجيران والأصحاب وإلى كل ملهوف أو مكروب. ويبدو أنه حاول على طريقته أن يطوّر فكرة الصدقة والإنفاق الإسلامية حين قرر يتنازل عن ثروته وضياعه للفلاحين وهي الخط التي راها حلاً لتحقيق العدالة الاجتماعية، طريق المحاولة الشخصية الذاتية، أو ثورة الر كبدل لأسلوب الثورة الذي كان يرفضه كـ للمشكلات الاجتماعية إيماناً منه بأن التغيب الحقيقي يبدأ من داخل النفس الإنسانية أولاً.

السماحة في الإسلام

كان تولستوي يعتقد بإمكانية حلّ مشأ التناقضات الاجتماعية من خلال دعوة الظالم إلى التخلّي عن ظلمهم وراثهم، أما المظلوم فقد كان يدعوهم إلى عدم الرد على العذ بالقوة. ويستوقف اهتمامه الآيات وأحاد الرسول ﷺ التي تدعو إلى التسامح وعدم الإساءة بمثلها:

«ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حم (٢٤) وما يلها إلا الذين صبروا وما يلها إلا حظ عظيم (٢٥)» (فصلت).

ويعتبر موضوع التسامح الديني من أ الموضوعات التي شغل بها تولستوي الفكر، و برهن بشخصيته على هذه السماحة وقدم القد الحسنة في التسامح، حين انبرى يعرف قو بالفكر الإسلامي ويسيرة الرسول ﷺ. وربما تكون سماحة الإسلام نقطة البد التي بدأ منها تولستوي التعرف على الإسلام والدعاية له، ففي كتاباته عن الإسلام تواف

فاروق جويده يجتر أحزان الأمة

صلاح حسن رشيد (*)



الشاعر فاروق جويده

هكذا يكون الشعر والشاعر، وهكذا تكون قيمة الكلمة الشعرية ذات التأثير والتغيير، وهكذا تكون قدرة الأمة على المقاومة والصمود ومجابهة الأعداء.

في قصيدته «اغضب... ولا تسمع أحداً» إلى الصامدين من أبناء هذه الأمة في فلسطين، والعراق المنشورة في جريدة الأهرام القاهرية، يبدع فاروق جويده ويتألق، ويقتنص أسباب هزيمتنا أمام أمم الأرض في عالمنا المعاصر، ويمسك بخيوط اللعبة التأميرية ضد مقدساتنا وأعراضنا وثوابتنا وأرضنا، ويعزف على وتر نزار قباني، في نقد أوضاع العرب، وعرض مأسيتهم، بل يستعمل نفس قاموسه وكلماته، والبحور الشعرية التي كان مغرماً بها، فهي هو ذا يسخر مما يرى في دنيا العرب:

اغضب... فإن بداية الأشياء

أولها الغضب

ونهاية الأشياء آخرها الغضب

والأرض أولى بالغضب

والعرض أولى بالغضب

سافرت في كل العصور

وما رأيت... سوى العجب

شاهدت أقدار الشعوب

سيوف عار من خشب

ورأيت حرباً بالكلام

وبالأغاني... والخطب

ويتسائل جويده... لماذا أصبحنا أذل

أمة بعد أن كنا - ذات يوم - أقوى أمة على

ظهر الأرض؟! ويستنكر تلك الحالة التي

قضت على مقدراتنا وكبلت شعورنا،

وأحالتنا إلى كومة من رماد:

اغضب... ولا تسمع أحد

قالوا بأن الأرض شاخت... أجذبت

منذ استراح العجز في أحشائها

نامت... ولم تتجب ولد

ويصل إلى السر فيما الت إليه

الأوضاع في بغداد الجريحة:

إن للوطان سراً ليس يعرفه أحد

إن أخرجوا بغداد من صلواتها

سيكون عار المسلمين إلى الأبد

إن تنصروا الرحمن ينصركم... وهذا ما

وعد

(*) خدمة مركز الإعلام العربي، القاهرة

بشكل خاص عند سماحة الإسلام بقوله: «لم يكن محمد يعتبر نفسه نبي الله الوحيد، بل كان يعترف بموسى والمسيح، ودعا قومه إلى هذا الاعتقاد أيضاً، وقال إن اليهود والنصارى لا يكرهون على ترك دينهم»، ويستشهد بالآية الكريمة: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ (الحجرات: ١٣) كي يؤكد دعوته للتسامح والتعايش السلمي، وهي الفكرة التي ميزت كتاباته.

وفي عام ١٩٠١م صدر قرار المجمع المقدس بحرمان تولستوي من الكنيسة ونشر القرار في جريدة «أخبار الكنيسة» وجاء فيه: «وفي أيامنا هذه ظهر معلم كاذب هو الكونت تولستوي.. وقد أنكر علانية أمام الجميع أمه الكنيسة الأرثوذكسية التي هذبته وثقفته، وكرس جميع مواهبه وقواه العلمية لنشر التعاليم المضادة للمسيح والكنيسة ليزيل من عقول الناس وقلوبهم إيمان آبائهم.. وهو ينكر الله الحي في الثالوث الأقدس.. وينكر الرب يسوع المسيح الإله والإنسان».

الرحيل

لم تكن السنوات الأخيرة من حياة تولستوي سنوات راحة وهدوء، فقد ألمه سوء الأحوال في بلاده ودفعه ذلك إلى أن يذيع في الصحف الأوروبية رسالته الحزينة التي بدأها بقوله: «لا أستطيع التزام الصمت أكثر من ذلك» ونصح فيها القوم في روسيا باتّباع طريق الخلاص، بالامتناع عن الكراهية وحب الانتقام، ولم يكن كذلك راضياً عن حياة أسرته وإسراف زوجته، وتاق إلى الفرار من الدار ولكنه كان يحاشي الإساءة إلى زوجته، ورأى أخيراً أنه لا بدّ له من فترة هدوء قبل أن يواجه مصيره المحتوم، ففر من داره في إحدى ليالي الخريف في صحبة أحد أصدقائه المخلصين، ولم تتحمل شيخوخته برودة الجو الممطر بالثلوج ووعثاء السفر، فاضطر إلى التوقف عن السير في منزل ناظر إحدى محطات السكة الحديدية، وقضى حبه في ذلك المنزل المتواضع عام ١٩١٠م، وكان نعيه دوي هائل في مختلف أنحاء الكرة الأرضية، فقد كان الرجل من أوفى أصدقاء الإنسانية، ومن أقدر الكتاب والمؤلفين من الناحية الفنية. ■

المراجع

- تراث الإنسانية، دار الرشاد الحديث.
- تولستوي، مقدمة نقدية، كريستيان، ترجمة عبد الحميد الحسن.
- الرواية الروسية في القرن التاسع عشر، مكارم الغمري.
- مؤثرات عربية وإسلامية في الأدب الروسي، مكارم الغمري.

هذا ما وعد
ويسترجع فاروق جويده مواجعه
التاريخية، حيث استكانت الأمة، ورضخت
وانحمت من ذاكرتها صور النضال
والانتصار:

اغضب ككل الساخطين

اغضب... فإن مدائن الموتى

تضج الآن بالأحياء... ماتوا..

عندما سقطت خيول الحلم..

وانسحقت أمام المعتدين

اغضب إذا لاحت أمامك

صورة الأطفال في بغداد

ماتوا جائعين

فالأرض لا تنسى صهيل خيولها

حتى ولو غابت سنين

الأرض تنكر كل فرع عاجز

تلقيه في صمت... تكفنه الرياح

بلا دموع... أو أنين

اغضب... وحاصر طغمة الجردان في

بغداد

لا تسمع صراخ العاجزين

لكن الشاعر يعود إلى حنينه الجارف

إلى عز المسلمين وأيامهم، برغم سيطرة

الأحزان على فؤاده المنكسر:

اغضب... فإن جحافل الشر القديم..

تطل من خلف السنين

واسأل ربوع القدس عن أمجادها

واسأل ثراها عن صلاح الدين

ما بيننا ثار طويل في ربي حطين

اغضب... ولا تسمع سماسرة الشعوب

وباعة الأوهام... والمتأمركين ■



توفيق علي

towfeekali@hotmail.com

حري بنا بعد نهاية العام الهجري وإطالة العام الجديد أن نقف معاً وقفات للتأمل:

الوقف الأولى: مع النفس بالمحاسبة:

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلِتَنْتَبِهْ نَفْسَ مَا قَدَّمْتُمْ لَعَدُوِّ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ (الحشر).

يقول الإمام ابن كثير في تفسير الآية: «حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، وانظروا ماذا ادخرتم لأنفسكم من الأعمال الصالحة ليوم معادكم وعرضكم على ربكم. واعلموا أنه عالم بجميع أعمالكم وأحوالكم، لا تخفى عليه منكم خافية ولا يغيب عنه من أموركم جليل ولا حقير». ومن حق الله علينا بعد انقضاء كل عام وكل موسم أن نرى ماذا جئنا فيه؟ أن نجري بيننا وبين أنفسنا كشف حساب كما يفعل التجار عقب كل موسم وبعد كل حصاد، فإن تحقق لهم الربح الوفير سعدوا واطمأنوا، وإن وجدوا غير ذلك فتشوا عن السبب وعالجوه حتى لا تتكرر خسارتهم وتُمنى بالإفلاس تجارتهم.

هكذا كان السلف الصالح:

قال الحسن البصري: «إن العبد لا يزال بخير ما كان له وأعظم من نفسه وكانت المحاسبة من همته».

وقال الإمام ابن تيمية: «... ومقت النفس في ذات الله من صفات الصديقين ويدنو العبد به من الله سبحانه في لحظة واحدة أضعاف أضعاف ما يدنو به بالعمل».

ولكن كيف نحاسب أنفسنا؟

قال الإمام ابن القيم: «... وجماع ذلك أن يحاسب نفسه».

أولاً: على الفرائض، فإن رأى فيها نقصاً تداركه إما بقضاء أو إصلاح.

ثانياً: ثم يحاسبها على المناهي: فإن عرف أنه ارتكب منها شيئاً تداركه بالتوبة والاستغفار والחסنات الماحية.

ثالثاً: ثم يحاسب نفسه على الغفلة: فإن كان قد غفل عما خلق له تداركه بالذكر والإقبال على الله.

رابعاً: ثم يحاسبها بما تكلم به أو مشى إليه رجلاه أو بطشت يده أو سمعته أذناه ماذا أرادت بهذا؟ ولمن فعلته؟

خامساً: ثم يحاسب نفسه، كيف علاقته بالآخرين واهتمامه بشؤونهم ومشياً في حاجتهم؟

سادساً: ثم كيف هو حال نشاطه الدعوي ودوره الحركي في مجتمعه وأمة؟

فالدابر، الدابر أيها الإخوة الكرام لتنمية ما حسن وإصلاح ما فسد وتقويم ما اعوج.

ولتكن معركتنا الأولى مع أنفسنا فإن انتصرنا عليها كنا على غيرها أقدر، ولنقم دولة الإسلام في قلوبنا حتى تقوم على أرضنا.

الوقف الثانية: ذهاب بعض الصالحين:

عن مرداس الأسلمي قال: قال النبي ﷺ: «يذهب الصالحون: الأول فالأول ويبقى حفالة كحفالة الشعير أو التمر لا يباليهم الله بالة» (فتح الباري، لابن حجر العسقلاني، باب: ذهاب الصالحين، ٢٥٦/١١).

ومن الصالحين الذين قضوا نحبتهم في هذا العام «عام الحزن» - إذا جاز لنا أن نسميه كذلك - هذا الرجل الذي ترك فراغاً في الجزائر يصعب أن تجد قطباً مثله ومن أقواله: «الحركة الواعية هي التي تكون مفتحة العيون والأذان والعقول لكل ما حصل من أحداث أو ما يمكن أن يحدث، وترتبط النتائج بالأسباب غير مغفلة موازين القدر الإلهي، تقع عينها على الحية من غير تجسس وتتابع أذنها من غير تحسس وتعمل عقلها من غير رجم بالغيب أو سوء ظن لأن بعض الظن إثم. وكم أدى ذلك إلى مزالق شرعية مهالك حركية أواسقطات حضارية».

- إنه الأستاذ محفوظ نحاح (رئيس حركة مجتمع السلم: حمس) بالجزائر.

- الزعيم البوسني علي عزت بيجوفيتش، رمز الإسلام في العالم الغربي، قبل وفاته بنصف ساعة قام فتوضاً، ولولا الله ثم هذا الرجل ما بقيت البوسنة والهرسك عام ١٩٩٢م عندما اتفق الصرب والكروات على تفتيتها.

- الأستاذ عز العرب فؤاد: مات صائماً بالمسجد ليلة النصف من شعبان وكانت ليلة جمعة عقب تأدية صلاة المغرب، ولما دعاه إمام المسجد ليفطر معه قال له: سأفطر في مكان آخر..

الحاج «حسن جودة»: انتقل إلى رحمة الله تعالى فجر الخميس (١٩) من رمضان ١٤٢٤هـ - ١٢ من نوفمبر ٢٠٠٢م) وهو يستعد لصلاة الفجر بالوضوء، وصيام يوم جديد. وكان من

عام هجري مضى.. وقفات للتأمل

رجال العمل الاجتماعي المبرزين في بني سويف بمصر، وكان الناس يلتفون حوله، يستفتونه في شؤون دينهم، كما يسألونه العون على شؤون دنياهم، ولم ييخل بوقت أو جهد، بل نذر نفسه لله، وللدعوة في سبيل الله.

- الأستاذ عبد المنعم سليم جبارة: الرجل الذي خدم دينه بعيداً عن الأضواء والضجيج مات ليلة السابع والعشرين من رمضان.

- الشيخ أحمد سحنون علامة الجزائر: توف وهو يتهيأ لصلاة العيد حيث أصيب بجلطة دماغية عجلت بوفاته عن عمر يناهز ٩٦ عاماً.

- الشيخ مساعد العبد الجادر: كان من أوائل من أوقف الوقف وحبس العين ودر الرب على تربية شباب الدعوة والحركة الإسلامية بدولة الكويت.

- المستشار محمد المأمون الهضيبي: المرشد العام للإخوان المسلمين: كان من الرعي الأول الذين اضطلعوا بمسؤولية الدعوة في وقت مبكر وحملوا على عاتقهم تكاليفها وأعباءها واستمر على ذلك دون كلل أو ملل رغم كبر السن والمعاناة الطويلة في سجون الطغاة.

وأفاه الأجل مساء الخميس (ليلة الجمعة الموافق ١٥ من ذي القعدة سنة ١٤٢٤هـ، نسا لنا وله نزل الشهداء ومرافقة الأنبياء.

وغير هؤلاء كثيرون ربما لا نستطيع إحصاءهم ولكنها إشارة مع دعوة أصحابنا وتلاميذ هؤلاء لكتابة أثارهم حتى تكون زاداً للأجيال القادمة...

دروس من ذهاب الصالحين:

١- إن الدعوة أقدم من الداعية، وأكبر من الداعية، وأبقى من الداعية. فدعائنا يجينوا ويذهبون، وتبقى هي على الأجيال والقرون وبيد أتباعها موصولين بمصدرها الأول الذي أرسى بها الرسل وهويها سباحتها.

٢- حسن الخاتمة، فمن عاش لشئ ما، عليه.

٣- من عاش لغيره عاش. ولكن عاش كبير ومات كبيراً.

٤- الاقتداء بهؤلاء الأعلام يقول ابن بطال في تفسير قول رسول الله ﷺ: «لا يباليهم الله بالة»... فيه الدب إلى الاقتداء بأهل الخير والتحد، من مخالفتهم أن يصير ممن خالفهم ممن لا يع الله به..

ثالثاً: نهاية الطغاة:

يقول الله عز وجل: ﴿فَالْيَوْمَ تَجُزُّونَ عَذَابَ الْيَوْمِ بِمَا كُنتُمْ تَسْكُرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِئْسَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (الأحقاف).

المسلم.. وأعداؤه الأربعة



عبد الله بن محمد القاضي

قانون تسليط الأشرار على الصالحين
قانون إلهي، لحكم كثيرة، والمسلم سُلط عليه الشيطان والهوى والنفس والدنيا من الأمام، والخلف، وعن اليمين، وعن الشمال، تعالوا نقرأ قول الله تعالى عن مغزى تسليط الشيطان على الإنسان، ليلزمه ملازمة مستمرة من الولادة إلى الموت، قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا لَنَعْلَمَ مِنْ يَوْمٍ بِالْآخِرَةِ مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا فِي شَكٍّ وَرَبِّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيزٌ (٢١)﴾ (سبا).

هذا بعد بلوغ سن التكليف، أما قبل ذلك فللشيطان شأن آخر مع الإنسان إذا لم يتعهده أبواه بالتربية الإسلامية الصحيحة التي تحميه من الشيطان بأن الله.

قال رسول الله ﷺ: «كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه». أما من ناحية تسليط الهوى على الإنسان فيقول تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ طَغَى (٢٧) وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (٢٨) فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى (٢٩) وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى (٣٠) فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى (٣١)﴾ (النازعات)، ويقول سبحانه: ﴿أَفَرَأَيْتَ مِنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخُمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدَ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ (٢٢)﴾ (الجاثية).

إن الله عز وجل قد أضله، لأنه اتبع هواه وكان بإمكانه اتباع الهدى الذي جعله الله ميسراً لمن أراد من خلقه، قال تعالى: ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا (٨)﴾ (الشمس)، وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ (٥٩)﴾ (العنكبوت).

فقد جمع الله النقيضين في تركيبة النفس البشرية: الهدى والضلال، ومن لم يجاهد للفوز بالهدى واتباع طريق الحق، يبق ضالاً، فقد أضله الله، ولو اتبع الهدى لهداه الله، وهذا تكريم إلهي عظيم للعبد بأن يختار الحق أو الباطل، الهدى أو الضلال، ويتحقق قضاء الله وقدره ومشيبته على هذا الاختيار بعد ذلك.

وهنا تتجلى الرحمة بالعبد والتكريم لهم، فلا هدى بدون نقيضه إلا للملائكة الأطهار المطبوعين على ذلك، فهم مهتدون طبعاً وخلقاً وتركيباً من لدن حكيم خبير، وأيضاً لا ضلال بدون نقيضه للإنسان في هذه الحياة الدنيا، لأن الله أكرم وأرحم من أن يخلق الإنسان ولا تكون الهداية في صنعه وتركيبه إذا توصل إليها بفعل الأسباب وهي طاعة الله فيما أمر واجتناب ما نهى عنه وزجر.

يقول ابن كثير: جوزوا من جنس عملهم: فكما شعروا أنفسهم واستكبروا عن اتباع الحق تعاطوا الفسق والمعاصي جازاهم الله تبارك وتعالى بعذاب الهون وهو الإهانة والخزي والآلام لوجعة والحسرات المتتابعة.

ومن هؤلاء:

١. شاهد العالم أجمع النهاية الذليلة المهينة طاغية العراق صدام حسين - وحيداً، لم تنفعه عاشيته وزبانيته ولا التهمة الأمنية الوحشية ولا ترسانته العسكرية، بعد أن جلب الولايات المتحدة للمصائب للأمة.

٢. شهد العالم النهاية الذليلة لدكتاتور وغسلافيا السابق سلوبودان ميلوفيتش، بعد أن ارتكب أبشع مجزرة للإبادة الجماعية ضد مسلمين في البوسنة وكوسوفا.

٣. في جورجيا كانت نهاية شفرنادره في ٢٠٠٣/١١/٢١. اقتحم المحتجون مقر البرلمان ود تزويد الانتخابات.

دروس وعظات

١. أن وعد الله حق حيث يقول سبحانه تعالى: ﴿فَأَمَّا نَذِيرٌ لَكَ فِيمَا نَذِيرُهُمْ مِنْهُمْ (٢١) أَوْ رَيْبٌ لَكَ الَّذِي وَعَدْنَاهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِمْ مُقَدِّرُونَ (٢٢)﴾ استمسك بالذي أوحى إليك ﴿(الزخرف: ٤٣)﴾.

يقول الإمام ابن كثير: «أي لا بد أن نتقمت منهم بعاقبتهم ولو ذهبت أنت، ولم يقبض الله تعالى بسوله حتى أقر عينه من أعدائه وحكمه في وأصيههم وملكه ما تضمنته صياصيههم». ليطمئن الدعاة العاملين: فقد أقر الله أعينكم هلاك طاغية ومن قبله طغاة وسوف يهلك آخرون بنص كتاب الله.

٢. الإصلاح الداخلي والتعاون مع الشعب، إطلاق الحريات، وسماع نصائح المخلصين من أمة حتى نقف معاً في خندق واحد ضد أعداء أمة.

٣. أن العمل الصالح يبقى لأمله والعمل سين كما يذهب الزبد. يقول عز وجل: ﴿فَأَمَّا الزُّبْدُ فَيَنْهَى جُفَاءً وَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلْيَتَمَّ وَالنَّاسَ فَيَمْسِكْ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ (١٧)﴾ (الرعد).

الوقف الرابع: الكوارث الطبيعية:

إن المتأمل في أحداث الزلزال الذي وقع في مدينة (بم) التاريخية في إيران والتي راح محيطها آلاف وأصيب كذلك آلاف، وكذلك وادئ الطائرات كالتى، حدثت في بنين وحادث طائرة المصرية يجد أن الموت الذي نقر منه لائقنا، وأن العاقل هو الذي يصنع موته، وأن تضحية التي تقدم في هذه الكوارث أضعاف سعااف التي يقدمها إخواننا المجاهدون سواء في فلسطين أو الشيشان أو العراق أو غيرها. وصدق القائل: «إن الأمة التي تحسن صناعة وتوهب لها الحياة».

كما أن الضلال لا يتحقق إلا بفعل أسباب وهي معصية الله وارتكاب ما نهى عنه وزجر، وقد يعيد الإنسان ربه بغير ما شرع وسنه رسول الله ﷺ كأصحاب المذاهب الضالة المنحرفة، عن الهدى النبوي، وهؤلاء ليسوا على هداية، قال تعالى: ﴿وَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى النَّاسِ إِذْ أَنْزَلَ فِيهِ الْفُرْقَانَ (٢٢)﴾ (الفرقان).

أما عن سلطان الدنيا فيقول تبارك وتعالى: ﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُمْ زِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفًراً ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ (٢١)﴾ (الحديد).

أما عن تسليط الأشرار على الأخيار، فقد ذكر أيضاً في كثير من المواضع في القرآن، منها قوله تعالى: ﴿وَلَا يَرْوُونَ يَفْتُلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدَّكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٢١٧)﴾ (البقرة)، ولكن رحمة الله بعباده واسعة، وفضله عظيم، قال سبحانه: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ (٢٥١)﴾ (البقرة).

وهنا بيت القصيد، حيث إن هذه الآية الكريمة قد لخصت جميع ما ذكرته من قانون التسليط بصفة عامة، فلو لا ذلك القانون لفسدت الأرض، واختل توازنها وعمت الفوضى وطغى الشر والطغيان حتى أصبح طوفاناً أشد من طوفان نوح عليه السلام. وعن النفس والابتلاء بهواها نقرأ قول زوج عزيز مصر، كما حكى عنها القرآن الكريم: ﴿وَمَا أَرَىٰ نَفْسِي إِلَّا نَفْسًا لِأَمَارَةٍ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ (٥٥)﴾ (يوسف).

والنفس هي العدو الرابع، وهي قرينة الهوى والشيطان والدنيا. تلك هي الجبهات الأربع التي يتناضل عليها الإنسان المسلم طيلة حياته، والسعيد من ختم الله له بخير، نسأل الله لنا وللمؤمنين والمؤمنات حسن الخاتمة، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

صلاة الفجر .. الثمار والأسباب (٢ من ٢)

لصلاة الفجر ثمار عظيمة وفوائد جلية.. أفضلها رؤية الله في الجنة

من أعجب الأشياء: أن تعرف ربك ثم لا تحبه، وأن تسمع داعيه ثم تتأخر عن إجابته، وأن تعرف قدر الربح في معاملته ثم تعامل غيره، وأن تعرف قدر غضبه ثم تتعرض له، وأن تذوق ألم الوحشة في معصيته ثم لا تطلب الانس بظاعته، وأن تذوق عُذْرَةَ القلب عند الخوض في غير حديثه والحديث عنه، ثم لا تشاق إلى انشراح الصدر بذكره ومناجاته، وأن تذوق العذاب عند تعلق القلب بغيره ولا تهرب منه إلى نعيم الإقبال عليه والإجابة إليه!! وأعجب من هذا: علمك أنك لابد لك منه وأنت أحوج شيء إليه وأنت عنه معرض وفيما يبعدك عنه راغب (١).

فعليك بما خف حملته وغلا ثمنه.

أخي الحبيب: ما أعظمه من ثواب مع يسر ما بذل فيه من جهد.

قال رسول الله ﷺ: «من صلى العشاء في جماعة فكأنما قام نصف ليلة، ومن صلى الصبح في جماعة فكأنما صلى الليل كله» (٢).

في ذمة الله

قال رسول الله ﷺ: «من صلى الصبح في جماعة فهو في ذمة الله» (٣).

وتأمل معي قوله (ذمة الله) فهي ليست ذمة ملك من ملوك الأرض لأنه - وإن علا ملكه وتوقفت مراكب السير تعظيماً وتجبلاً له - لا تزال فيه طبيعة الأرض والضعف الكائن في المخلوق من تراب الأرض، وإنما هي ذمة مالك الملك ورب الأرباب وخالق الأرض وما عليها.

ذمة الله هي الذمة التي لا يستطيع أحد خرقها بل مسها، تحيط المؤمن بسياج من الحماية له في نفسه وولده وعقله ودينه وسائر أمره، فيحس بالطمأنينة في كنف الله، ويشعر أن عين الله ترعاه وأن قوته تحفظه، فيمضي يومه واثق الخطى ثابت الجنان.

نور يوم القيامة

قال رسول الله ﷺ: «بشر المشائين في الظلم إلى المساجد بالنور التام يوم القيامة» (٤).

والنور على قدر الظلمة: فمن أكثر سيئه في ظلام الليل إلى الصلاة عظم نوره وعم ضياؤه يوم القيامة.

وليست أنوار المؤمنين يوم القيامة على درجة واحدة من الشدة والقوة، بل تتفاوت بتفاوت الإيمان، حيث قال رسول الله ﷺ: «فيعطون نورهم على قدر أعمالهم، فمنهم من يعطى نوره مثل الجبل بين يديه، ومنهم من يعطى نوره فوق ذلك، ومنهم من يعطى نوره مثل النخلة بيمينه، ومنهم من يعطى نوره دون ذلك بيمينه، حتى يكون آخر من يعطى نوره على إبهام قدمه يضيء مرة ويطفئ مرة» (٥).

دخول الجنة: قال رسول الله ﷺ: «من صلى البردين دخل الجنة» (٦). والبردان: هما صلاة

(*) مدرس الحديث بجامعة الأزهر - دمياط

د. حمدي شلبي (*)

Hamdy_shalby@yahoo.com

الفجر والعصر

قال الحافظ ابن حجر في الفتح: «وسميا بالبردين لأنهما تصليان في بردي النهار، وهما طرفاه حين يطلب الهواء وتذهب سيرة الحر أي شدته» (٧).

ولأن النفس تخلد في هذين الوقتين للراحة والرقاء وتستصعب النشاط والقيام فقد استحشا النبي ﷺ وحفرهما بهذه البشارة العظيمة، وكأنه يقول: هذه الجنة نزلت إلى أرضكم تعرض نفسها عليكم في هذين الوقتين الثمينين، فاحضروا القسمة يكن لكم فيها نصيب، وارموا ساعة القتال بسهم يكن لكم في الغنيمة سهم، ولا تكونوا مع الخوائف فتناكم التوائف، ولا ممن:

يحاول نيل المجد والسياف مغمم

ويأمل إدراك العسلا وهو نائم!

تقرير مشرف

أخي الحبيب: وأنت على موعد مع الله كل يوم في صلاة الفجر والعصر، لتقدم له تقريراً يومياً تكتبه بيدك شاهداً به على نفسك، مجدداً العهد مع ربك الذي يسأل كل يوم عنك ملائكة أبراراً أطهاراً - وهو أعلم بك منهم - لكنه يسأل برأ ولطفاً وإحساناً وتقرباً: حيث قال رسول الله ﷺ: «يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار، ويجتمعون في صلاة الصبح وصلاة العصر، ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم الله وهو أعلم بهم: كيف تركتم عبادي؟ فيقولون: تركناهم وهم يصلون وأتيناهم وهم يصلون» (٨).

قال رسول الله ﷺ: «ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها» (٩).

وهما ركعتا سنة الفجر، ولما كان الغرض أحب ما تقرب به العبد إلى ربه، فثوابه أعظم ورجحه أوفر، وإذا قال: «خير من الدنيا وما فيها»، فكأن على يقين أن قوله الحق لا يبالغ في تصوير، ولا ينطق عن هوى، تنزهه عن ذلك، كيف وما هو إلا حي يوحى! ويد الله ملأى،

وخزائنه لا تنفد، وملكه لا ينقصه شيء إلا كما يجعل أحكم أصبعه في البم

رؤية الله في الجنة

وما أعطى الله أهل الجنة نعيماً أحب إليهم من النظر إلى وجهه الكريم، وهو شرف أجل من أن يخطر ببال أو يدور في خيال، فأي نعيم وأي لذ، وأي فوز وأي قرّة عين! والله ما طابت الجنة إلا بهذا ولا تم نعيمها إلا به.

نعم هذا الشرف حازه أهل صلاة الفجر كما أخبر النبي ﷺ: «أما إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته، فإن استطعتم! لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا». ثم قرأ: ﴿وَسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ومن أناء الليل فسبح وأطراف النهار لعلك ترضى﴾ (١٠).

قال الحافظ ابن حجر: «وجه مناسبة ذكر هاتين الصفتين عند ذكر الرؤية أن الصلاة أفضل الطاعات، وقد ثبت لهاتين من الفضل على غيرهما فهما أفضل الصلوات، فناسب أن يجازى المحافذ عليهما برؤية الله تعالى» (١١).

زاد الدنيا والآخرة

ولما كان الوقت الذي يعقب صلاة الفجر أكثر الأوقات بركة، فقد حرص النبي ﷺ على اغتنام وشغله بالذكر، فكان يجلس بعد صلاة الفجر يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس ثم يصلي ركعتين ويبشر أصحابه إن هم فعلوا ذلك بأن لهم أجر حج وعمرة تامة تامة تامة.

ولقد حرص سلفنا الصالح رضوان الله تعالى عليهم على التزام سنة النبي ﷺ.

فكان شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله كما نقا عنه تلميذه العلامة ابن قيم الجوزية رحمه الله فيقول: كان يذكر الله في هذا الوقت المبارك ويقول: «هذه غدوتي ولو لم اتغد الغدا، سقطت قوتي» (١٢) وهذا الوقت وقت البركة الوفيرة في الرزق ولهذا نجد أصحاب المهن والحرف والتجار حريصين على اغتنام هذا الوقت، فعن صف الغامدي أن النبي ﷺ قال: «اللهم بارك لأمتي في بكورها» (١٣).

صحة وعافية: أما الفوائد الصحية التي يجنيها الإنسان بيقظة الفجر فهي كثيرة منها:

- تكون أعلى نسبة لغاز الأوزون (O3) في الجو عند الفجر، وتقل تدريجياً حتى تضمحل عند طلوع الشمس، ولهذا الغاز تأثير مفيد للجهاز العصبي

منشط للعمل الفكري والعقلي.

نسبة الأشعة فوق البنفسجية (U.V) تكون على ما يمكن عند الفجر، وهذه الأشعة تحرض جلد على صنع فيتامين (د)، كما أن اللون الأحمر أثيراً باعثاً على اليقظة

نسبة (الكورتيزون) تكون في الدم أعلى ما يمكن وقت الصباح وأقل ما يمكن وقت المساء (١٤).

تحذير من صفات المنافقين

رأى يحيى بن معاذ يوماً رجلاً يقلع الجبل في يوم حار وهو يغني، فقال: «مسكين ابن آدم، قلع لأحجار عنده أهون من ترك الأوزار» (١٥)، نعم الله.. هانت على ابن آدم أوزاره لجعله بعواقبها آثارها.

ومن الآثار المدمرة للتخلف عن صلاة الفجر: الاتصاف بصفات المنافقين: قال تعالى في صف المنافقين: ﴿وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا سَالِينَ﴾ (النساء: ١٤٢)، وقال ﷺ: «ليس صلاة تقل على المنافقين من صلاة العشاء والفجر، ولو لمون ما فيها لأتوهما ولو حبواً» (١٦).

ويؤكد الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فيقول: «ولقد رأيتنا وما يتخلف عنها منافق معلوم النفاق» (١٧)، وما يزال الرجل بخير يظن فيه الخير ما دام مواظباً على صلاة الفجر، فإذا تخلف دارت حوله الظنون وحامت حوله شبهات، قال عبد الله بن عمر رضي الله عنه: «كنا أ. فقدنا الرجل في الفجر والعشاء أسأنا به ظن» (١٨).

الويل والغي له: قال تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ (الماعون).

قال سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه: «سهاوا نها حتى ضاع الوقت».

وقال تعالى: ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا صَلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسُوفَ يَلْقَوْنَ غِيَاً﴾ (ريم).

بول الشيطان في أذنه: فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: ذكر عند النبي ﷺ رجل م ليلة حتى أصبح فقال: «ذاك رجل بال الشيطان في أذنه»، أو قال: «في أذنيه» (١٩).

«وخص الأذن بالذكر، وإن كانت العين أنسب وم إشارة إلى ثقل النوم» (٢٠).

كما قال تعالى حكاية عن أهل الكهف: ﴿فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا﴾ (سورة كهف).

وقد تعجب أخي وتساءل: وهل يبول الشيطان؟ جيبك الإمام القرطبي رحمه الله:

قائلاً: «ثبت أن الشيطان يأكل ويشرب ويتكح: مانع من أن يبول» (٢١).

وهذا إن دل على شيء، فإنما يدل على أن شيطان قد استولى عليه، واستخف به حتى اتخذ لكتيف (المرحاض) المعد للبول، ازدراءً له واستهزاءً.

يا بائع الفجر.. وجاني الوزر! أما تائف بول الشيطان في أذنيك؟! أما تجزع من هروب



آثار مدمرة للتخلف عنها.. أشدها: النفاق.. الويل والغي.. الخبث والكسل.. كسر الرأس ومنع الرزق

الملائكة من ريحك؟

أردنا أن يكون الملك حاديك إلى الجنة بنشيد: «الصلاة خير من النوم»، فأنبتت إلا أن يكون الشيطان حاديك إلى النار بعوانه: «عليك ليل طويل فارقه».

الخبث والكسل:

فيصبح النائم عن صلاة الفجر إسفنجي الطبع: إذا صادف خبيثاً تشرب خلاله الخبيثة وامتلأ بها، زجاجي القوام: إذا صادف آية مرت من خلاله دون أن يبقى منها شيء، حجري الإحساس: تنهال عليه سياط المواعظ دون أن يشعر بأي ألم وهو مع ذلك لو كان الخمول والكسل عن الطاعات حديداً لكان هو قطعة مغناطيس، ولو كان الثواب منه علي قيد أنملة لحسبها - من كسله - صحارى وقفاراً.

ولذا أخبر النبي ﷺ: «أن الشيطان يعقد على قافية رأس أحدكم إذا هو نام ثلاث عقد...» (٢٢). ولا تتحل إلا بثلاث: القيام والوضوء والصلاة، ولا أصبح الإنسان خبيث النفس كسلان.

ليس هذا فحسب.. بل تعلن فضيحتة على الملا وتفوح رائحة معصيته في الأرجاء، وتتفكس من على رأسه أعلام العزة والكرامة لترفع بدلاً منها أعلام الذل والهوان.

قال أبو المعتمر سليمان التيمي: «إن الرجل ليزنب الذنب فيصبح وعليه مثله» (٢٣).

الكب على الوجه في النار: قال النبي ﷺ: «من صلى الصبح فهو في ذمة الله، فأنظر يا ابن آدم، لا يطلبك من ذمته بشيء، فإن من يطلبه من ذمته بشئ يدركه، ثم يكبه على وجهه في نار جهنم» (٢٤).

كسر رأسه: وقد ثبت في صحيح البخاري أن النبي «رأى في رؤيا رجلاً مستلقياً على قفاه وآخر قائماً عليه بصخرة يهوي بها على رأسه، فيشدخ رأسه فيتدحرج الحجر، فإذا ذهب لبأخذه فلا يرجع حتى يعود رأسه كما كان، فيفعل به مثل ما فعل في المرة الأولى».

وقد قسر جبريل وميكائيل ما راه النبي ﷺ

بأنه «الرجل يأخذ القرآن فيرفضه، وينام عن الصلاة المكتوبة» قال ابن العربي: «جعلت العقوبة في رأس هذا النائم عن الصلاة، والنوم موضعه الرأس».

منع الرزق: قال ابن القيم الجوزية في زاد المعاد: «ونومة الصبح تمنع الرزق، لأن ذلك وقت تطلب فيه الخليقة أرزاقها، وهو وقت قسمة الأرزاق، فتومه حرمان إلا لعارض أو ضرورة وهو مضر جداً».

ورأى عبد الله بن عباس «ابناً له نائماً نومة الصبح، فقال: قم.. أنتام في الساعة التي تقسم فيها الأرزاق» (٢٥) ■

الهوامش

- (١) انظر كتاب الفوائد ص (١١٩) لابن القيم بتحقيق عامر على ياسين ط/ دار ابن خزيمة - السعودية.
- (٢) رواه أحمد ومسلم عن عثمان بن عفان، كما في مختصر صحيح مسلم رقم (٣٢٤).
- (٣) رواه مسلم عن جندب بن عبد الله، واللفظ له وأبو داود والترمذي كما في صحيح الترغيب والترهيب رقم (٣٦٣).
- (٤) رواه ابن ماجه وابن خزيمة في صحيحه والحاكم واللفظ له كما في صحيح الترغيب والترهيب رقم (٤٢٣).
- (٥) رواه الحاكم عن ابن مسعود، وأورده الألباني في شرح الطحاوية ص (٤٦٩) ط/ المكتب الإسلامي.
- (٦) رواه مسلم عن أبي موسى كما في صحيح الجامع الصغير (ص ج ص) رقم (٦٣٢٧).
- (٧) فتح الباري (٦٤١٢) ابن حجر العسقلاني ط/ دار الريان.
- (٨) رواه الشيخان عن أبي هريرة كما في صحيح الترغيب والترهيب رقم (٤٦٣).
- (٩) رواه مسلم وأحمد والترمذي والنسائي عن عائشة كما في ص ج ص رقم (٧١٥٣).
- (١٠) رواه الشيخان عن جابر بن عبد الله كما في التلؤؤ والمرجان رقم (٣٦٨).
- (١١) فتح الباري (٤٤/٢) بتصرف.
- (١٢) الوابل الصيب من الكلام الطيب ص ٣٧ - ابن قيم الجوزية - ط/ المكتبة السلفية.
- (١٣) رواه أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان عن صخر الغامدي كما في ص ج ص رقم ١٣٠٠.
- (١٤) نقلاً عن مجلة للريضة، الفوائد الصحية لصلاة الفجر.
- (١٥) حلية الأولياء (٥٢/١٠).
- (١٦) رواه الشيخان عن أبي هريرة كما في التلؤؤ والمرجان رقم (٣٨٣).
- (١٧) صحيح الترغيب والترهيب رقم (٤١٤).
- (١٨) رواه الشيخان عن أبي مسعود كما في التلؤؤ والمرجان.
- (٢٠) فتح الباري (٥٣/٣).
- (٢١) السابق (٣٥/٣).
- (٢٢) جزء من حديث متفق عليه عن أبي هريرة كما في التلؤؤ والمرجان رقم (٤٤٤).
- (٢٣) صفة الصفوة (١٧٤/٣).
- (٢٤) رواه أحمد ومسلم والترمذي عن جندب البجلي كما في ص ج ح ث رقم (٦٣٣٩).
- (٢٥) زاد المعاد (٢٤٢/٤) ابن قيم الجوزية - مؤسسة الرسالة.

زكاة الأسهم والنقد

فإن كان هذا النصيب يساوي نصيباً (حدود ٨٣ دك) فعليه الزكاة، وإن كان أقل، ولكن بضمه إلى بقية أمواله يساوي نصيباً فيزكي أيضاً، والأموال النقدية كلها تزكى في وقت واحد، بعد حول ما وجبت فيه الزكاة منها، وبما أن الأرض كانت في حوزتكم منذ عام ١٩٩٨م حتى عام ٢٠٠٣م فالزكاة على قيمتها عن هذه السنوات، كل حسب ملكيته فيها، وبعد بيعها فإن الزكاة تكون على ما تسلمه كل واحد من النقد، يضمنه إلى أمواله ويزكيه إذا توافرت بقية الشروط من حولان الحول، وعدم وجود دين، فإن لم تتسلموا النقد واشترتكم أسهماً، فإن كان القصد من التملك المتاجرة فالزكاة على قيمتها الاسمية، وإن كان لأخذ الربح - كما ذكرتم - فإذا حال الحول تسالون الشركة: كم قيمة السهم الفعلية؟ فتزكون القيمة الفعلية وهي قريبة من القيمة الدفترية (فقد تكون قيمة السهم الواحد ١٠٠٠ دك، ولكن قيمته الفعلية الحقيقية ٣٠٠ فلس، وتضمون الأرباح إن وجد منها شيء عند كل واحد منكم، والزكاة في كل ما سبق سواء فترة الأرض أو الأسهم ٢,٥٪، هذا وإن لم تتم زكاته من قبل دين واجب الوفاء. ■

● ورثت مع آخرين قطعة أرض عن والدي - يرحمه الله - منذ عام ١٩٩٨، وكنا ننوي إقامة مشروع استثماري عليها لكننا لم نوفق في ذلك، فقمنا ببيع الأرض، وقررنا استغلال المبلغ المتحصل عن البيع في شراء أسهم كاستثمار طويل الأجل. لكن حدث هبوط مفاجئ في أسعار الأسهم، فاضطررنا إلى بيع جزء منها، وأصبح لدينا الآن مبلغ نقدي بالإضافة إلى ملكية من الأسهم.

فهل علينا زكاة في قيمة الأسهم أو النقد الموجود لدينا الآن؟ وكيف يتم احتسابها؟ علماً بأن الأرض كانت قد آلت إلينا بالارث منذ عام ١٩٩٨م وتم بيعها وتسلم قيمتها نقداً في نهاية يناير ٢٠٠٣م؟

○ الأرض المذكورة دخلت ملكيتكم من حين وفاة والدكم - رحمه الله - وذلك بعد إسقاط الدين، فإن كانت النية بناءً سكناً لكم فلا زكاة عليها، ولكن إذا كانت نيتكم جميعاً التجارة - وهذا هو الظاهر - فيجب الزكاة عليها بعد مضي سنة من حين الملك، كل واحد يزكي قيمة نصيبه منها،

المكي والمدني

- ٢ - السور التي فيها لفظ «كلا» مكية.
 - ٣ - السور التي تبدأ بالأحرف المقطعة مثل: ألم مكية سوى البقرة وآل عمران.
 - ٤ - السور التي فيها أحكام الفرائض والحدود مدنية.
 - ٥ - السورة التي فيها ذكر المنافقين مدنية، سوى سورة العنكبوت.
- ويختلف المكي عن المدني في موضوعات الآيات من حيث الجملة، فالسور المكية تعنى أساساً بتثبيت عقيدة الإيمان باليوم الآخر، وأما السور المدنية فتتعمق بالتشريع وتفصيل الأحكام الشرعية في العبادات والمعاملات بشكل أساسي. ■

ما الفرق بين السور المكية والمدنية؟

○ القرآن المكي هو ما نزل قبل الهجرة، والقرآن المدني هو ما نزل بعد الهجرة، هذا أفضل تعريف للمكي والمدني، وعلى هذا فما نزل من القرآن بعد الهجرة في مكة نفسها في عام الفتح أو في حجة الوداع يعتبر مدنياً. ولعرفة المكي من المدني أهمية كبيرة بالنسبة لدارس القرآن وتفسيره، ولعرفة الأحكام وبخاصة الناسخ والمنسوخ، ولكي تعرف المكي من المدني إليك أهم المعالم:

- ١ - الآيات التي تبدأ بها أيها الناس مكية والتي تبدأ بها أيها الذين آمنوا مدنية.

التصدق من فائدة ربوية

﴿وَأَنْ تَبْسُتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ﴾ (البقرة: ٢٧٩).

فيأخذ رأس المال ويخرج الفوائد ويتخلص منها في وجوه الخير، ولا أجر له فيها ولا كفارة.

ولا يشترط إخبار من يتسلمها بأنها أموال ربوية، والذي يخرج هو الفوائد بعد تسلمها بذاتها، وما دخل في ذمتك سابقاً فتخرج مثله من أموالك. ■

● وضعت أموالني في بنك ربوي وأخذت الفوائد، ونيتي توزيعها على الفقراء، فهل عليّ إثم، وإذا وزعت من الفوائد هل أخبر من أعطيتها بأنها فوائد ربوية؟

○ إيداع المال في حساب يرتب الفوائد الربوية حرام قطعاً، ويأثم صاحب المال على استمرار الإيداع، ويرتفع الإثم بالتوبة بنقل المال وإيداعه بنكاً إسلامياً، لقوله تعالى:

فتاوى المجتمع



دكتور عجيل النشمي

عميد كلية الشريعة، جامعة الكويت سابقاً

لا بأس..

إلا فوائد الربا

● والدتي تريد أن تدفع جزءاً من زكاة مالها لأبنتها فهل يجوز شرعاً؟ علماً بأن الابن عليه ديون من بنك التسليف، وقرض آخر من أحد البنوك لشراؤه العام الماضي بيتاً للسكن له ولأفراد عائلته، وحالياً لا يملك شيئاً من المال، ومرتبته لا يكفيها؟

○ إذا كان الابن مديناً، ووالدته لا تستطيع إعانته أو الإنفاق عليه، فلا بأس أن دفع الزكاة إليه، لكن لا تسدد عنه فوائد الربا، وعليها أن تشدد وتغلظ له القول باستدانته بالربا، ولو كان للسكن، ففعل فعله ذلك سبب ديونه، لأنه بفعله هذا محارب لله ورسوله، فلا تعينه فتكون مثله: ﴿فَأَذْنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ (البقرة: ٢٧٩).

لكن تسدد عنه ديونه غير الربوية، ولا تدفع كل زكاتها؛ لأن هذه القروض تاكل الزكاة كلها وإنما تعطيه جزءاً منها، والباقي للفقراء والمستحقين. ■

السرققة عبر الإنترنت

وأما سرقة المواد المحرمة كالبرامج الخيلية، فالتحريم يجيء من الحصول على مادة تساعد على إفساد الأخلاق، وأما بذاتها فلا تعد مالا لأن الأشياء المحرمة لا تعد مالا كالذي يسرق الخمر إذا شربها تجيء الحرمة من استعمالها هي فحرمه سرقة البرامج الخيلية، إنما هي للحصول على أشياء تؤدي إلى فساد الأخلاق، والواجب عليه أن يتخلص منها ولكن البضائع أو الأموال المسروقة عن طريق الإنترنت لابد أن يرجعها إلى أصحابها إن استطاع بكل وسيلة ممكنة متيسرة له؛ وكل وقت يمضي عليه وهو غير متخلص من هذه الأشياء المسروقة يتضاعف عليه فيه الإثم، فإذا لم يمكنه أن يوصلها إلى أصحابها ولو بالإعلان عنها تبرع بها في وجوه الخير بنية صاحبها أي أنه ينوي أن هذا العمل المتبرع به لحساب صاحب البضاعة أو الأموال التي سرقت منه. ■

○ لا يجوز لمسلم إلقاء ما يعلم أن فيه اسم الله تعالى، أو آية من كتاب الله سبحانه في موضع قذره أو في الشوارع، أو يجعله سفرة يفرشها للطعام، أو وعاء يضع فيه الأشياء أو يلفها به، وعليه أن يمتنع عن ذلك تكريماً لاسم الله تعالى وكلامه، بل يحرق مثل ذلك، أو يدفن، أو يفرق في البحر، أو في ماء جارٍ، أما إذالقى شيئاً من الأوراق لا يعلم أن فيه اسم الله تعالى، أو شيئاً من كلامه فلا ياتم، وذلك لشدة البلوى، ووجود الحرج في ذلك، وكذلك إن رأى شيئاً من المطبوعات ملقى فليس عليه أن يفتشه، لكن إن رأى اسم الله تعالى، أو آية مكتوبة فعليه أن يرفعه تعظيماً لله عز وجل وإكلامه ■



صلاح حسن رشيد (*)

خلافات المسنين الزوجية.. قنبلة تهدد البيوت

الكثير من الوقت مع بعضهما البعض فإذا ما انتهت هذه المرحلة من حياتهم واستقل الأبناء بحياتهم بعيداً عن والديهم، وتقاعد الزوجان عن العمل، فإلى فترة جديدة من الحياة والعلاقة الزوجية تبدأ، وإن لم يكونا مستعدين لها ولتوابعها النفسية والصحية والسيكولوجية.

ومن هنا.. فإن الحالة الصحية والجسمية والنشاط تصبح مختلفة في ذلك، ولا تتيح للزوجين الفرص للاستمتاع بالحياة بالطريقة السابقة فالحيوية تقل، والقدرة على الجهد والعمل تضعحل، ويصعب خروجهم معاً، كما كانا وتعودا في مرحلة الشباب والحيوية، كما أن حياتهما الاجتماعيتين تبدأ في التقلص والضييق، بعد انصراف الأصدقاء، وقلة عددهم، وانشغال الأبناء بحياتهم الخاصة، كذلك يتفرغ الزوجان للمنزل، حين يمضيان أغلب وقتهما به، فتدب بينهما النزاعات والخلافات لأتفه الأمور، وينعدم الحوار، ويشد كل منهما الآخر.

يضيف الدكتور صادق.. أن الزوج المسن يشكو إهمال زوجته له، وأنها أصبحت تدّ وتضيق من طلباته المتكررة، ومن أرائه، وأنها تبدي الاهتمام به بالقدر الكافي، وربما يكون السبب.. عدم تلبيةها لمطالبه، لضعفها، ولحاجتها



**د. عادل مدني: لابد من
تجديد شباب الكهل
وايجاد عمل له لكي
يستمر عطاؤه الأسري**

البرود النفسي.. وانعدام الجاذبية

ويصف الدكتور عادل صادق - أستاذ الطب النفسي بجامعة القاهرة - هذه المرحلة الحياتية المتقدمة بالنسبة للمسنين بأنها مرحلة خطيرة، من الممكن أن تتقلب إلى بركان من المشكلات الملتهبة الدائمة، صعبة العلاج؛ لأن هذه المرحلة تأخذ الكثير من وقت الزوج والزوجة، وتوجه معظم جهودهما ناحيتها، وخالها ينسيان نفسيهما، ولا يطوران علاقتهما الزوجية، ولا يميلان إلى بعضهما عاطفياً، ولا يملأ كل منهما فراغ الآخر الروحي، نظراً لسيطرة البرود على كيان كل منهما، ولا يطوران علاقتهما العاطفية، ولهذا السبب.. كثيراً ما نجد الأزواج والزوجات يعللون استمرارهم بأنه لرعاية الأبناء، وخلال هذه الفترة.. يكون لدى الزوجين عملهما الخاص، واهتماماتهما في الحياة العامة، ولا يمضيان

أصبحت الخلافات الزوجية مرض العصر، بداية من الخلافات اليومية البسيطة، وصولاً إلى الطلاق والانفصال، بما يحمل ذلك من تأثير سلبي على الأبناء يؤدي إلى انقسام عرى التواصل والاندماج مع المجتمع. وتشير المصادر إلى أن عدم الاختيار الناجح في الزواج هو السبب الأساسي في حدوث دوامة الاهتزازات داخل الأسرة.

وعادة ما تنشأ المشكلات الزوجية بعد مرور فترة وجيزة على الزواج تصل إلى عدة شهور، ويصف علماء النفس والتربية والاجتماع هذه المشكلات بأنها ظاهرة صحية طبيعية، نظراً لاختلاف العادات والحياة، وطريقة نشأة وتربية كل من الزوجين، المختلفة عن الآخر، واندماج الزوجين في حياة جديدة تتطلب فترة انتقال ودراسة من الجانبين حتى تستقر بهما سفينة الحياة على مرفأ الزواج السعيد.

ولكن المثير للتساؤل والاندعاش، نشوب الخلافات الزوجية، في فترة الشيخوخة، بعد أن قطع الطرفان رحلة عمر طويلة من المفترض أنها جمعتهم على الحب والتفاهم، ويدل كثير من المؤشرات والدراسات السيكولوجية على ارتفاع نسبة الطلاق بين الأزواج، فوق سن الستين، وازدياد معدلات الخلافات الزوجية في تلك الفترة العمرية بالذات.

هذه الظاهرة مثلما أنها منتشرة بصورة لافتة في أوروبا والولايات المتحدة، فإنها تنتشر في كيان المجتمع العربي، ويأت «قنبلة موقوتة» في جسد الأسرة العربية، حيث تدل الإحصاءات على أن عدد المسنين المترددين على المصحات النفسية في تزايد ملحوظ بسبب هروبهم الدائم من انفجار المشكلات الأسرية، ونكد الشريك، فما الأسباب والعوامل والظروف وراء انتشار هذه الظاهرة؟ وهل صحيح - من الناحية العلمية - أن المسنين يحتاجون إلى رعاية خاصة، وطريقة مختلفة من الاهتمام في هذه السن؟ وما رأي علماء النفس في مشكلات الشيخوخة؟

(*) خدمة مركز الإعلام العربي، القاهرة

الوصايا العشر في تمتع الزوجين بنعمة العشرة

يقول تبارك وتعالى واصفاً الميثاق الغليظ والعقد المتين والرباط الوثيق؛ الزوجين بعد التقائهما بالزواج الشرعي الذي أنعم الله تعالى به علي عب المؤمنين: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً (الروم: ٢١). وقد حرص الإسلام ع المحافظة على هذه العلاقة من أن يصيب النقص والخدش والضعف أثناء مسد الحياة الزوجية وما يعترئها من مشكأ

**د. عادل صادق:
الشيخوخة.. بركان
المشكلات بين الزوجين**

زوجتي لا تنسى!

طبيعي.. لأن ذاكرة النساء أقوى من ذاكرة الرجال

كشفت الدراسات الجديدة عن السر الذي يجعل ذاكرة المرأة أقوى من ذاكرة الرجل، وخصوصاً فيما يتعلق بالخلافات الزوجية ووعود الهدايا وغيرها.

فقد وجد الباحثون أن دماغ المرأة خلق ليشتغل ويتذكر الأحاسيس بدقة أكثر من دماغ الرجل، بسبب الارتباط بين السلوك المعرفي والهيكليّة الدماغية التي تنشط عندما تتعرض للاستثارة العاطفية.

فقد قام علماء النفس في جامعة ستانفورد الأمريكية، بإجراء عدة اختبارات على مجموعات من النساء والرجال، لتحديد قوة الذاكرة من خلال التعرف على صور مؤثرة بعد ثلاثة أسابيع من مشاهدتها لأول مرة.

ولاحظ الباحثون - بعد تحليل الصور الشعاعية الناتجة من التصوير بالرنين المغناطيسي لأدمغة المشاركين في الدراسة أثناء مشاهدتهم للصور - أن النساء أكثر دقة في التذكر من الرجال، بنسبة تتراوح بين ١٠-١٥ ٪، وكانت الاستجابة العصبية للمشاهد العاطفية أكثر نشاطاً عند النساء.

ويقول العلماء: إن دماغ المرأة أكثر تنظيماً للإدراك وتذكرها للأحاسيس والعواطف، وهو ما يجعل النساء يتذكرن نسبة أكبر من الاستثارة العاطفية، مقارنة مع الرجال.

هذه الاستنتاجات تتفق مع ما أظهرته أبحاث سابقة أثبتت وجود اختلافات في طريقة عمل الدماغ عند النساء والرجال، وأن السيدات يتمتعن بذاكرة أقوى فيما يتعلق بالسيرة الذاتية أيضاً وليس بالنسبة للأحداث العاطفية فحسب.

ويرى العلماء أن هذه الدراسة تساعد في فهم الأساس البيولوجي لأسباب انتشار الاكتئاب السريري بين النساء بصورة أكثر من الرجال، فعنصر الخطر بالنسبة للاكتئاب هو الاجترار، أي التركيز على الذكريات المؤلمة واسترجاعها المرة تلو الأخرى. وهو ما يجعل بعض النساء تقول لزوجها: ما رأيت منك خيراً قط.. فهي تتذكر دائماً الأحداث المؤلمة التي مرت بحياتها الزوجية ■

الطب النفسي بجامعة الأزهر: إن هناك أسباباً فردية تساعد على ظهور المشكلات بين المتزوجين مثل اختلاف الأمزجة والأهواء النفسية والثقافية والفكرية لكلا الطرفين، علاوة على تضخم إحساس الزوج بذاته، إزاء قهره لذات زوجته، مما يجعلها تطالب بحقوقها في البيت وفي أن يكون لها رأي في قيادة سفينة حياتهما، ومن هنا تبدأ المشكلات، إلا أن المسنين يحتاجون - حسب تصوري - إلى المساعدة من الآخرين في تجديد حياتهما وشبابهما روحياً ونفسياً، وإفساح المجال أمامهما مرة ثانية للعمل، بعد التقاعد، للاستفادة من خبراتهما الطويلة وتجاربهما في الحياة، ومحاولة إيجاد عمل مناسب لهما، يتناسب مع قدراتهما وظروفهما النفسية في هذه المرحلة الحياتية الصعبة، مع أهمية إنشاء دور للمسنين بأجور رمزية، لمن لا يجد سبل الرعاية الآمنة، أو لمن كانت ظروفهم الاجتماعية تستدعي ذلك، فهناك يجدون الإشراف الطبي، ويعيشون حياة سهلة هادئة.

ويضيف الدكتور مدني قائلاً: إن الكهل.. نتيجة للضعف الشديد في قدرته الذهنية وذكرته، تنقلص لديه الاهتمامات الخارجية، ويميل إلى العزلة والانطواء والتقوقع على نفسه؛ لأنه يدرك أن مشوار حياته قد انتهى، ويزداد اهتمامه بنفسه وبصحبته، وتبدو عليه مظاهر الانانية، ويصبح كثير الشكوى والتضجر من الأوهام المرضية النفسية التي لا توجد لها أسباب عضوية حقيقية، وإنما هي وسيلة لجذب الانتباه إليه، لكي يلتفت حوله الآخرون. ■

ساساً لمن يربعها كذلك. وللتغلب على هذه لمشكلات يجب أن نغتنم إليها مبكراً، منذ بداية حياة الزوجية، ولا ينسى الزوجان نفسيهما العلاقة العضوية والعاطفية بينهما من خلال دعيمها المستمر، وانتهاز المناسبات السعيدة لتعبير عن الحب والعواطف المتبادلة بين الجانبين، ويجب استغلال بعض الأوقات، لانفراد مع بعضهما البعض بعيداً عن الأولاد، ناقشة العلاقة بينهما وتطويرها، وتلافي أي مطبات حياتية تصدم سور الحب الرابط بين لبيهما.

شيخوخة الزوج.. وحيوية الزوجة

أما الدكتورة سامية الساعاتي - ستاذة علم الاجتماع بأداب عين شمس مصر - فتري أن مشكلات المجتمع العربي لاقتصادية والسياسية والاجتماعية تصب في شر الأسرة العربية، ولا يخفى أن إحالة لزوجين للتقاعد، وقلة الموارد، مع زيادة عدلات المصروفات، تؤدي إلى زيادة المشكلات الزوجية، خاصة بين المسنين، كما أن فارق السن بين الزوج والزوجة يمكن أن يلعب دوراً رئيساً في تغذية روح العداء والاستعداد الكراهية بين الطرفين، فإذا ما وصل الزوج لى سن الشيخوخة، بينما لا تزال زوجته في شبابها، فإن المشكلات - لهذا السبب - تكثر وتتضاعف وتنمو، بسبب إحساس الزوج أنه يقدم على خريف العمر، في حين أن شريكة نيته تنعم بالحيوية والخصوبة والجمال، مما يغر صدره بعوامل الكراهية لها، وتلمس أي رصة لتفغيص حياتها.

الحل.. إيجاد عمل للمسنين

ويقول الدكتور عادل مدني - استاذ

أزمات يذكيها الشيطان ليفرق بين زوجين

وهذه بعض الوصايا التي صدقتها تجربة وحية لأكثر من عشرين عاماً بما يحتاجه الزوج ن زوجته لتبقى الحياة حلوة في بيت الزوجية سعيد. فهل تطبق الزوجات هذه الوصايا ليمكن أزواج بدون منازع؟
- استقبلي بابتسامة وودعي بابتسامة تكوني ذى قلبه وروحه.
- اسمعي كلاماً طيباً.. وأظهري له جانباً لينا الي رضا الله ثم رضاه.
- كوني له مستودع الأسرار، ولا تقشي شيئاً نها خارج الدار.
- إذا أردت أن تخرجي فاخرجي باستئذان.. يشي عندها حياتك بسعادة وأمان.
- حافظي على ماله وتربية عياله.. واذكري ثماً قوله تعالى: ﴿فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتُ

لنَّعْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ﴾ (النساء ٣٤).

- لاتنسي ذكر الله، ولا تجعلي التلفاز وغيره لك ملهاة، فيموت قلبه نحوك، فليس لك سواء.
- إذا نسي زوجك الصلاة ذكره، وصلي أمامه لتسعيديه، وحافظي على الصلوات الخمس، واذكري الله دائماً بالجهر والهمس، ولا تهملتي ماذا أراد زوجك اليوم، وماذا طلب بالأمس.

- اظهري لزوجك بأجمل الثياب وتطبيبي له بأطيب الأطياب.

- لا تنسي تحضير الطعام، فإنه مفتاح القلوب، وكوني له الطاهية لما يحب من أصناف الطعام.

- كوني الولود الودود تكوني من نساء الجنة، فتعيشي بسعادة، وتجدي فوق ذلك زيادة ■

إبراهيم العبيدي

حتى لا تقترب عليه إصابة

الجرى ليس رياضة للجميع

كثيراً ما ينصح الأطباء المرضى بممارسة الرياضة، لما لها من فوائد جمة لصحة الجسد والنفس، وغالباً ما تكون رياضة الجري مقترنة بهذه النصيحة، إذ إنها لا تحتاج إلى أماكن أو تجهيزات خاصة.. حتى قيل إن الجري هو رياضة الجميع.. لكن الحقيقة أنه ليس كذلك، وأن بعض الإصابات الناتجة عنه قد تكون خطيرة، بل إن بعض المرضى لا يجب أن يمارسوا هذه الرياضة في كثير من الأحيان.

لكن ما الأسباب التي تجعل الجري ليس للجميع؟

د. سعادة سعد استشاري جراحة العظام بمستشفى الحمادي بالرياض وعضو الجمعية الفرنسية لجراحة العظام يجيب عن ذلك، فيقول:

هناك عدة أسباب لا تجعل رياضة الجري رياضة للجميع، والطبيب قد يكون مدعواً لمعانة الكثير من الممارسين لهذه الرياضة المحبوبة بسبب الإصابات التي تنتج عنها، وأغلب هذه الإصابات تكون بسيطة «رض، تمزق»، ولكن بعضها قد يكون أكثر خطورة، و٦٠٪ ممن يمارسون رياضة الجري قد يتعرضون يوماً ما لإصابة تمنعهم من الركض، ولاسيما المبتدئين المتحمسين قليلي التحضير بدنياً، حيث يتعرضون للإصابات أكثر من غيرهم إما للركض منذ البداية لوقت طويل أو الركض على أرض صلبة بأحذية ذات نوعية رديئة أو غير مناسبة، أما بالنسبة لذوي الخبرة في رياضة الجري فإنهم قد يتعرضون للإصابات بسبب الإجهاد وهذه الإصابات قد تخص الأنسجة الرخوة أو العظم نفسه وخاصة عندما يحاولون زيادة المسافة التي يقطعونها بسرعة زائدة، والكثيرون من هؤلاء يكونون في فترة تحضير للسباق، هذا بالإضافة إلى كثير من الإصابات التي تحدث أثناء التمارين التي لا تتناسب مع مستوى المتسابق، وبالتالي فالجري ليس رياضة للجميع، وبعض أمراض الجهاز الحركي والقلب بشكل خاص تمنع من ممارسة هذه الرياضة ولكن بالإمكان توجيه هؤلاء المرضى إلى ممارسة أنواع أخرى من الرياضة مثل: المشي، وركوب الدراجة والسباحة.

ويضيف د. سعادة سعد: أثبتت الدراسة العلمية أن ما يزيد على ٣٠٪ من الإصابات عند ممارسي رياضة الجري تخص الركبة، ووتر آشيل (أخيليس) وهو عند الكعب ٢٠٪، التهاب الطبقة الخارجية من العظام وكسور التعب يمثل كل منها ١٥٪، والتهاب اللقافة الأخمصية (السمانة) ١٠٪، وقد يتعرض ممارس هذه الرياضة لأكثر من إصابة في نفس الوقت أو لأعراض عديدة (متلازمة الإجهاد) قبل أن يستشير الطبيب، وكثيراً ما يلجأ المتسابق إلى العلاج المقترح من أصدقائه المتسابقين أو أن يحاول الركض على الرغم من إصابته وهذا ما يؤدي إلى تفاقم إصابته، وأغلب الإصابات



د. سعادة سعد: ٦٠٪ من الممارسين للجري يتعرضون لإصابات بدرجات متفاوتة

تحدث بشكل رئيس في حالتين:

إما في بداية برنامج السباق، أو في مرحلة انتقاله إلى مستوى أعلى، لذلك تم تصنيف ممارسي رياضة الركض إلى صنف «الهاوي» الذي يركض ٥ إلى ٨ كيلومترات بالأسبوع بسرعة ٦ إلى ٨ دقائق/كم، ثم الهاوي الرياضي الذي يركض ٣٠ إلى ٦٠ كم بالأسبوع ويشارك في سباقات ولكن كتسليّة أو تجارب ٥ إلى ١٠ كم، أما المتسابق المتمرس فيركض ٦٥-١٠٠ كم في الأسبوع وبسرعة ٤ إلى ٥ دقائق/كم ويستطيع أن يشترك في سباقات ١٠٠٠ متر أو ماراثون (٤٢ كم)، وأخيراً الماراثوني الممتاز ويستطيع أن يركض ١١٠ إلى ٢٢٠ كم بالأسبوع وبسرعة ٣ إلى ٤ دقائق/كم.

إصابات شائعة

ومن الإصابات الشائعة عند جميع الممارسين التهاب الصفاق، وتلين العضروف، والالتهابات المأخضية، وآلام أسفل الظهر وذلك بسبب نقص التدريب أو الأحذية غير المناسبة، وبعض المتسابقين المتمرسين يحصل لديهم كسور تعب، ومتلازمة الإجهاد عندما ينتقل المتسابق إلى مستوى تدريب أعلى وذلك بزيادة مسافة السباق أو سرعته دون إعطاء الوقت الكافي لجسده كي يتأقلم على زيادة الجهد، في حين يلاحظ إصابات التهاب اللقافة الأخمصية والتهاب وتر آشيل بكثرة عند الهاوي الرياضي.

وتعد أخطاء التمرين السبب الأكثر في الإصابات، ومن هذه الأخطاء: قطع مسافة زائدة، تكثيف التمرين.. تتالي الجري السريع والهرولة، الزيادة السريعة للمسافة المقطوعة، والتي لا تسمح للجسم بالتأقلم مع درجات الجهد الجديدة وحتى الإحماء غير الكافي مما يؤدي إلى إصابات التعب، كذلك أرضيات السباق: فالأرض الطرية مثالية ولكن أغلب الأحيان يستعمل المتسابقون الأرض المتوافرة بغض النظر عن التغطية، وبذلك فإن الركض على الأرصفة أو الإسمنت يزيد الصدمات المنقولة إلى الساق والأرجل والظهر، والطريق الأسفلتي يسمح بتخفيف الصدمات، أم الأرض المغطاة بالعشب فتكون غير منتظمة، في حين أن الركض على أرض منحنية مثل الشاطئ أو طرف الطريق تجبر الأرجل أن تكون بوضعية الكعب على الجزء المرتفع من الانحناء وهذا ما يقود إلى تعب زائد في الأوتار والأربط للأطراف السفلى والساق، كذلك الركض على أرض منحنية للأعلى يؤدي إلى شد في وتر آشيل وعضلات الجزء الأسفل من الظهر، بينما الركض على أرض منحنية للأسفل يزداد صدمات كعب الرجل على الأرض.

ويحذر د. سعادة سعد من ردة بعض أحذية الركض التي تؤدي إلى حدوث الإصابات، إذ

الباذنجان الأسود.. غني بمضادات الأكسدة

سبعة أنواع مختلفة من الباذنجان تزرع في الولايات المتحدة، إلى جانب أنواع أخرى من الباذنجان البري أو الذي يتم في دول أخرى، أن هذه الثمار تحتوي بالإضافة إلى حمض كلوروجينيك - 13 حمضاً فينولياً آخر بمستويات مختلفة في المزروعات الأمريكية، وأحماضاً - أخرى فريدة في الأنواع البرية لم تعزل قط من أي نبات آخر.

ويقول الباحثون إن عملية استخلاص هذه المركبات من النبات كانت شاقة جداً، لأن أنسجة الثمرة تتأكسد بسرعة عند قطعها وتعرضها للهواء، وقد تم استخدام ثلاثة أساليب تحليلية للفصل وتحديد الكمية وتعريف المواد الفينولية في ثمار الباذنجان.

ومن المنتظر أن يساعد هذا البحث في تطوير خطوط إنتاج جديدة لنباتات غنية بالمواد الطبيعية وذات خصائص صحية مطلوبة تفيد صحة المستهلكين ■



اكتشف العلماء أخيراً أن ثمار الباذنجان السوداء تحتوي على مستويات عالية من المركبات المضادة للأكسدة التي تحمي خلايا الجسم من التلف التأكسدي الناتج عن معالجة الطعام.

ويقول خبراء في مركز الخدمات الزراعية الأمريكي، إن الباذنجان غني بـ «حمض كلوروجينيك» الذي يعتبر من أقوى مضادات الأكسدة التي تنتجها الأنسجة النباتية، حيث تبين أن هذا الحمض هو المركب الفينولي السائد في هذه الثمار بالذات.

والأحماض الفينولية صنف بسيط من مركبات «فيتلبروبيانويد» المضادة للأكسدة، حيث تنتج النباتات أنواعاً متعددة من هذه المركبات لحماية نفسها من الإصابات المرضية. ووجد الباحثون بعد دراسة

ها لا تسمح بتخفيف الصدمات أو الثبات ضروري لحماية الرجل والساق من الصدمات تكررة أثناء الجري، وينبغي أن تكون أحذية جري بحالة جيدة، فأي اهتراء في الجزء وحشي للكعب يؤدي إلى عدم توازن أثناء لمس كعب الرجل بالأرض وهذا ما يسبب إصابات في الجزء الوحشي للركبة، حيث إن أرجل راکض تحسّك مع الأرض ٥٠٠ إلى ١٢٥٠ مرة/كم أو ٥٠ إلى ٧٠ مرة بالدقيقة لكل رجل، مع قوة من ٢ إلى ٨ مرات وزن الجسم (حسب أرض ووزن الراكض)، وبالتالي فالتصادم بين أرض والرجل يكون إما ممتصاً من الحذاء ما منتقلاً مباشرة إلى الساق والظهر، وبذلك إن أي تشوش تشريحي أو حركي ولو بسيطاً دون أي عوارض أثناء المشي يمكن أن يتحول ند الركض إلى إصابة حقيقية.

وهناك مشكلات أخرى تحدث أثناء السباق منها إصابات نتيجة الحرارة، أو التعرق شديد لفترة طويلة مع عدم التعويض بشرب ماء والأملاح (في جو حار) وقد يسبب ذلك شد العضلي في الساق والذراع والظهر، لإنهاك نتيجة الحر الشديد، ونادراً ما يكون لك مميتاً، وقد يصاب المتسابق بالحمى بالرأس، بديان، وشعور بالإقياء، وإقياء، وعندما يشعر متسابق بالإقياء ولا يتعرق أثناء الركض يجب قافه بسرعة ورفع رجليه وتخفيض حرارة سمة بواسطة الثلج أو منشفة باردة وإعطاؤه حاليلاً الضرورية عن طريق الوريد ومن ثم له إلى أقرب مركز طبي.

وهناك أيضاً فقدان المفاجئ للتوازن حراري في الجسم والذي يؤدي إلى زيادة حرارة تدريجياً وإلى حدوث ضربة الحر، التي قد تكون مميتة، وتحدث غالباً عندما يكون متسابق في حال إنهاك نتيجة للجهد الذي يق إمكانياته أثناء السباق الطويل.

وهناك إصابات نتيجة للطقس البارد مثل انخفاض الحرارة ونادراً ما يحدث ذلك عند تسابق الهواوي ولكنه ممكن الحدوث عند تمرس عندما يركض في جو بارد مع وجود اح ثلجية البرودة ورطوبة.

سبل الوقاية

وحول سبل الوقاية من هذه الإصابات يقول سعادة: لا بد أولاً من التأقلم مع الجو الحار ريجياً لمدة من ١٠ أيام إلى ٦ أسابيع، حسب شخاص، وخلال هذه الفترة يجب تخفيض سافة الركض، ويكون التدريب صباحاً أو بكرة وفي المساء وليس في ساعات الحرارة نديدة مع ارتداء ثياب فاتحة اللون وعدم داء الثياب المطاطية، كما يجب على المتسابق يشرب من ١٧٠ إلى ٢٢٠ مل ماء كل ١٥ يقة أثناء التدريب، وكل ٢٠ دقيقة أو كل مرة تاز ٤ كم أثناء السباق. ■

البنات آتد حاجة للوجبات الصباحية

التوست مع حبوب فاصوليا محمصة، أن أداء الصبيان في اختبارات الذاكرة والانتباه كان أفضل، عندما شعروا بالجوع، بعكس البنات اللاتي كان أدأهن أفضل في حال الشبع.

ويؤكد الخبراء أن الفاصوليا المحمصة أفضل خيار غذائي لفطور الطالبات، خصوصاً عند إصابتهن بتقلبات المزاج، فالفتيات اللاتي أفطرن عليها حققن درجات أفضل من اللاتي أفطرن على خبز التوست فقط.

ويشير الباحثون إلى أن أداء الطلاب في المدرسة يعتمد على عوامل أخرى، إلى جانب طبيعة الغذاء المتناول في وجبات الفطور، ومنها الجنس والمزاج والحالة النفسية. وكانت الدراسات السابقة قد أثبتت وجود علاقة بين الفطور الغني بالكربوهيدرات وزيادة قدرة الطلاب على التركيز والاستيعاب. ■

الفتيات أكثر حاجة لوجبات الإفطار الصباحية حتى يتمكن من مجارة الأولاد في التحصيل العلمي، وتحقيق نفس المستوى، في الصف الدراسي.

فقد وجد الباحثون في جامعة السستر البريطانية، أن وجبات الفطور الغنية بالنشويات والكربوهيدرات، تحسّن مزاج الفتيات، وقدراتهن الذهنية، وتساعدن على التركيز، بينما يكون أداء الصبيان أفضل إذا ظلوا جائعين!

وبناءً على هذه النتائج، يؤكد الخبراء في مركز إيرلندا الشمالية للغذاء والصحة، أن البنات يحتجن إلى وجبة صباحية مغذية وأكثر إشباعاً من الأولاد. ولاحظ العلماء بعد متابعة ٥٦ طالباً، تراوحت أعمارهم بين ١١ و١٣ عاماً، لستة أسابيع، تناول نصفهم وجبات فطور تقتصر على خبز التوست فقط، بينما تناول النصف الآخر

الأسماك مفيدة للوقاية من أمراض الكلى

رئيس في زيوت الأسماك، تحمي أنسجة الكلى من المرض والتلف، لذا فإن تعاطي مكملاتها الغذائية يفيد المرضى المصابين بأمراض الكلى المرتبطة بـ «بيروتين» «إميوونوجلوبولين (١)»، ويحميهم من الإصابة بالقصور والفشل الكلوي، كما يساعد في تقليل مستويات الكالسيوم البولي عند الأشخاص الذين يعانون من حصي الكلى، ويمنع جلطات الدم عند من يخضعون لعمليات الغسل الصناعية للدم. ■

أظهرت دراسة طبية جديدة أن الأحماض الدهنية الأساسية المفيدة من نوع «أوميغا ٣» الموجودة في الأسماك، تساعد على المحافظة على صحة وسلامة الكليتين ووقايتهما من الأمراض. وتلعب أحماض أوميغا ٣ الدهنية، دوراً حيوياً في الصحة الذهنية، لأنها تنظم الاستجابات العصبية، وتحسّن المزاج وترفع المعنويات وتقلل الإحساس بالكآبة. مثل هذه المركبات الطبيعية المركزة بشكل

من المؤمنين رجال



استراحة



إعداد

د. سعيد الأصبحي
asbahiat@hotmail.com

الإخوة القراء

نأمل أن تأتي اختياركم موثقة بحيث
يذكر المصدر الذي نقلت عنه، واسم صاحبه.

الخوف

○ قيل: الخوف هرب القلب من حلول المكروه عند استشعاره.
○ قال أبو حفص: «الخوف سوط الله يقوم به الشاردين عن بابه»، وقال: «الخوف سراج في القلب به يبصر ما فيه من الشر والخير، وكل واحد إذا خفته هربت منه، إلا الله عز وجل فإذا خفته هربت إليه».

○ قال حاتم الأصم: «لا تغتر بكثرة العبادة، فإن إبليس بعد طول عبادة لقي ما لقي» أي أنه لم يخف الله وعقابه، فلقى ما لقي.
○ وقال أبو سليمان: «ما فارق الخوف قلباً إلا خرب».

○ وقال إبراهيم بن سفيان: «إذا سكن الخوف القلوب أحرقت مواضع الشبهات منها، وطرد الدنيا عنها».

○ وقال ذو النون: «الناس على الطريق» أي طريق الحق ما لم يزل عنهم الخوف، فإذا زال عنهم الخوف ضلوا الطريق. ■

من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً (٢٣) (الأحزاب)

الجمعة ٢٧/٢٧ صادف ذكرى وفاة عالم جليل من علماء العصر، ممن تربوا من مدرسة الإسلام، إنه صاحب أروع كتاب في الفقه، في العصر الحديث، هذا الكتاب الذي يسر الفقه الإسلامي وانتفع به عامة المسلمين، وقدم له الإمام الشهيد «حسن البنا»، كتاب «فقه السنة» الذي يتكون من ثلاثة مجلدات..

إنه فضيلة الشيخ السيد سابق الذي توفي في ٢٧/٢/٢٠٠٠م، عن عمر يناهز الخامسة والثمانين عاماً قضاه في جهاد بالقلم والكلمة الصادقة الخالصة. وصدق رسول الله ﷺ حينما قال: «من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين»، وقد نال فضيلته جائزة الملك فيصل العالمية عام ١٩٩٤م تقديراً لجهوده العلمية والبحثية، وكان موضوع الجائزة: الدراسات التي عنيت بالفقه الإسلامي تأليفاً وتحليلاً وتفسيراً.

وقد منحه الرئيس المصري وسام الاستحقاق في

من فضائل شهر المحرم

وتستقبل العام الجديد بتوبة

لعلك أن تمحو بها ما تقدم وفي هذا الشهر، يوم كان الأنبياء والرسل وآ، الكتاب والعرب في الجاهلية يعظمونه ويحلونه، و يوم العاشر من محرم، كان النبي ﷺ يحرص عا ويتحراه، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «رأيت رسول الله ﷺ صام يوماً يتحرى فضله أ الأيام إلا هذا اليوم، يعني يوم عاشوراء، وهذا الش يعني رمضان» (متفق عليه).

ولما هاجر النبي ﷺ إلى المدينة وجد إليه يجلون يوم عاشوراء، فلما سأل عن ذلك، قالوا: ذ يوم نجى الله فيه موسى، فقال ﷺ: «نحن أو بموسى منهم»... أو كما قال ﷺ: «فصامه، وقا «لئن عشت إلى قابل لأصومن التاسع والعاشر وذلك لمخالفة اليهود».

فالسعيد من اغتتم مواسم الشهور والآ والساعات، وتقرب فيها إلى مولاه، فعسى أن تصب نفحة من تلك النفحات الربانية، فيسعد بها سعا يأمن بعدها من النار ■

فراج شبيب العجمي. الكو

سين وجيم

- مدينة على الفرات أسسها سعد بن أبي وقاه وكانت مركزاً للثقافة العربية.. ما اسمها؟
- يقول تعالى: «لقد كان لسيا في مسكنهم جنان» (سبا: ١٥)، ما اسم سبا الحقيقي؟
- ماذا تعني الألفاظ العربية الآتية؟
١ - اللابتان. ٢ - المنذران.
٣ - الناعقان. ٤ - المصران.
٥ - الشاقان. ■

عبد الكريم أحمد عبد الكريم. الزلفي. السعود

إجابات العدد الماضي

سين وجيم

- ١ - الكسندر فليمنج، عام ١٩٣٩م.
- ٢ - حصان طروادة.
- ٣ - كعب بن زهير.
- ٤ - سامراء.
- ٥ - الققعاق بن عمرو التميمي.
- ٦ - أبوهريرة وأنس بن مالك، وأبو سعيد الخدري، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمرو، وجابر بن عبد الله، وعائشة رضي الله عنهم أجمعين.

لتبنيوا له ضريحاً

وقلنا بعضنا لبعض
دخلنا بعضنا بعضاً
فلا غدر فيه ولا عدوان
وويل لمن.. يحسد
دمار على الخائن.. الجبان
فقلنا: وهذا ما نريد
كفانا سنين خوف.. وحرمان..
لنعمل على أن نعيد
بقلب شاعرنا نبض الإيمان..
وقلنا: إن النهر اجتاحت المحيط
ولن نسكت... عن النهر حتى
يجف أو يعبره
لما بعد الحسد
وقبل الذي.. كان..
وفيلاً وجدنا النهر
يصب في البحر
والبحر.. يصب في المحيط
فقلنا كيف اجتثراً.. أن
يصب النهر في المحيط؟
وقلنا بعد أن.. حرقنا النهر لن
يعود طائرهم الجريح
إلا بعد أن ترسلوا.. المطر
دليلاً على حبكم الصريح
إننا نتزوجس.. بكم الخطر
وقلنا بعد أن أرسلنا المطر..
إن طائرهم ذبيح
ومستحيل بأن.. يعود الزمن
لتبنيوا له ضريحاً
وترضوا بما.. أراد القدر ■

مصطفى ثغبان أحمد.. المنيا.. مصر

مغربها ١٩

يقولون: «إن الذي جرى في المريخ
سيجري في جميع كواكب المجموعة الشمسية،
أي سيجري على الأرض، إذا ما بيننا وبين هذا
إلا وقت قصير، وهذا التباطؤ دلنا عليه النبي
ﷺ، فأخبرنا عن الدجال وعن زمانه، وقال: إن
الدجال يمكث في الأرض أربعين يوماً، يوم
كسنة، يعني تبطل الأرض... ويوم كشهر، تبدأ
تسرع قليلاً، ويوم كأسبوع، وبقية الأيام
كسائر الأيام يعني إبطاء وتعود إلى الإسراع
كما كانت.

والسؤال: من أعلم محمداً ﷺ بذلك؟ من
أخبره؟ هم يكتشفون، وإذا بهم يقدمون معجزة
من معجزات رسول الله ﷺ، هم يقولون:
اكتشفنا واكتشفنا، ونحن نقرأ في سيرة رسول
الله ﷺ، ولا يزيدنا ذلك إلا إيماناً.
قال تعالى: ﴿سَرَّيْهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي
أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَبَيِّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوْ لَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ
أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (٢٣)﴾ (فصلت) ■

إيمان صالح النمري.. الطائف.. السعودية

هل تعلم أن...؟

كبير من القنابل الصغيرة. وبإمكان
القنابل الصغيرة تغطية منطقة كبيرة
دون توجيه محدد. ويتم قذفها من على
ارتفاعات متوسطة أو عالية بما يزيد
من احتمالات ابتعادها عن الهدف.
ويبلغ معدل إحقاقها حوالي ٥٠٪، فكثير
منها لا ينفجر، بل يستقر في الأرض
كالغام.

في الجهة الجنوبية الغربية للمسجد
النبي الشريف بالمدينة المنورة يقع مسجد
الغمامة، وهو آخر المواضع التي صلى بها
رسول الله ﷺ صلاة العيد، وقيل إنه سمي
بهذا الاسم لأن غمامة حجب الشمس عن
رسول الله ﷺ عند صلاته. ■

أول رياضي غير أوروبي يفوز في لعبة
صارعة الرومانية في ألعاب الأولمبياد هو
لاعب المصري إبراهيم مصطفى، وذلك في
إرة أمستردام عام ١٩٢٨م.

إدارة الفريق الرياضي الأمريكي المشارك في
إرة الألعاب الأولمبية التي أقيمت في نيومكسيكو
سنة ١٩٦٨م طردت العدائين الأمريكيين تومي
ميث وجون كارلوس من الفريق، لمجرد أنهما
ما برفع قبضتيهما، خلال احتفال تقديم ميداليات
باق جري للرجال. وقام اللاعبان بذلك للإعراب
ن تعاطفهما مع حركة القوة السوداء التي كانت
تطالب بحقوق السود في أمريكا.

القنابل العنقودية المثيرة للجدل
تكون من عبوة تنكسر لينطلق منها عدد

من القلب إلى القلب

قيل: فإن لم يكن؟
قال: أدب حسن يتحلى به.
قيل: فإن لم يكن؟
قال: مال يستره.
قيل: فإن لم يكن؟
قال: فصاعقة تحرقه فتريح
العباد والبلاد منه!
طرفة:

قال رجل لزوجته: لماذا خلقت النساء
في غاية الجمال وفي غاية الغياب؟
فكالت المرأة: في غاية الجمال من أجل أن
تحبوه... وفي غاية الغياب من أجل أن يحببنكم!
من جوامع الكلم:
يقول الدكتور عائض القرني: «الرجل الرياني
يأنف من الصف الثاني» ■

اختيار: محمد عبد الله الباردة، عمران.. اليمن



لماذا؟
- إذا كان الله تكفل بالرزق..
متمامك لماذا؟
- وإذا كان الرزق مقسوماً..
لحرص لماذا؟
- وإذا كان الخلف من الله..
ليخل لماذا؟
- وإذا كانت الجنة حقاً.. فالراحة

لماذا؟
- وإذا كانت النار حقاً.. فالمعصية لماذا؟
- وإذا كان كل شيء بقضاء وقدر.. فالحزن لماذا؟
حوار مع حكيم
قيل لابن المبارك: ما خير ما أعطي الرجل؟
قال: عقل يفكر به.

سنريهم آياتنا...



المشرق!!

الشمس اليوم في كوكب المريخ تطلع على
المريخ من المغرب لا من المشرق لأن المريخ كان
يدور في اتجاه ثم عكس الدوران، ويقول هؤلاء:
وما حدث ذلك إلا بعد تباطؤ سير المريخ.
وإذا جئنا إلى أحاديث النبي ﷺ، وجدناه
يقول لنا: «لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس
من المغرب»، ليست هذه من علامات الساعة:
فطول الشمس من مغربها، ألم تكن ندرس هذا
قروناً ونقرؤه في كتب الحديث، ونعلم أنه من
علامات قرب الساعة وأن الشمس ستطلع من

سمعت محاضرة للشيخ عبد المجيد
الزندانى بعنوان: «الإيمان» تحدث عن
الإعجاز العلمي في القرآن الكريم وسنة
الرسول ﷺ: إليكم بعض ما جاء فيها:
أعلنت في أمريكا مراكز الأبحاث العلمية
خبيراً في هذا الشهر الإفرنجي يقول «رأينا
ظاهرة كونية عجيبة، (رأينا المريخ، أحد
كواكب المجموعة الشمسية، هناك شمس
هناك كواكب تدور حولها، منها المريخ، ومنها
الأرض، ومنها زحل وعطارد والمشتري ونبتون
وبلوتو والزهرة، وكلها كواكب تدور حول
الشمس، وهي تدور حول نفسها أثناء دورانها
حول الشمس، ويدورانها حول نفسها يكون
للليل والنهار)، قالوا: رأينا المريخ كان يدور ثم
توقف عن الدوران في هذا الشهر، ثم أنه
وقف عن الدوران عكس دورته، فأصبح يدور
العكس، وأصبحت الشمس تطلع على المريخ
في هذا الشهر من المغرب وتغرب من

حطم القيود وانطلق نحو عالم القوة.. سلسلة من الحلقات نسلط فيها الضوء على قضية من أهم القضايا في العمل الإسلامي، تسبب الجهل بها في الكثير من الانتكاسات والكبوات والهزائم والمشكلات والتراجع والصراع والتناحر.

نريد من خلالها أن نعرف معرفة دقيقة ومفصلة معنى القوة، ومفاتيحها، ومعوقات الحصول عليها، والقيود التي تمنعنا من اكتسابها. فلا مكان في هذا العالم للضعفاء، ولا يمكن أن يصل ضعيف إلى الهدف، ولا يمكن أن يحقق الفوز ضعيف. فلا خيار لنا إذا أردنا الفوز، ورفع راية التوحيد خفاقة على ربوع العالم إلا أن نكون أقوياء، ولا يمكن أن نكون أقوياء حتى نبذل كل أسباب القوة.. فما القوة؟

جهاز الاختيار

إن القوة التي تنبع من داخل الإنسان هي تلك التي تكمن في ذلك الجهاز الذي أودعه الله الإنسان والذي يستطيع من خلاله صناعة القرار، وتحديد الوجهة، ومعرفة الصواب من الخطأ،

والنافع من الضار. ولهذا السبب أصبح الإنسان أقوى مخلوق خلقه الله تعالى، لأنه يتميز عن بقية المخلوقات بهذا الجهاز، الذي تحدث عنه الرب بقوله عز وجل ﴿وبنفس وما سواها﴾ (٧) فألهمها فجورها وتقواها ﴿قد أفلح من زكّاهما﴾ (٩) وقد خاب من دسّاهما ﴿﴾ (الشمس).

هذا الإلهام هو سر هذه القوة في هذا المخلوق، ومن خلالها ينشأ الأقوياء في هذه الحياة. ومن خلالها يدخل الناس الجنة أو النار بقرارهم هم، دون أي تسيير من أحد، حتى يكون ذلك القرار حجة عليهم يوم القيامة..

ويتحدث رسولنا ﷺ عن هذا الجهاز وكيف يستخدمه بعض أمته استخداماً صحيحاً، وآخرون يفشلون في استخدامه الاستخدام الصحيح، فيقول: «كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبى، قالوا: ومن أبى؟ قال: من أطاعني دخل الجنة، ومن عصاني فقد أبى».

إنّ فالقوة هي قوة الاختيار وصناعة القرار، والذين يدخلون الجنة لم يدخلوا بالحظ ولا بالصدفة، ولا باليانصيب، أو بالقرعة، أو بالواسطة، أو بالشهادة أو بالمنصب، أو العائلة والقبيلة، إنما دخلوها باختيارهم، فهم الذين قرروا دخولها، ثم بحثوا عن أسباب هذا الدخول

حطم القيود (١)

فعملوا بها، ثم سألوا الله تعالى الرحمة بعد أن أدوا الأسباب فأدخلهم برحمته الجنة، وكذلك الذين يدخلون النار هم الذين قرروا دخولها بأنفسهم، وأبوا أن يدخلوا الجنة، بعد أن عرفوا أسباب دخولها فلم يبذلوها، وحادوا عن طريقها، فاستحقوا دخول النار.

فن صناعة القرار

فالأقوياء هم وحدهم الذين يعرفون فن صناعة القرار، ويعرفون معرفة دقيقة كيفية عمل «جهاز الاختيار» فيستخدمونه بكفاءة عالية، ويصلون إلى أهدافهم وينجحون، أما غيرهم من الضعفاء في هذه الحياة فقد تنازلوا عن حقهم في استخدام أجهزتهم للغير فكانوا تحت تأثيرهم وتوجيههم إلى الوجهة التي يريدون، حتى وإن كانت إلى النار، فعاشوا ضعفاء وماتوا ضعفاء.

سيطر على حياتك

لا نعني بالقوة أبداً قوة العضلات وإن كانت هذه مطلوبة، ولا قوة رفع الأثقال أو الملاكمة أو الحصول على أحزمة لعبات القتال «الجودو،



الشيخ:
عبد الحميد البلالي

والكونغ فو، والتايكوندو، وغيرها»، بل نعني بالقوة: الشعور بالسيطرة على الحياة، أي أن تشعر بسيطرتك على حياتك، وهذا يعني ثلاثة أمور:

١. السيطرة على النفس: عندما تجمع النفس، وتريد منك تجاوز الحدود التي رسمها الله للإنسان، وإيقاعك فيما لا ينبغي من القول والفعل، فتلزمها، وتحكم سيطرتك عليها كي لا تنجح بك إلى المعصية: ﴿إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (٢٧) ﴿﴾ (يوسف).

والنفس هي أكبر الأعداء للإنسان بعد الشيطان، ولكن الإنسان القوي يستطيع أن يزيكها، ويربها ويسيطر عليها حتى تتحول معه من أماراة بالسوء إلى لوامة ثم مطمئنة، ولا يتم ذلك إلا من خلال تربية ومجاهدة، وصبر ومصابرة، وطريق طويل، ولا يتحمل عبء ذلك الطريق الطويل إلا الأقوياء.

٢. السيطرة على الغضب: الغضب من أكبر معوقات القوة، وهو الفيروس الذي يقضي على الكثير من الأقوياء، وإن أكثر الناس قوة أولئك المسيطرون على غضبهم، ولذلك وصفهم النبي ﷺ بالأشداء، «ليس الشديد بالصرعة، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب».

فالضعفاء هم الذين يغضبون ويصرخون ويفقدون سيطرتهم على غضبهم، فيقعون فيما يندمون عليه بعد صحوهم أشد الندم.

ماذا يحدث عند الغضب؟

يقول العلماء: إن المخ يتغذى على الأكسجين، وعندما يغضب الإنسان تزداد حرارة الدم، ويقل الأكسجين المتجه إلى المخ، مما يسبب الإرباك في التصرفات القولية والفعلية، وهذا يعني أن الغاضب يمر بفترة تشبه الجنون وذهاب الشيء الكثير من العقل، وسيطرة الشيطان عليه سيطرة كاملة، كأنه كرة يلعب بها، ويقذفها يميناً ويساراً. ولذلك أوصانا رسولنا ﷺ عند الغضب، ومن باب السيطرة عليه أن نقول: «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم»، وأن «يجلس الواقف، ويضطجع الجالس، وأن يتوضأ حتى يطفئ نار الشيطان» (سنن تانول الغضب بالتفصيل في حلقات أخرى).

٣. السيطرة في القرار: ومعنى السيطرة هنا ألا تترك للآخرين أن يقرروا بدلاً منك، فيوجهوك إلى ما يريدون إلا ما كان في مرضاة الله تعالى، فيكون ذلك متلائماً مع القرار الذي يريده الله تعالى للإنسان لكي يسعد في هذه الحياة ويعمرها.

وقد بين رسولنا ﷺ أهميا السيطرة على القرار، والتميز، وعد، التبعية، وإلغاء الشخصية، والقرار تماماً في كل الأمور، عندما قال: «لا يكن أحدكم إمعة» ■